ابن دُرُسْتويه

عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَر بْن الْمَرْزُبَان الْفَارِسِيّ
المتوفى سنة ٣٤٧ هـ

عبد الله الجبوري

ابن درستويه

عبد الله بن جعفر بن المرزبان الفارسي
المتوفى سنة ٣٤٧ هـ

عبد الله الجبوري

ساعدت جامعة بغداد على نشر هذا الكتاب

بغداد

مطبعة العاني ـ بغداد

الطبعة الاولى

ساعدت جامعة بغداد على نشر هذا الكتاب

رقم تسلسل التعضيد (٥) للسنة الدراسية

١٩٧٣م ـ ١٩٧٤م

الفاتحة

ـ ١ ـ

ابن دُرُستويه ، عبدالله بن جعفر بن المرْزُبان ، الفَسَوي ، الفارسي ، النحوي ، (٢٥٨ ـ ٣٤٧ هـ) ، من علماء العربية في القرن الرابع الهجري ، وأحد رجال اللغة الذين افادوا علومها بالدرس والبحث .

وقد حفلت بعض معجماتها بآرائه ، فركنت الى مذاهبه في التعابير وأساليب من القول ، واعتمدت آراءه في دَعْم ما ذهبت اليه من صحة وفصاحة .

واعتزت بذكره كتب الأدب والأمثال في تفسير ما استبهم من مادتها الأدبية والمَثَلية ، وأجلّته كتب النحاة لما أُثِرَ عنه من مذاهب انفرد بها في الدرس النحوي ، وعرف عن بصريته وتعصبه الشديد لها .

ولما قيّض الله ـ سبحانه ـ أنْ أنْهد لصنع رسالة في احدى مواد اللغة العربية تشفع لي بنيل درجة (الماجستير) في جامعة بغداد ، عزمت بعناد على كشف الجديد من آراء هذا العالم الجليل وأشفعه بتبيين ما اندرس من تواليفه ، وأوصلت أسباب الرغبة والعزم بأسباب البحث والتنقير ، لمعرفة أهم كتاب من كتبه في اللغة ، كما وصفه الأقدمون ، ذلكم هو : (شرح فصيح ثعلب أو : تصحيح الفصيح) .

وقد دفعني لِمَا عرفتُ من منزلته عند أهل اللغة ، وبخاصة عند الجلال السيوطي (ت / ٩١١ هـ) الذي أوسع له من كتابه : (المزهر) ، وحفل به ، ونقل منه مادة وفيرة في (فقه اللغة) وكذلك ما خَبْرتُه من صنيع المرتضى الزّبيدي (ت /١٢٠٥ هـ) في كتابه العظيم: (تاج العروس) حيث عدّه من مراجعه وأُصُوله في اللغة ، وزيّن (تاجه) بمرصّع مكنوناته .

حتى يسَّر البارى عزَّ وجلَّ فى الحصول على هذا العِلْق النَّفيس (شرح الفصيح ـ تصحيح الفصيح ـ) ، فكان مادة هذه الرسالة •

ـ ٢ ـ

تنقسم هذه الرسالة التي اسميتها : (ابن دُرُستويه وكتابه تصحيح الفصيح ، دراسة وتحقيق) ، فى اصولها على قسمين :

القسم الاول : فى أربعة أبواب ، وهي مادة الدراسة •

والقسم الثاني : تحقيق (تصحيح الفصيح)

أما أبواب القسم الأول ، فهي :

وقد تحدثت فيه عن نسبه وأسرته ومعرفة اسمه المركب الاعجمي (دُرُستويه) ، وعرجت الى دراسة نشأته وذكر شيوخه وتلاميذه ، ثم عقدت فصلا خاصا بالرواية ، وهو الفصل الثالث من فصول الباب الاول ، تكلمت فيه على الرواية عند العرب ، وانهيته بعرض طائفة مما رواه فى اللغة والادب والحديث والتأريخ ، لاني وجدت بعضا من اهل العلم المتقدمين يطعن فى روايته لبعض الكتب ، التي هي اصول التأريخ الحضارى للامة ، وقد اجتهدت فى توثيق رواياته على غرار ما يصنع اهل الحديث فى الرواية ، وهذا سبب ، والسبب الاخر ، اني فَطِنْتُ الى أهمية الرواية فى تدوين معارفنا وعلومنا وهي أساس كلِّ ما نراه اليوم من : معجمات فى اللغة ، ونصوص فى الشعر ، ودواوين فى الأدب ، وأُصُول فى التاريخ ، ثم هي الدعامة الكبرى لمادة علم الحديث الشريف ، الذى اقام على صرحه أهل الفقه مدوناتهم ، ومن معينه استقى المفسرون ، فكان هذا التراث الضخم من المعارف والفنون والاداب والتشريع •

ثم صرفت العناية الى الحديث عن آثاره ، ومعظمها مفقود عدت عليه عوادى الزمن ، وأخذت نفسي بملاحقة ذكرها فى كتب المتقدمين من اهل اللغة والادب والتاريخ والتفسير وحاولت تحديد مادتها والتثبت من مسمياتها ، كما المعت بالذكر الى المصادر االتي اشارت اليها وعرفتها •

وتحدثت في الباب الثاني ، عن جهوده في (فقه اللغة) وعن مشاركته في النحـو •

ثم اجتهدت في تفنيد مقولة الأقدمين الذين ترجموا له التي لازمت ذكره ، والتي تنص على انه بصري متعصب لبصريته عصبية شديدة ، واثبت خطأ هذا الرأى بالدليل المدعم بالحجة المقامة على الدرس والتحليل ، كما وصلت اليه يد البحث من تتبع لآرائه النحوية ، وقد ضربت بذلك أمثلة وقدمت نماذج تؤيد ما ذهبت اليه •

وقد عُرف عن ابن دُرُستويه انكاره لطائفة من فنون علم اللغـة العربية أمثال : الأضداد ، والقلب ، والتضمين ، والمشترك اللفظي ، كما خالف جمهرة من أهل اللغة في (المعرب) وانفرد بجملة آراء في مباحث لغويـة ونحويـة •

لذلك عمدتُ الى درس هذه المباحث ، واستجلاء نوازعها ومنازعها ، لأدل على مكانة صاحبي في هذه الميادين ، واشرت الى جهود السابقين له في الزمن ، فيما عالج من دراسات وعانى من بحوث ، بشيء من الافاضة والبسط•

ولم أتوسّع بالاطالة في عرض جهوده في النحو ، وانّما اكتفيت باللّمْح لا الاسْهاب ، لأنّ هذا الجانب يتطلّب افراد دراسة خاصة به •

وتكلّمت في الفصل الاول من الباب الثالث ، على الفصاحة وتطورها عند اللغويين ، مبتدئاً بها من العصر الجاهلي الى زمن ابن دُرُستويه لتبيان مسيرة هذا التطور عند الرواة الأُوَل من أهل اللغة ، وكيف تطورت عند اللغويين من اهل القرنين الثالث والرابع للهجرة •

وفي الفصل الثاني ، دار الكلام على (الفصيح) لثعلب ، وحاولت اثباته له ، بعد عرض طائفة من آراء الرواة والادباء واهل اللغة فيه ، وقد بينت ما ذهبت اليه من رأى على الحجة والبرهان •

ثم عددت شروحه ، ونقده ، وعرّفت بتتماته ، وأشرت الى ذكر الذين نظموه ، ودللت على اماكن المخطوط منها ، ونصصت على المطبوع .

أمّا خاتمة المطاف لهذه الدراسة ، فهو الباب الرابع ، الذى احتجن الحديث عن ذكر مادة (الفصيح) ومقارنة بين اربعة من شروحاته .

ثم وقفت بعد ذلك عند (تصحيح الفصيح) وأفردتُ له فصلاً خاصاً به ، وقد أتيت على جُلّ الأخبار التي أولَتْه العناية ، ونقلت منها اهميته عند اهل اللغة . وعرفت مدى هذه الاهمية في الدرس اللغوى لما ضمّ من ذكر اسماء كتب مجهولة لمؤلفه ، ولجمهرة كبيرة من الآراء والروايات اللغوية ، وتكون رواية ابن درستويه لكتاب : (العين) للخليل بن احمد الفراهيدى فى رأس هذه الاهمية ، لانه نقل منه جملة من المواد اللغوية ، وهذا ما يعزز الرأى فى توثيق نسبة (العين) الى الفراهيدى ويقطع كلّ الشكوك المثارة حوله عند الاقدمين ، لان نسخته المخطوطة متأخرة .

كما أشرت الى الرّواة الذين روى عنهم ابن دُرُستويه والى مصادره ، والى الكتب التي نقلت منه ، بـدْءاً من القرن الرابع للهجرة حتى زمـن الزبيدى (ت /١٢٠٥ هـ) ، ثم عرفت بالمخطوطة ووصفتها وصفا فيه الكفاية من حيث عيوبها ومحاسنها ، وخطها وناسخها ... الخ .

ـ ٣ ـ

وختامـاً ...

آمل أنْ أكونَ قد وفقت فيما سعيتُ من أجله ، من عرض هذا البحث الذى أردت له أنْ يكون موطئاً لاستنطاق ابن دُرُستويه من خلال أهم آثاره فى اللغة .. وهو جهد المقل ونهلة الظمآن ..

وبقي شيء أخير .. أرى فى اذاعته ـ هنا ـ خدمة للحقيقة .. وهو : انى قمت بحذف بعض (فصول) هـذه الرسـالة .. نزولاً عند ضرورة ظروف الطباعة الحالية ..

ذكـر لابد منـه :

وبعد أن استقامت هذه الوريقات بحثاً مقروءاً بين الناس ، أراني ملزماً باذاعة ما في النفس من عرفان عُرْف أهل الفضل والكرم •• وهم كُثُر اساتذة واخوانا •• وأخص من بينهم الاساتذة أعضاء لجنـة المناقشـة : الدكتور ابراهيم السامرائي ، الذي كرم بالاشراف على اعداد الرسالة ••

وابراهيم الوائلي ، والمرحوم كمال ابراهيم ، اللذين أفدت من توجيههما البنّاء لي في أثناء مناقشة الرسالة •

والنَّصَفة تقضي هنا ، ان أقف وقفة خاصة عند ذكر المرحوم الاستاذ كمال ابراهيم[1]، الذي تمرد على المرض ، وأبى الآن ان يحضر للمناقشة •• ثم شاءت عريكته النبيلة ان يكتب مقدمة لها •• عند البدء في طبعها •• وحان وقت نجاز الوعد •• فبدأ بالمقدمة •• ولكن القدر فجع الامة واللغة به •• ـ رحمه الله ـ وأجزل له الأجر جزاء ما قدم للامة من جلائل الاعمال ••

ثم حصلت على جزء من هذه (المقدمة اليتيمة) •• فرأيت اثباتها في كتابي هذا ، تحية اجلال وذكرى وفـاء ••

كمـا لا يفوتني شـكر الأخ الدكتـور رشيد الاعظمي العبيـدي ، الذي تجشم الصعاب في سبيل جلب (مصورة التصحيح) من خزانة شيخ الاسلام عارف حكمة في المدينة المنورة ، وهو نزيل البيت العتيق ••

---

(١) توفي رحمه الله في الساعة الواحدة بعد الظهر ـ تقريبا ـ من يوم الخميس الموافق ٢١ـ٦ـ١٩٧٣ ـ وذلك في قاعة الدراسات العليا ، في كلية الآداب ، ولم يفرغ بعد من (مناقشة) رسالة السيد محمد حسين آل ياسين •
انظر عنه : مجلة (الرسالة الاسلامية) بغداد ، السـنة السادسة ، العدد ٦٤ مبحث بعنوان : (كمال ابراهيم العالم الانسان) الصفحة ٧٦ ، ١٩٧٣م •

أما الأخ النبيل الاستاذ قاسم الخطاط (وكيل مدير معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية) فلا أود بخس حقه بكلمة (الشكر) •• لما انطوت عليه نفسه الكريمة على الوفاء والنبل والكرم ، حيث تكرم فأرسل الي مصورة لكتاب التصحيح) بعد أن أتم (تصويرها) معهد المخطوطات العربية •• من مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة •

وكذلك الاستاذ الجليل محمد بهجة الأثري ، الذى أفدت من (تقريره) الذي كتبه عن الرسالة •• والدكتورين : نوري حمودي القيسي ، وسامي مكي العاني ، والأستاذ خالد محسن ، فالبحث مدين لهؤلاء بالفضل •• وأخيراً •• أبتهل اليه ـ سبحانه ـ ان يسدد خطاى فيما يحب ويرضى ويتكفل برد جميل صنع كافة الاخوان والاساتذة الذين افدت منهم باشارة او مشورة ، ولم يضنّوا عليّ برأى او عون ، فى تذليل كأداء البحث والتحقيق من اعارة مطبوع او (تصوير) مخطوط •• او اجابة مطلب ••

ومن الله السَّداد ، وبه الحَول •

عبدالله الجبورى

من مقدمة الاستاذ المرحوم
كمال ابراهيم

« يعد هذا الكتاب بجزئيه دراسة وافية لجوانب عدة من شخصية ابن درستويه هي في غاية الاهمية ، ولم يحظ ابن درستويه حتى الآن من كشف عن هذه الجوانب بهذا النطاق الواسع .

فان كاتب الرسالة لم يترك لنا جانبا من جوانبه العلمية والشخصية الا جلاه أحسن التجلية ، يعود كل ذلك الى استيعاب واسع للمظان والمراجع ، واستقصاء الفرائد والشوارد .

هذا الى تميز في براعة العرض والتنسيق والتحقيق والتدقيق ، وتعقيب واستدراك على من كتب في جانب من جوانب هذه الشخصيةالعلمية الواسعة ..

ومنهجه في التحقيق منهج ناجح ، يتسم بحسن العرض والتنسيق ، وان كان يطيل احيانا في جانب وينحو الى الايجاز في آخر .. ... » ا هـ .

يعد الكتاب تجربة دراسية رائعة لجوانب عدة
من شخصية ابن درستويه هي في غاية الأهمية
ولم يحظ ابن درستويه حتى الآن من كشف عن
هذه الجوانب بهذا النطاق الواسع ، فان كتاب الإرشاد
لم يترك لنا جانباً من جوانب العظمة والتخصص
الأخلاقية أحسن التجلية يعود كل ذلك إلى استيعاب
واسع للمظان والمراجع واستقصاء للفوائد
الواردة هنا رائعة متميز في العرض والتبويب والتحقيق
والتوضيح . وتعقيب واستدراك على من كتب في جانب من
جوانب هذه الشخصية العلمية الواسعة
ومركبه في التحقيق منهج ناجح يتسم بحسن العرض
والتنسيق ، وان كان يميل أحياناً الى جانب
ويميل الى الايجاز في أحيان كثيرة
ومما يلاحظ في مخطوط المحقق انها كانت
على نسخة واحدة والعادة في التحقيق ان يجري على اكثر من
مخطوطة ويبدو ان المحقق لم يتوصل الى مخطوطة اخرى
ولكني اود ان لو استنفد جهده في مظان المخطوطات
وعالم الكتب ، فلربما اهتدى الى نسخة اخرى
مجهولة مطمورة .

الباب الأول

حياته وآثاره

الفصل الأول

نسبه ، اسرته ، حياته ، تلاميذه

نســـبه :

هو : عبـدالله بن جعفر بن درسـتويه بن المرزبان[1] ، الفسـوي ، الفارسي ، ابو محمد ، هكذا ساق نسبه مترجموه ، وانفرد ابن النديم[2] باضافة اسم (محمد) بعد (جعفر) وهو خطأ محض كما سنعرض له بعد قليـل ٠

لاني وجدت نسبه في كتاب : « معرفة الرجال »[3] ليحيى بن معين المتوفى سنة /٢٣٣ رواية ابيه جعفر يختلف عما ذكره ابن النديم ، حيث ورد فيه : (جعفر بن درستويه) ٠ وفي الورقة الاولى ما نصه : (قال : حدثنا ابو الفضل جعفر بن درستويه بن المرزبان الفسوي ، كنيته درستويه ابو سلمة بفسا ٠٠) ا هـ ٠ هذا وجه والوجه الآخر ان الخطيب البغدادي : (ت /٤٦٣ هـ) لم يذكر (محمدا) بعد جعفر ٠ وما ذكره ابن النديم وهم بيّن ، ولعله اراد ان يذكر كنيته مرة اخرى ، فوهم وذكر (محمدا) وهو

---

(١) تاريخ بغداد ٤٢٨/٩ ، وطبقات النحويين ص١٢٧ ، وانبـاه الرواة ١١٣/٢ وارشاد الاريب ٢٧٦/٥ (ط/مرجليوث) ، والمنتظم ٣٨٨/٦ ، والعبر ٢٧٦/٢ ، وطبقات النحاة واللغويين (مخطوط) الورقة/١٦٦ ـ أ ، والتقييد الورقة/١٢٢/ب ، وتاريخ الاسلام للذهبي (وفيات سنة ٣٤٧هـ) وعيون التواريخ لابن شاكر الكتبي (وفيات سنة ٣٤٧هـ) ٠ والوافي بالوفيات للصفدي ج١٥/ق٣٠ ٠ والبغية ٣٦/٢ ، ونزهة الالباء ص٢١٣ (ط/السامرائي/بيروت) ، وطبقات المفسرين ٢٢٣/١ وطبقات الحفاظ ص٢٥٩ ٠

(٢) الفهرس ٦٣ ٠

(٣) مخطوط في المكتبة الظاهرية برقم (م١/٣٩) منه مصـورة في المكتبة المركزية لجامعة بغداد برقم (٨١) والمعرفة والتاريخ ، ليعقوب بن سفيان الفسوي ج١ ص١١٥ ، بغداد ، ١٩٧٤م ٠

يريد : (ابو محمد) •

ودرستويه ؛ كنيته ؛ وقد اختلف فى ضبطها مترجموه ، فمنهم من يفتح الدال والراء ، ومنهم من يضمهما •

قال ابن السمعاني : ى ب / ٥٦٢ هـ) فى رسم (الدرستوى) فى الانساب[١] : « الدرستوى ، بضم الدال المهملة والراء وسكون السين المهملة وضم التاء ثالث الحروف وفى آخرها الواو ، هذه النسبة الى درستويه ، وهو اسم رجل » ، هـ • وعنه اخذ ابن خلكان[٢] ضبط (درستويه) ، وقال ابن ماكولا فى : (الاكمال)[٣] : « درستويه ، بعد الدال راء مفتوحة ، فهو جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي » •

وضبطه السيوطي (ت /٩١١ هـ) فى (البغية)[٤] بالضم ، وقد سرى هذا الاضطراب فى كتب المتأخرين والباحثين من المعاصرين •

وقد عقد السيوطي فى آخر (البغية)[٥] بابا فيمن آخر اسمه (ويه) ولم يفسر فيه (درستويه) ••

ولم نجد احدا من المتقدمين عرض لهذه النسبة (درستويه) كما عرضوا لـ (سيبويه) واجتهدوا فى تفسيرها •

لذلك احاول هنا ان اجتهد فى تفسيرها ، فأقول :

ان (درست)[٦] بضم الدال والراء وسكون السين المهملة والتاء ، كلمة فارسية وتعنى : الامين ، التام ، المحكم ، الكامل ، الصحيح ، و(ويه) لاحقة من اللواحق الاعجمية فى الاسماء ، فالعرب والعجم قد الحقوا هذه اللاحقة بالاسماء للتمليح ، او للتشبيه ، او للنسب ، فقالوا : « نطويه »

---

(١) ٣٣٦/٥ (ط/الهند) •
(٢) وفيات الاعيان ٤٤/٣ •
(٣) ٣٢٢/٣ (ط/الهند) والتقييد لابن نقطة (مصور) الورقة ١٢٢/ب •
(٤) ٣٦/٢ •
(٥) ٢٩٣/٢ •
(٦) برهان قاطع ص٤٨١ (ط/ايران) ، والمعجم الذهبى ص٢٦١ •

من انفعل ، و «ماهويه» أي : شبيه بالقمر ، وهو (ماه) بالفارسية[1]، وهكذا .

ومن هذا الاجتهاد يتبين ان هذه النسبة : (درستويه) صوابها بضم الدال والراء ، وهي تعني : الكامل ، أو التام ، او المحكم ، او ما يقرب من مترادف هذه الكلمات .. وهذا ما نصت عليه معجمات[2] اللغة الفارسية ايضـــا .

وقد عرف بهذه النسبة (ابن درستويه) ، جماعات منهم :

١ ـ الهيثم بن سلمة بن درستويه الفسوى ابو سعيد ، وهو ابن عم ابى محمد ابن درستويه ، حدث عن محمد بن اسماعيل الواسطي ، وروى عنه احمـد بن جعفر الصوفي ، ذكره القصار فى : (طبقات اهـل شيراز)[3] .

٢ ـ ابو علي ابن درستويه ، روى عن زكريا بن احمد بن يحيى ، ابو يحيى البلخي قاضي دمشق ، المتوفى سنة /٣٣٠ هـ ، ذكره السبكي فى : (طبقات الشافعية)[4] .

٣ ـ وابو زرعة ، محمد بن درستويه ، البشيرى ، محدث ، كتب عنه ابو الحسن النعيمي ، ذكره الزبيدى فى : (تاج العروس)[5] ، وابن غلام درستويه وهو : جد ابى احمد عبدالحميد بن محمد بن الحسين ابن عبدالله السمسار الدرستوى ، بلخي الاصل ، سكن بغداد وروى عن : لوين وغيره ، وتوفي سنة / ٣١٨ هـ وبذلك عرف بالدرستوى ،

---

(١) مقدمة كتاب سيبويه ، للاســـتاذ عبدالسلام محمـد هـارون ١/٤ـ٥ والدكتور أحمد ناجي القيسي في جواب خاص ، تفضل به ـ مشكورا ـ الى مؤلف الرسالة .

(٢) ينظر : برهان قاطع ص٤٨١ ، والدرارى اللامعات ص٢٤٩ .

(٣) عن : الشيخ المرحـوم عبدالرحمـــن بن يحيى المعلمي اليمني (ت/١٩٦٦م) فى هامش الصفحة ٣٢٢ ـ ٣٢٣ من ج٣ من كتاب (الاكمال) لابن ماكولا .
٣/٢٩٨ (ط/٢ القاهرة) .

(٤) ج ١/٥٤٤ (ط/القاهرة) مادة : (ذ/ى/ت) .

ذكره الزبيدي في : (تاج العروس)[1] ايضا .

٤ ـ وابراهيم بن درستويه ، من رواة جعفر بن درستويه[2] .

وقد عرف غير واحد من الاقدمين باسم : (درست) ، امثال : درست، وهو : احمد بن سهل التستري ، ويكنى ابا سهل من شيوخ البرديجي ، ذكره ابن حجر العسقلاني في : (نزهة الالباب)[3] ، ودرست بن زياد ، احد المحدثين الرواة[4] .

والفسوي ، نسبة الى : (فسا) ، وهي :

بالفتح والقصر ، مدينة بفارس ، قريبة من شيراز ، وهي عند العجم : (پسا)[5] بالباء ، ويقال للمنسوب اليها : بساسيري ، ولم يقولوا : (فسائي) ويقال : فساساري على غير قياس[6] ، وفي (التاج)[7] : فسا : معرب بسا ـ بالباء الفارسية ـ ومنها الثياب الفساسارية ، والبساسيري على خلاف القيـاس .

وقد نسب اليها جمع من مشاهير اهل الحديث والتاريخ واللغة والنحو ، منهم : ـ

١ ـ يعقوب[8] بن سفيان بن جوان ، ابو يوسف ، الفارسي الفسوي ، رحل الى المشرق والمغرب، وسمع فاكثر، وصنف مع الورع والنسك،

---

(١) ج ١/٥٤٣ (ط/القاهرة) مادة : (د/س/ت) .
(٢) الاكمال ٣/٣٢٢ .
(٣) ق/٧٣ (مخطوط) .
(٤) ينظر ميزان الاعتدال ١/٢٩١ .
(٥) معجم البلدان (فسا) ٦/٣٧٦ ، وتقويم البلـدان/٣٣١ ، والانساب (فسا) (ط/مرجليوث) .
(٦) اللسان مادة (ف/س/ى) .
(٧) مادة (ف/س/ى) ج ١٠/٢٨٠ (ط/القاهرة) .
(٨) ينظر عنه : فصل (ابن درستويه الرواية) فيما بعد ، ومعجم البلدان ٦/٣٧٦ ، تذكرة الحفاظ ٢/١٤٥ ، اللباب ٢/٢١٥ ، النجوم الزاهرة ٣/٧٧ والسبكي ٢/٧ (ط/٢ ، القاهرة) .

وكانت ولادته في حدود سنة/١٩١ هـ ، وتوفي سنة/٢٧٧ هـ ، بفسا ، وله (تأريخ) رواه عنه ابن درستويه و (مشيخة) .

٢ ـ ابو علي[١] ، الحسن بن احمد بن عبدالغفار ، الفارسي ، الفسوى المتوفى سنة /٣٧٧ هـ ، احد اعلام القرن الرابع للهجرة في العربية .

٣ ـ ابو يوسف ، يعقوب بن سفيان بن زياد ، الفسوى الصغير ، روى عن: يزيد بن المبارك ، وابي يوسف يعقوب بن سفيان الكبير[٢] .

٤ ـ ابو القاسم علي الفسوى ، من المحدثين وله (امالي)[٣] .

٥ ـ الحسن بن محمد بن عثمان الفسوى ، من رواة جعفر بن درستويه[٤] .

٦ ـ الحسن[٥] بن علي بن الوليد ، ابو جعفر الفارسي ، الفسوى ، من المحدثين روى عن جماعة من اهل الحديث في بغداد ، ولد سنة ٢٠٢هـ وتوفي سنة ٢٩٦هـ .

مولـــده :

اكتفت مصادر ترجمة ابن درستويه بذكر سنة ولادته ، ولم تذكر مكانها ، قال الخطيب البغدادي[٦] : « اخبرنا الحسن بن ابي بكر ، قال : سمعت أبي يسأل ابا محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه النحوى ، ـ وانا حاضر ـ فقال له : في أي سنه ولدت ؟ فقال في سنة ثمان وخمسين ومائتين . » هـ . وقد نقل هذا الخبر خلف عن سلف من المؤرخين والأدباء الذين ترجموا له دون ان يضيفوا شيئا ذا بالٌ يفيد الدارس في معرفة نشأته الاولى .

---

(١) ينظر عنه : ابو علي الفارسي ، للدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبي القاهرة ١٣٧٧هـ ، ص٤٩ـ٥٠ .
(٢) اللباب ٢/٢١٦ .
(٣) الاكمال ٣/٣٢٢ .
(٤) فهرس المخطوطات المصورة ١/٦١ .
(٥) تاريخ بغداد ٧/٣٧٢ ـ ٣٧٣ .
(٦) تاريخ بغداد ٩/٤٢٩ .

واعتمادا على اجماع المترجمين له ولابى يوسف يعقوب بن سفيان الفسوى ، على روايته (تاريخ الفسوى) ورواية والده جعفر بن درستويه لكتاب : (معرفة الرجال) وتصريحهم برحلته الى بغداد صبيا ، يمكن القطع بذكر موطن ولادته فى : (فسا) • لان الفسوى ابا يوسف توفي فيها سنة /٢٧٧هـ ، ثم ان اصول ترجمته صرحت بانه : « قدم بغداد فى صباه »[١] •

رحلته الى بغـــداد :

اتفقت مظان ترجمة ابن درستويه على قدومه بغداد صبيا ، وسكتت عن ذكر سنة هذه الرحلة ، ومتى تمت ، وفى أي عهد من العهود ؟ •

وتشـير هـذه المظان الى انه حـدث عن عباس الدورى وابن قتيبة والمبرد[٢] وعند محاكمة هذه النصوص الى اصولها ، ومقاضاتها امام الحقيقة والمنطق ، يتضح لنا ، ان ابن درستويه رحل الى بغداد مرتين ، وربما اكثر ، وفى آخرها أقام ببغداد ولي من الأدلة التالية خير سند تنهض عليه حجتي :

ان عباساً الدورى[٣] توفى سنة/٢٧١هـ فى بغداد ، وابن قتيبة توفى سنة /٢٧٦ هـ وقد حدث عنهما ، وهذا يعنى ان رحلته الاولى الى بغداد كانت فى حدود سنة / ٢٧٠ هـ ـ فى أقل تقدير ـ وعمره آنذاك اثنا عشر عاما ، وهذا ليس بالامر الغريب ، اذا علمنا ان اباه جعفر بن درستويه ، كان من « كبار المحدثين »[٤] و « من فهمائهم »[٥] وكان قد بكر[٦] بابنه فى السماع ،

---

(١) تاريخ بغداد ٩/٤٢٨ ، والعبر ٢/٢٧٦ ، والمنتظم ٦/٣٨٨ •

(٢) تاريخ بغـداد ٩/٤٢٨ ، والفهرست/٦٣ ، والتقييد الورقـة ١٢٢ ب • وطبقات المفسرين ١/٢٢٤

(٣) العبر ٢/٤٨ •

(٤) ابن خلكان ٣/٤٤ •

(٥) تاريخ بغداد ٩/٤٢٨ ومن عجب لم يترجم له الخطيب البغدادى في : (تاريخ بغداد) وكذلك شأنه مع ولده الآخر الحسن بن جعفر ابن درستويه ، وهو من شرط كتابه ، انظر : تاريخ بغـداد ١/٣ •

(٦) المصدر السابق : ٩/٤٢٨ ، والتقييد ، الورقة/١٢٣ ـ أ ، وتاريخ الاسلام للذهبي •

وهذا امر مألوف عند أهل الحديث ، وكذلك الرحلة في طلب الحديث التي هي من اظهر شرائطهم ايضا واحد اركان كمال المحدث عندهم[(١)] •

ومن هذا يتبين لنا ، ان ابن درستويه قدم بغداد للمرة الاولى في حدود سنة /٢٧٠ هـ ، بصحبة والده ، فسمع وروى ولقي اهل اللغة والادب ، امثال : ابن قتيبة والمبرد ، وثعلب ، ثم قفل الى موطنه (فسا) ، وهناك سمع ابا يوسف الفسوى وروى عنه (تاريخه) ، والرحلة الثانية ، نرجح انها كانت في حدود سنة /٢٨٣ هـ ، وربما كان في مطالع سنة /٢٨٤ هـ ، وحجتنا فيما نذهب اليه ، ان والده جعفر بن درستويه روى كتاب « معرفة الرجال » لابن معين في سنة /٢٨٣ هـ •

جاء في الورقة الاولى من الكتاب المذكور ما نصه : « حدثنا ابو العباس احمد بن محمد الفزارى قال حدثنا ابو الفضل جعفر بن درستويه بن المرزبان الفسوى كنيته درستويه ابو سلمة بفسا في سنة ثلاث وثمانين ومائتين »[(٢)] أهـ •

ومن هذا النص نستدل انه قدم بغداد ثانية ، وكان عمره فيها خمسة وعشرين عاما وربما كان قراره في بغداد بعد هذه المرة ، وقد اتخذ من الجانب الغربي منها مقيلا ، وكان قد نزل فيه ايضا ابو علي الفارسي ، واصبح جارا لابن درستويه بيت بيت ، ثم انتقل ابن درستويه الى دار اخيه الحسن بن جعفر ، في درب الزعفراني التي آلت اليه وراثة عنه[(٣)] •

---

(١) للخطيب البغدادى كتاب : (الرحلة في طلب الحديث) ـ مخطوط ـ ، ومنه نسختان ، ضمن مجموعة ، في المكتبة الظاهرية ، برقم (٧٥ ، ١٠١) ، ينظر : فهرس منتخبات الحديث ، ص٢٦٨ •

(٢) معرفة الرجال / مخطوط ، الورقة/١ ـ أ ، ينظر عن ابن معين : تاريخ التراث العربي ١/٢٩١ (الطبعة العربية) • والمنتخب من مخطوطات الحديث ، للشيخ ناصرالدين الالبانى ص١١٣ •

(٣) الحلبيات (مخطوط) للفارسي ، الورقة/١٤٤ أ ، وارشاد الاريب ٣/٢١ •

وكانت له صحبة مع ابن جني (ت ٣٢٠هـ ـ ٣٩٢هـ)[١] •

اسرتـــه :

ضنت المظان التأريخية والادبية على ابن درستويه كثيرا ، فلم توسع له في الترجمة والدرس الا قليلا ، فأضاعت بذلك الايجاز كثيرا مـن الجوانب المهمة من حياته العامة ،مما جعل الباحث في حياته يمسك بخيوط مهلهلة ، وقد شمل هذا الغموض جميع افراد اسرته ، فهي اذا تحدثت عن واحد منهم ، تحدثت بايجاز ، كما هي الحال في ذكر والده جعفر ، واخيه الحسن ، ومن عجب ان بعضها تشير الى والده جعفر وتصفه بانه : « من كبار المحدثين »[٢] وهو عند الخطيب البغدادي[٣] : « من فهمائهم » وانه روى عن اعيان المحدثين في عصره • ولـم تذكره باكثر من هـذا القول الوجيز •

وذكره ابن ماكولا في : (الاكمال)[٤] فقال : جعفر بن درستويه ابن المرزبان الفارسي ، حدث عن علي بن المديني ومجاهد بن موسى وعثمان ابن ابي شيبة وغيرهم • روى عنه الحسن بن محمد بن عثمان الفسوى » اهـ•

فهو اذن من أهل الحديث ومن رواته ، ونرجح انه توفي بعد سنة ٢٨٣/ هـ •

ومن رجال اسرته ، الهيثم[٥] بن سلمة بن درستويه الفسوى ابو سعيد وهو ابن عمه من المحدثين الرواة ، حدث عن : محمـد بن اسـماعيل الواسطي ، وروى عنه احمـد بن جعفر الصوفي ، وذكره القصار في : (طبقات اهل شيراز) •

---

(١) سر الصناعة ـ حرف الهاء ـ (القسم مخطوط) ق/١٢٧ •
(٢) ابن خلكان ٣/٤٤ •
(٣) تاريخ بغداد ٩/٤٢٨ •
(٤) ٣/٣٢٢ وينظر : تاج العـروس ١/٥٤٣ (ط/القاهرة) ، والمشتبه ١ـ٢٨٥ •
(٥) التقييد لابن نقطة ، الورقة/١٢٣ •

ومنهم : اخوه الحسن بن جعفر بن درستويه ، سكن بغداد ، وكانت داره فى درب الزعفراني ، وربما كان من اهل الحديث[1] ايضا ، ودرب الزعفراني[2] من محال بغداد ، سميت بذلك نسبة الى : الحسن بن محمد ابن الصباح المتوفى سنة /٢٤٩ هـ صاحب الامام الشافعي ، وقد توفي الحسن ابن جعفر ، فى حياة ابن درستويه ، لانه ورثه داره[3] •

نشأة ابن درستويه العلمية :

لعل دراسة هذه المرحلة من اصعب مراحل دراسة حياة ابن درستويه، واكثرها مشقة ، لما تعترض الباحث من صعاب تحول بينه وبين اسباب الدرس والتحليل •

لقد عرفنا ان ابن درستويه التقى بطائفة من اهل العربية والادب وروى عن جمهرة من اهل الحديث ، وجالس المتفقهة ، وثافن اهل الادب فى بغداد حاضرة الثقافة العربية ، ومثابة العلماء من كل حدب وصوب ، وذلك بعد ان القى فى مراجعها عصا التسيار ، واستقرت به النوى •

ونستطيع ان نحدد مصادر ثقافته منسوقة على الوجوه الاتية :

١ ـ ثقافته في الحديث :

لقد وضح جيدا اثر علم الحديث فى ثقافة ابن درستويه ، وهو الذى فتح عينيه في بيت محدث ورضع افاويقه على يديه ، فرعاه وسمّعه ، وطاف به للسماع واكثر الرحلة ، واثر هذا العلم فى جهود ابن درستويه العلمية، حتى استأثره بالافراد من بين آثاره ، حيث الف فى موضوع (غريبه) ، كما افاد منه فى دراساته فى اللغة والنحو وعبّ من معينه الرائق على ايدى طائفة من اظهر رجاله فى عصره وهم :

---

(١) ذكره ياقوت الحموى عن ابي علي الفارسي في : ارشاد الاريب ٢١/٣ •

(٢) وتنظر : طبقات السبكي ٢٩٨/٣ •

(٣) طبقات الاسنوى ١٣٠/٢ ، وتاج العروس ٢٣٨/٣ (ط/١) •

١ ـ احمد بن الحباب الحميدى ، ابو بكر المقرىء ، ترجم له الخطيب البغدادي فى (تاريخ بغداد)[١] .

٢ ـ يعقوب[٢] بن سفيان الفسوى ، ابو يوسف ، المتوفى سنة **٢٧٧ هـ** حدث عنه فى (فسا) وروى عنه (تأريخه) .

٣ ـ عباس[٣] بن **محمد** حاتم الدورى البغدادى ، ابو الفضل ، مولى بنى هاشم ، من مشاهير المحدثين فى بغداد وكان من أئمتهم ، روى عن الحسين بن علي الجعفي وابى النضر وطبقتهما ، وكانت وفاته فى سنة **٢٧١ هـ** ، روى عنه ابن درستويه فى بغداد ، وقد ضعفه هبة الله بن الحسن اللالكائي ، وانكر سماعه عنه ، وقد ابطل الخطيب البغدادى هذا الرأى ، وحسبك به محدثا ثقة جليلا ، عارفا بالجرح والتعديل .

٤ ـ يحيى[٤] بن ابى طالب جعفر بن عبدالله بن الزبرقـان ، ابو بكـر **البغدادى ، من المحدثين الثقات ، روى عن علي** بن عاصم ، ويزيد ابن هارون ، وصحح الدارقطني حديثه ، مات في شوال من سنة **٢٧٥ هـ** في بغـداد .

٥ ـ عبدالكريم[٥] بن الهيثم ، ابو يحيى العاقولي ، ويعرف بالديرعاقولي ايضا ، كان احد الثقات ، **روى عن ابى نعيم وابى اليمان وطبقتهما ، توفي** فى بغـداد سنة **٢٧٨ هـ** .

٦ ـ ابو قلابة[٦] عبدالملك بن محمد الرقاشي من الحفاظ ، وأحد الائمة العبّاد قيل انه كان يصلي فى اليوم والليلة اربعمائة ركعة ، وانه روى

---

(١) ١٢٣/٤ .
(٢) العبر ٥٨/٢ ، وينظر عن آثاره : المنتخب من مخطوطات الحديث، للشيخ ناصر الدين الالبانى ص٣٧٤ .
(٣) العبر ٤٨/٢ .
(٤) العبر ٦٠/٢ .
(٥) العبر ٥٥/٢ .
(٦) العبر ٥٦/٢ .

من حفظه ستين الف حديث ، توفي في بغداد سنة /٢٧٦ هـ .

٧ ـ عبدالرحمن بن محمد بن منصور الحارثي ، ابو سعيد ، البصري ، ويعرف بـ (كريزان) ، سكن (سامراء) ، وبغداد وبها توفي سنة ٢٧١ هـ ، ودفن في مقابر الكوفة[١] ..

٨ ـ القاسم[٢] بن عبدالله بن المغيرة ، ابو محمد الجوهرى ، ثقة مأمون ، توفي ببغداد في سنة /٢٧٥ هـ .

٩ ـ محمد بن الحسين بن موسى بن ابى الحنين ، ابو جعفر ، المعروف بالحنيني ، من أهل الكوفة ، قدم بغداد وحدث بها ، توفي سنة ٢٧٧ هـ ، بالكوفة[٣] .

١٠ـ احمد بن محمد بن اسماعيل ، ابو الدحداح[٤] ، التميمي ، من المحدثين ، ومن رواته سليمان بن احمد الطبراني ، واليه تنسب تربة (الدحداح) في دمشق[٥] وكانت وفاته في سنة ٣٢٨ هـ[٦] .

٢ ـ ثقافته في اللغـة :

ذكر مترجمو ابن درستويه ، انـه لقي ابن قتيبة ، والمبرد وثعلبا ، وقرأ (الكتاب) لسيبويه على المبرد وبـرع ، وربما كان لقاؤه للمبرد وقراءته عليه (الكتاب) في اخريات عمره (المبرد) ، لاننا رجحنا ان يكون قدومه بغداد للمرة الثانية في حدود سنة /٢٨٣ هـ ، او في مطالع سـنة /٢٨٤ هـ .

---

(١) تاريخ بغداد ٢٧٣/١٠ ، والعبر ٤٨/٢ ، وميزان الاعتـدال ٥٨٦/٢ .

(٢) تاريخ بغداد ٤٣٣/١٢ .

(٣) تاريخ بغداد ٢٢٥/٢ ، والعبر ٥٨/٢ .

(٤) تهذيب ابن عساكر ٤٥٢/١ .

(٥) الاعلام ٢٠٢/١ .

(٦) وردت سنة وفاته في الاعلام (٣٧٢هـ) وهو خطأ ، ينظر عن آثاره : تاريخ التراث العربي ٤٥٠/١ .

والمبرد محمد بن يزيد (ت/٢٨٥ هـ) من النحاة الذين تأثروا بسيبويه تأثرا قويا ، وتمثلوا آراءه ، بحيث كانت بعض آثاره في النحو صدى لآراء سيبويه كما وضح ذلك في كتابه (المقتضب)[١] .

وروى ابن درستويه كثيرا في (تصحيح الفصيح) عن المبرد ، روى في المسائل الاعرابية ، وفي الاستشهاد بالشعر ، والرواية ، واللغة .

ولعل المبرد من اقوى الشخصيات التي أثرت في نشأة ابن درستويه اللغوية ودرسه عليه كان من اهم مصادر ثقافته في العربية .

ومن اهل العربية الذين اخذ عنهم ابن درستويه في بغداد ابن قتيبة عبدالله بن مسلم (ت /٢٧٦ هـ) ، وربما كان هذا الأخذ قليلا وفي مطالع حياة ابن درستويه ، وفي قدومه بغداد للمرة الاولى ، حيث كان ابن قتيبة من معالم العربية فيها ، وقد بعد صيته في الآفاق الادبية ، وربما اثر اتجاهه في نشأة ابن درستويه الادبية ، وانه اخذ يحاكيه في ضروب التأليف ، في الادب ، وفي غريب الحديث ، وفي القرآن ، ورد عليه : (في تصحيف العلماء) كما سنذكر في فصل آثار ابن درستويه ، ولم نجد لابن قتيبة ذكرا في : (التصحيح) ..

وكان في بغداد ثعلب احمد بن يحيى (ت /٢٩١ هـ) ، احد اقطاب المدرسة الكوفية في النحو ، واليه انتهى علم العربية عند الكوفيين ، ومجالسه العلمية ظاهرة قوية السمعة وله مع رأس مدرسة اهل البصرة في النحو (المبرد) مواقف محتدمة الجدل والمناقشة في مذاهب المدرستين ، فلم يغفل ابن درستويه عن هذه الشخصية العلمية ولم يترك ايامه تتصرم في بغداد دون ان يفيد منها ، ويتتلمذ لها ، حتى اشرب حبها واخذ الاعجاب بها من نفسه مأخذه .

ويبدو هذا الاعجاب بينا في آثاره ، حتى انه شرح كتابه (الفصيح) ،

---

(١) مقدمة المقتضب ١/٨٨ وينظر : سر الصناعة ١/٢١١ .

وكان يعقب على ذكره بقوله : (احمد بن يحيى رضى الله عنه)[1] ، وهذا دليل الرضى والحب لشيخه ثعلب رأس (المذهب الكوفي) •

وتعدى هذا الحب والاجلال الى ابعد من عبارات (الترضية) عليه ، حيث ألف كتابا في (التوسط بينه وبين الاخفش في تفسير القرآن) ، كما سنذكر في فصل آثاره •

كما كان يتعقبه في مواضع كثيرة من (تصحيح الفصيح) ، ويرد عليه بعض آرائه في اللغة والنحو حتى عدّ ابن جني (ت /٣٩٢ هـ) هذا الرد والتعقيب ظلما وغصبا للحق[2] •

وفاة ابن درستويه :

اتفق مترجمو ابن درستويه على سنة وفاته ، الا ابن النديم ، واختلفوا في تحديد يوم وفاته •

فهو عند الخطيب البغدادي[3] : « توفي يوم الاثنين لست بقين من صفر سنة سبع واربعين وثلثمائة » •• وعند الزبيدي[4] ابي بكر : « لسبع بقين من صفر •• » وعند ابن خلكان[5] « لتسع بقين من صفر » •

واتفقوا على ان وفاته كانت في بغداد ، ولم يشيروا الى موضع دفنه[6] •

---

(١) تصحيح الفصيح ، الورقة/١٤٤ ـ ب ، ٢١٥ ـ ب ، ٢٢٨ ـ ب •

(٢) وذلك في كتابه : (سر الصناعة) (القسم المخطوط) حرف الهاء ق/١٢٧ •

(٣) في : تاريخ بغداد ٤٢٩/٩ ، وانظر : انباه الرواة ١١٤/٢ •

(٤) طبقات النحويين واللغويين : ١٢٧ •

(٥) وفيات الاعيان ٤٤/٣ •

(٦) انظر : تاريخ بغداد ٤٢٩/٩ ، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي/١٢٧ ، وانباه الرواة ١١٤/٢ ، وابن خلكان ٤٤/٣ (ط/بيروت) ، وميزان الاعتدال ٤٠١/٢ [٤٢٤٦] ، والكامل لابن الاثير ٥٢٨/٨ (وفيات سنة ٣٤٧) ، والعبر ٢٧٦/٢ ، والمنتظم ٣٨٨/٦ ، وطبقات النحويين لابن قاضي شهبة (مخطوط) الورقة/١٦٦ ـ أ ، وابن شاكر الكتبي (عيون

وقد وهم ابن النديم[1] بسنة وفاته ، حيث قال : « وتوفي سنة نيف وثلاثين وثلثمائة » • وهو وهم واضح[2] •

وهكذا ينقطع الكلام في حياة ابن درستويه ،ولا نقف في طروس المترجمين له على ذكر ينقع الغلة ويشفي العلة في مفصل حياته ، فلم تطلع الباحث على دخيلة هذه الحياة، ولم تتحدث عن زواجه -مثلا- أو عن عقبه ، ان كان له عقب وانما اكتفت بالاشارة الى كنيته بابي محمد ، ولكن حسبه ذكر التأريخ والعلم ، حيث ما زالت ذاكرة الزمن تعيه وتجله ، وذلك شأن النابغين من أهل المعرفة والعلم •

ثناء العلماء على ابن درستويه :

حاولت تسجيل آراء العلماء والمؤرخين في ابن درستويه ، واقيد في هذه الورقات ما ورد فيه ، وفي اسرته ، عسى ان اوفق الى رسم ملامح شخصيته من مظان ترجمته ، واعرضه في مرآة عصره ، وهذه الاقوال على ضآلتها تعطي (فكرة) جيدة على ما كان يتمتع به من سمعة ومكانة عند رجال عصره •

التواريخ) مخطوط (وفيات سنة ٣٤٧) والبغية ٢/٣٦ ، ولسان الميزان ٣/٢٦٧ - ٢٦٨ ، ونزهة الالباء ص٢١٣ - ٢١٤ (ط/بيروت) والنجوم الزاهرة ٣/٣٢١ ، وشذرات الذهب ٢/٣٧٥ ، ومفتاح السعادة ١/٩٤ ، وروضات الجنات ص٤٢٩ ، والبداية والنهاية ١١/٢٣٣ ، والتقييد الورقة/١٢٣ - أ ، وتاريخ الاسلام للذهبي (وفيات سنة ٣٤٧هـ) وطبقات المفسرين ١/٢٢٤

(١) ينظر : الفهرس/٦٣ ، وقد وهم ايضا السيد احمد صقر في جعل سنة وفاته في سنة ٣٣٥هـ مقدمة تأويل مشكل القرآن/٣١ ومنه اخذ الدكتور ثروت عكاشة هذا الوهم في مقدمته للكتاب : (المعارف) ص٤٠ •

(٢) وكذلك ورد في مبحث (عيون الاخبار) للاستاذ ابراهيم الابياري تراث الانسانية م/٢ ص٣٣٤ ، حيث ذكر ان سنة وفاته (٣٣٥هـ) •

روى ياقوت الحموى فى (ارشاد الاريب)[1] ان للمفجع البصرى محمد بن احمد المتوفى سنة /٣٢٧ هـ قصيدة فى ابى عبدالله بن درستويه يرثيه فيها وهو حي ، يقول فيها ويلقبه بدهن الآجر :

مات دهن الاجر فاخضرت الار   ض وكادت جبالها لا تزول

ويصف اشياء كثيرة فيها •

ومن هذا نستطيع ان نعرف ان ابا عبدالله بن درستويه ، سكن البصرة وغشي مجالسها العلمية ،وربما كان قد سكن الاهواز ، لان المفجع كان يعيش فى البصرة وفى الاهواز[2] •

ثم ذكر[3] من سمع عليه من الدارسين ، أمثال محمد بن ابراهيم بن عمران الجوزى، أبو بكو النحوى، المتوفى سنة/٣٥٤ هـ، قال ياقوت :« وكان من الادباء المنقرين علامة فى معرفة الانساب وعلوم القرآن ، نزل نيسابور مدة وكثر الانتفاع به ، وسمع حماد بن مدرك وجعفر بن درستويه الفارسيين » •

وقد سلف ثناء المؤرخين على أبيه ، ووصفهم له بانه من كبار المحدثين[4]، وفقهائهم[5] و (فهمائهم)[6] ، وذكروا من روى عنه من اهل الحديث اما ولده ابو محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه ، فقد أثنى عليه أهل اللغة

---

(١) ٣١٤/٦ •

(٢) تنظر ترجمته في : (ارشاد الاريب ٣١٤/٦ ـ ٣٢٤ ، ويتيمة الدهر ٣٣٤/٢ والمحمدون من الشعراء/٣٠ ، والوافي ١٢٩/١ • وقد وهم الدكتور عبدالحميد الشلقانى ، في كتابه : (رواية اللغة) ص١٤٦ فجعل المرثاة في ابن درستويه ، ولم يفرق بينه وبين ابيه ، واحال الى (معجم الادباء ٢٠٣/١٧ ط/رفاعي) وعبارة ياقوت واضحة لالبس فيها حيث ذكر انها قيلت في : ابي عبدالله بن درستويه •

(٣) ارشاد الاريب ٢٦٩/٦ •

(٤) تاريخ بغداد ٤٢٨/٩ •

(٥) لسان الميزان ٢٦٧/٣ (وفيه خلط بينه وبين ابنه عبدالله) •

(٦) تاريخ بغداد ، وعند ابن حجر في لسان الميزان : (وفقهائهم) •

والمؤرخين والأدباء .

قال الزبيدى[1] أبو بكر : « وكان نَظّاراً ، وله أوضاع » وقال الخطيب[2] البغدادى : « وسألت أبا سعد الحسين بن عثمان الشيرازى عن ابن دُرُستويه ، فقال : ثقة ثقة » ، وقال جمال الدين[3] القفطي : « جليل القدر مشهور الذكر » ، وقال ابن العماد الحنبلي[4] : « ولم يضعفه أحد بحجة » . وهو عند ابن النديم[5] « فاضل مفنن فى علوم كثيرة » .

وقال ابن خلكان[6] : « كان عالماً فاضلا .. » ، وعده ابو البركات كمال الدين ابن الانباري[7] : « من النحاة المشهورين ، والادباء المذكورين» ولعل اجمل صورة رسمها له ابو حيان[8] التوحيدى الذى روى كلام ابن سورين ، حيث قال : « وسمعت ابن سورين يقول : آخر من شاهدنا ممن عرف الاصطناع ،واستحلى الصنائع وارتاح للذكر الطيب ، واهتز للمدح، وطرب على نغمة السائل ، واغتنم خلة المحتاج ، وانتهب الكرم انتهابا ، والتهب فى عشق الثناء التهابا ، (ثم ذكر طائفة) ، وقال » ومنهم .. ابن دُرُستويه » .

تلاميذ ابن درستويه :

اخذ عنه طائفة من اهل اللغة والادب والحديث والقراء ، وقد وضح اثره فى آثار بعضهم ، والذين اخذوا عنه هم :

١ ــ محمد بن المظفر ، ابو الحسن البزاز ، ولد فى سنة /٢٨٦ هـ ، وتوفي

---

(١) طبقات النحويين (١٢٧) .
(٢) تاريخ بغداد ٩/٤٢٩ .
(٣) انباه الرواة ٢/١١٣ .
(٤) شذرات الذهب ٢/٣٧٥ .
(٥) الفهرست ص ٦٣ .
(٦) وفيات الاعيان ٣/٤٤ .
(٧) نزهة الالباء (ط/بيروت/السامرائي) ص ٢١٣ .
(٨) الامتاع والمؤانسة ٣/٢١٣ .

سنة /٣٧ هـ من المحدثين ، ذكره الخطيب[١] البغدادي •

٢ ـ الدارقطني[٢] ، علي بن عمر بن احمد ، الشافعي ، امام عصره في الحديث ، واول من صنف في القراءات وعقد لها ابوابا ، ولد في سنة /٣٠٦ هـ وتوفي سنة /٣٨٥ هـ واظهر آثاره « السنن » وهو مطبوع[٣] روى عنه في بغداد •

٣ ـ ابن شاهين[٤] ، عمر بن احمد بن عثمان ، من المحدثين ، بغدادي ولد سنة ٢٩٧ هـ ، وتوفي سنة /٣٨٥ هـ •

٤ ـ الصيرفي[٥] ، منصور بن جعفر بن محمد بن ملاعب ، ابو القاسم ، من المحدثين الثقات ، توفي في سنة /٣٨٤ هـ في بغداد •

٥ ـ ابن رزقويه[٦] ، محمد بن احمد بن محمد ، ابو الحسن ، البغدادي، ولد سنة ٣٢٥ هـ، وتوفي ببغداد سنة /٤١٢ هـ، من الفقهاء المحدثين، وله (امالٍ)[٧] فيها شيء كثير من احاديث ابن درستويه التي رواها عنه ، كان قد املاها في جامع المدينة ببغداد ورواها الخطيب البغدادي[٨] •

٦ ـ ابن شاذان[٨] ، احمد بن ابراهيم بن الحسن ، ابو بكر ولد ببغداد سنة /٢٩٨ هـ ، وتوفي بها سنة /٣٨٣ هـ ، من المحدثين المشاهير •

٧ ـ الحسن بن محمد بن القاسم بن درستويه ، ذكره ابن ماكولا[٩] •

---

(١) تاريخ بغداد ٤٢٨/٩ و ٢٦٢/٣ •

(٢) ينظر عنه : تاريخ بغداد ٣٤/١٢ ، وطبقات الاسنوى ٥٠٨/١ وفيه ثبت باسماء مراجع ترجمته •

(٣) طبع في الهند ، سنة ١٣١٠هـ كما طبع مرة اخرى (١ ـ ٤) اجزاء •

(٤) تاريخ بغداد ٤٢٨/٩ ، ثم ٢٦٥/١١ ، ولسان الميزان ٢٨٣/٤ •

(٥) تاريخ بغداد ٤٢٨/٩ ، ثم ٨٥/١٣ •

(٦) طبقات الاسنوى ٥٨٠/١ •

(٧) تاريخ بغداد ٤٢٨/٩ والاسنوى ٥٨١/١ •

(٨) تاريخ بغداد ١٨/٤ ، المنتظم ١٧٢/٧ •

(٩) الاكمال ٣٢٢/٣ •

٨ ـ وذكر الخطيب[١] البغدادى ان ممن حدثه عنه : ابو الحسين بن الفضل .

٩ ـ الحسن[٢] بن احمد بن محمد بن الليث ، ابو علي الكشي الشيرازى ، سمع منه ببغداد ، وكان مقدما فى معرفة القراءات حافظا ، رحالا ، توفي سنة /٤٠٥ هـ .

١٠ـ الكرماني ، محمد بن عبدالله بن محمد بن موسى ، ابو عبدالله المتوفى سنة /٣٢٩ هـ ، من الوراقين الادباء ، شهر بجمال خطه ، وله آثار فى اللغة والنحو ، ذكرها ابن النديم[٣] وغيره ، منها : (الموجز فى النحو ى و (الجامع فى اللغة) و (ما اغفله الخليل فى كتاب العين) ، قرأ بعض كتاب سيبويه على ابن درستويه .

١١ـ ابو طاهر[٤] ، عبدالله بن عمر بن محمد ، المقرىء ، البغدادى ، قرأ عليه بعض (الكتاب) لسيبويه ، ولم ير بعد ابن مجاهد (ت /٣٢٤ هـ) مثله وكان كوفي المذهب ، توفي سنة /٣٤٤ هـ .

١٢ـ ابو علي القالي ، اسماعيل بن القاسم ، المتوفى سنة /٣٥٦ هـ ، صاحب (الامالي) ، قال الزبيدى[٥] : (قرأ عليه كتاب سيبويه ، اجمع ، واستفسر جميعه ، وناظره فيه ودقق النظر ، وكتب عنه تفسيره) ثم قال :[٦] « قال ابو علي اسماعيل بن القاسم : وقرأ معي الكتاب ابو جعفر احمد بن ابى محمد بن درستويه ـ تعليما ورواية ـ الكتاب اجمع » اهـ .

---

(١) تاريخ بغداد ٩/٤٢٨ .
(٢) طبقات السبكي ٤/٣٠٢ .
(٣) الفهرست/٧٩ ، وينظر انباه الرواة ٣/١٥٥ ، ارشاد الاريب ١٨/٢١٣ ، البغية ١/١٤٤ ، الوافي ٣/٣٢٩ .
(٤) طبقات النحويين ص ١٣١ .
(٥) طبقات النحويين ص ١٣٢ .
(٦) طبقات النحويين ص ١٣٢ .

ولم نجد ذكرا لابى جعفر هذا فى مظان ترجمة ابن درستويه ، ولعله تصحيف لاسم (ابن درستويه عبدالله بن جعفر أبى محمد) لان مصادر ترجمة القالي وابن درستويه اجمعت على قراءة الاول (الكتاب) على ابن درستويه ، وهو المقصود وسأله عنه حرفا حرفا[1] ، وقد روى القالي عن استاذه ابن درستويه فى (اماليه)[2] روايات فى الاستشهاد ببعض النصوص الشعرية ، وكان يقول : « وحدثنا عبدالله بن جعفر بن درستويه النحوى » ٠

كما روى عنه : « مثلثات قطرب » ، الذى رواه ابن درستويه عن علي ابن قطرب عن ابيه قطرب[3] ٠

وروى عنه كتاب / « الامثال » لابى عبيد القاسم بن سلام[4] ٠

وروى عنه ايضا ديوان ابى تمام الطائي ، وتوجد نسخة مخطوطة من ديوان ابى تمام بهذه الرواية ، فى خزانة دير : « الاسكوريال » ،ومنها صورة فى مكتبة جامعة القاهرة برقم [٢٣٠٤٣] وهي بخط كوفي دقيق جدا ، وعدد اوراقها (١٣٦) ورقة وجاء فى آخرها : « ٠٠ كمل فى هذا السفر جميع ما تضمنته القراطيس التي اجتلبها ابو علي اسماعيل بن القاسم البغدادى من شعر ابى تمام حبيب بن اوس الطائي ، وذكر ابو علي انها بخط ابى تمام ، واستقرت عند صاحب الشرطة الكاتب ابى القاسم بن سيد ، وصارت اليّ من جهته ، وبذلك كمل فيه جميع ما قيده ابو علي من شعر ابى تمام فى سفر الكاغد ، الذى قرأ فيه على أبى محمد عبدالله بن جعفر ابن درستويه ، واقرأه ذلك رواية عن علي بن مهدى الكسروى عن ابى تمام حبيب بن اوس ٠»[5] ٠

---

(١) ارشاد الاريب ٢/٣٥١ ، ونفح الطيب ٣/٧٢ و ٧٤ (ط/ بيروت/دار الثقافة) ٠

(٢) امالي القالي ١/٣٣ ، ٤٥ ، ١١٣ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ٠

(٣) فهرس ابن خير الاشبيلي ص ٣٦٢ ٠

(٤) المصدر السابق ص ٣٤٠ ٠

(٥) ديوان ابي تمام شرح التبريزى ١/٣٩ (ط/دار المعارف) وفهرس ابن خير ص ٤٠٣ ٠

١٣ـ المرزباني ، ابو عبيدالله ، محمد بن عمران بن موسى ، المتوفى سنة /٣٨٤ هـ • وقد روى عنه في كتابه : « الموشح »[١] في تسعة مواضع ، حدثه في واحد منها عن (سلمان ، عن الرياشي) وفي البواقي عن المبرد ، وكان يقول المرزباني : « حدثني عبدالله بن جعفر ، قال : حدثني محمد بن يزيد النحوي ••• » •

ولم يفطن محقق كتاب (الموشح) الى ان عبدالله بن جعفر ، هذا هو ابن درستويه ، ولم يذكره في (شيوخ المرزباني)[٢] ولم نجد المرزباني يذكر ابن درستويه في (معجم الشعراء)[٣] ولم يرو عنه ، وربما روى عنه في القسم الضائع منه ، وكذلك لم يرو عنه في (اشعار النساء)[٤] ـ مخطوط ـ

وتلمذة المرزباني لابن درستويه امر ثابت ذكره الخطيب[٥] البغدادي وغيره •

١٤ـ القسطال ، ابو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل، ذكره ابن قاضي شهبة في : « طبقات النحويين واللغويين »[٦] •

١٥ ـ جعفر بن محمد بن جعفر الطيالسي (من رجال القرن الرابع الهجري) صاحب كتاب (المكاثرة عند المذاكرة) •

ذكره في (المكاثرة)[٧] وقال : (رواها لنا ابو محمد عبدالله بن جعفر

---

(١) الموشح ، الصفحات ٦٦ ، ٨٥ ، ١٠٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ٢٤٩ ، ٢٨٥ ، ٣٠٣ ، ٣١٤ •

(٢) في مقدمته/ك •

(٣) معجم الشعراء ، ص/ز •

(٤) منه قطعة مخطوطة ، ومنه مصورة في خزانة الدكتور سامي مكي العاني ، وقد تفضل ـ مشكورا ـ فاطلعني عليها •

(٥) تاريخ بغداد ٤٢٨/٩ وينظر : نور القبس ص ٢٧١ ، ٣١٩ •

(٦) الورقة/١٦٧ ـ أ ، وتاريخ بغداد ٤٢٨/٩ •

(٧) الصفحة/٥٦ ، و (ج) من المقـــدمة للاستاذ محمد بن تاويت الطنجي •

ابن درستويه) .

١٦ـ احمد بن محمد ابو العباس المصيصي المعروف بالنامي ، احد شعراء سيف الدولة الحمداني ، والمتوفى سنة ٣٩٩ هـ ـ على رواية ـ روى عنه في أمالي املاها بحلب، كما روى فيها عن غيره من رجال عصره[١].

١٧ـ الطبرى ، ابراهيم بن احمد بن محمد ، ابو اسحاق ، المتوفى سنة ٣٥٥/ هـ فقيه مالكي ، بغدادى ، صحب ابا عمر الزاهد وكتب عنه : (الياقوتة) ، ولم يترك تأليفا سوى انه جمع شعر ابى نواس ، ويعرف بـ (تيزون) او (توزون)[٢] كتب بخطه كتاب : (الانتصار لكتاب العين) لابن درستويه[٣] .

---

(١) ابن خلكان ١٢٥/١ (ط/بيروت) وينظر : (شعر النامي) للاستاذ صبيح رديف ، بغداد .
(٢) تاريخ بغداد ١٧/٦ ، وانباه الرواة ١٥٨/١ ، وبغية ٤٠٦/١ .
(٣) ينظر : فصل آثار ابن درستويه .

الفصل الثاني

ابن درستويه الراوية

للرواية والرواة حديث طويل عند العرب في جاهليتها واسلامها ، ولهما خطر جليل الشأن في محافلهم العلمية وانديتهم الادبية • وفي الجاهلية كان الراوية ظل الشاعر الذي لا يفارقه ، وبه تذاع القصيدة ، وقد عرف عنهم رواة في جاهليتهم •

ولما جاء الاسلام عظم شأن الرواية ، واشتد طلب الناس اليها ، لعنايتهم بالسنة وحدا بهم هذا الحرص على ان يبتكروا ويبكروا في وضع شرائط لها وعقدوا لها الابواب ، وقد تزعم هذا الابتكار اهل الحديث[١] ، لخوفهم من التدليس والدس والكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم ، حتى اصبحت عندهم علما له اصوله وقواعده ، وعندما اهتم اهل اللغة المتقدمون بجمع مادة اللغة اعتمدوا على الرواة من المتتبعين لاقوال العرب ، وعلى الاعراب ، وكانت بضاعتهم الشعر والرجز ، اذ هما متن اللغة ، ولما كثر التدليس عند بعض الرواة واهل الاخبار فزع اللغويون الى علم الحديث ، فاخذوا عنه (فن الرواية) وعمدوا الى تقعيد قواعدها ، ووضع شرائطها ، كما فعل اهل الحديث تماما ، وبذلك صان الحديث اللغة من الشوب والانتحال والكذب ، ولولاه لما خلصت[٢] اللغة • الا ترى انهم اسقطوا رواية اللغة التي لم يتصل سندها لسقوط راو من سلسلة سندها او جهالته ، او عدم الوثوق بروايته ، لفقد شرط القبول فيه[٣] •

وقالوا[٤] ان اللغة تؤخذ سماعا من الرواة الثقات ذوي الصدق والامانة

---

(١) تاج العروس (ر/و/ى) ١٠/١٦٠ ، وتاريخ آداب العرب ١/٢٨١ وبروكلمان ١/٦٤ •

(٢) تاريخ آداب العرب ، للرافعي ١/٢٩٩ •

(٣) المزهر ١/١٠٣ •

(٤) الصاحبي ص ٦٣ •

ويتقى المظنون ، ويشترط[1] ان يكون ناقل اللغة عدلا • رجلا كان او امرأة ، كما يشترط فى نقل الحديث ، فان كان ناقلها فاسقا لم يقبل نقله •

ونجد السيوطي قد عقد فصولا فى (المزهر)[2] اودعها شرائط النقل ومعرفة فنونه ودرجاته ، كالمتواتر والآحاد ، والمرسل ، والمنقطع ، والافراد ومعرفة طرق الاخذ والتحمل •

وابن درستويه ممن عني بالحديث ، رواية وتأليفا ، حيث قد بكر بالرواية بعناية ابيه[3] جعفر بن درستويه ، وروى عنه محدثون وجمع ابن رزقويه طائفة من الاحاديث التي رواها عنه ، وقد رواها الخطيب البغدادى[4] عن ابن رزقويه[5] • وروى عنه الخطيب البغدادى أيضا جملة من الاحاديث الشريفة فى كتابه : « شرف أصحاب الحديث » • فى الصفحات : ١٣ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٢١ ،

وذلك عن طريق : محمد بن الحسين بن الفضل القطان •

كما نقل عنه بعض اهل المدونات[6] فى الحديث والسنة ، فهو اذن راوية ثقة ، ولم يضعفه احد بحجة ، صادق ثقة ، كما صرح البغدادى •

ورجل هذه منزلته عند اهل الحديث ، يكون امينا صادقا عند غيرهم ، وقد اتصل توثيقه الحديث باللغة ، لذلك نجده يصل السند عند رواية لفظ او رأى او رواية بيت من الشعر ، وهذا دليل ينهض على صدقه توثيقه •

ولعل المعرى[7] المع تعريضا بابن درستويه فى حكاية ساقها على لسانه

---

(١) المزهر ١/١٣٨ ، وتاريخ آداب العرب ١/٢٩٦ •

(٢) ١/١١٣ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٤٤ •

(٣) تاريخ بغداد ٩/٤٢٨ •

(٤) تاريخ بغداد ٩/٤٢٨ •

(٥) شرف اصحاب الحديث ، أنقرا ، تحقيق الدكتور محمد سعيد خطيب اوغلي ، ١٩٧١م •

(٦) ينظر : السنن الكبرى للبيهقي ٥/٣٥٥ •

(٧) رسالة الغفران ص ٢٨٠ ـ ٢٨١ •

في محادثة تمت بين الخليل بن احمد الفراهيدي ، وبين النضر بن شميل ، وبين ابن درستويه ، والتي انتهت بقول النضر : « قد التبس علي الامر ، ولم يحك الرجل - يعني به ابن درستويه - ان شاء الله الا حقا » اهـ .

ولم يسلم ابن درستويه من لفحات الخصومة ، ومن فيح الاحقاد وهو أمر مألوف عند المتعاصرين .

ومن ذلك ما رواه الخطيب البغدادي[1] ، وقال : « سمعت هبة الله بن الحسن الطبري ذكر ابن درستويه وضعفه وقال : بلغني انه قيل له حدث عن عباس الدوري حديثا ونحن نعطيك درهما ففعل ، ولم يكن سمع من عباس ، وهذه الحكاية باطلة ، لان ابا محمد بن درستويه كان ارفع قدرا من ان يكذب لاجل العوض الكثير فكيف لاجل التافه الحقير ؟ » .

ثم يقول[2] : « وقد حدثنا عنه ابن رزقويه باماليي املاها في جامع المدينة وفيها عن عباس الدوري احاديث عنه » .

وهبة الله بن الحسن ، يعرف باللالكائي[3] ، متأخر عن زمن ابن درستويه حيث انه توفي سنة /٤١٨ هـ بالدينور ، وقيل فيه[4] انه كان يفهم ويحفظ ..

وكفى به توثيقا من ابن منده ابي عبدالله محمد بن اسحاق، الاصبهاني، الحافظ العلم ، الذي سمع من الف وسبعمائة شيخ ، وقال فيه شيخ الاسلام[5] الانصاري : سيد اهل زمانه ، وكانت وفاته في سنة ٣٩٥ هـ .

اريد ان اخلص من هذا كله الى القول ان ماروراه ابن درستويه صحيح ثابت متصل الصدق والثقة بأسباب رواية الحديث ، ولا يتطرق اليه الشك

(١) تاريخ بغداد ٩/٤٢٩ .
(٢) ينظر المصدر السابق .
(٣) تنظر ترجمته في : طبقات الاسنوى ٢/٣٦٦ .
(٤) تاريخ بغداد ١٤/٧٠ .
(٥) العبر ٣/٦٠ .

اذ ليس يصح توثيقه في رواية الحديث ، ولها مالها من شـرائط وقواعـد محكمة الحلقات[1] • ولا يصح توثيقه في روايـة اللغة والادب •

نماذج من مروياته :

لقد حاولت هنا ان اقيد طائفة من رواياته في اللغة ، وفي اخبار بعض اهل العربية ، مما يفيد الباحث في الدرس •

قال ابن درستويه[2] : « كان الكسائي يسمع الشاذ الذي لا يجوز الا في الضرورة ، فيجعله اصلا ويقيس عليه ، واختلط باعراب الأبلّة ، فافسد بذلك النحو » اهـ •

والكسائي علي بن حمزة (ت /١٨٩ هـ ـ على رواية ـ) امام الكوفيين في النحو[3] واللغة ، واحد القراء السبعة ، ولاهل القراءة منهج خاص بهم في فهم العربية ، منهم مقيد بالنقل ، قائم[3] على الرواية ، لذلك اخـذ الكسائي بهذا المنهج ثم انتهت به الحال الى الاخذ بمنهج وسط ، فيه ظلال من المنهج العقلي القائم على القياس وآثار منهج اهل القراءة[5] •

وروى عن الزجاج[6] ابي اسحاق ابراهيم بن السرى (ت /٣١١هـ) قال : « حدثني ابو اسحاق الزجاج قال : كنت اخرط الزجاج فاشتهيت النحو فلزمت ابا العباس المبرد ، وكان لا يعلم مجانا ، وكان لا يعلم على اجرة الا

---

(١) ينظر عن آداب الرواية في الحديث ، تدريب الراوى للسيوطي ٩٢/٢ ، والخلاصة في اصول الحديث ص ١١٥ ، ومعرفة اصول الحديث ، لابن الصلاح ، ومن الكتب الجامعة لهذا الفن كتاب : (الكفاية في علم الرواية) للخطيب البغدادى ، طبع في القاهرة ١٩٧٢م •

(٢) بغية الوعاة ١٤٦/٢ ، ومفتاح السعادة ١٥٦/١ •

(٣) البغية ١٦١/٢ •

(٤) مدرسة الكوفة ، للدكتور مهدى المخزومي ص ١٣٦ •

(٥) مدرسة الكوفة للدكتور المخزومي ص ١٣٧ •

(٦) تاريخ بغداد ٩٠/٦ ، ونزهة الالباء ص١٨٣ ، ونشوار المحاضرة ٢٧٤/١ (ط/بيروت) ، وارشاد الاريب ٤٧/١ •

على قدرها ، فقال : أي شيء صناعتك ، فقلت : اخرط الزجاج وكسبي كل يوم درهم ونصف ة واريد ان تبالغ في تعليمي وانا اشرط ان اعطيك كل يوم درهما ابدا الى ان يفرق الموت بيننا ، استغنيت عن التعليم او احتجت اليه، قال : فلزمته كنت اخدمه في اموره ، ومع ذلك اعطيه الدرهم » •

هذا ما رواه ابن درستويه عن معاصره الزجاج ، ولا ادرى كيف فهمت منه السيدة هدى محمود قراعة[١] انه : « نسب للزجاج حكاية جمعه المال من طريق غير مشروع » ثم احالت الى (تاريخ بغداد ٦/٩٠) وفيه نص الرواية التي ذكرنا •

وروى ابن درستويه عن المبرد عن ابى عثمان المازنى ، الذى روى اجتماعه مع ابن السكيت[٢] فى مجلس محمد بن عبدالملك الزيات (ت /٢٣٣ هـ) ومثافنة المازني لابن السكيت بطلب من ابن الزيات ، التي انتهت بغلبة المازني على ابن السكيت ، وتأنيب ابن الزيات لابن السكيت •

وروى عن المبرد ايضا عن ابى جعفر[٣] النحاس الذى روى حكايـة الجاريـة التي اشـتريت للواثق (ت /٢٣٢ هـ) وغنائها بيت العرجي[٤] المشهور :

اظليـم ان مصابكـم رجـلا   اهدى السـلام اليكـم ظلـم

وحكى ابن درستويه[٥] عن ثعلب ، انه زعم ان اول من وضع من الكوفيين كتابا فى النحو : الرؤاسي ابو جعفر محمد بن الحسن •

وروى[٦] عن احمد بن سعيد بن سالم ، الذى روى عن ابيه حكاية

---

(١) في مقدمة كتاب : (ما ينصرف وما لا ينصرف) للزجاج ص ٢٢ •
(٢) طبقات النحويين للزبيدى ص ٢٢٢ •
(٣) انظر المصدر السابق ص ٩٢ •
(٤) ديوان العرجي ص ١٩٣ •
(٥) نزهة الالباء/ص/٥٠ (ط/السـامرائي) وارشـاد الاريب ٧/٤١ •
(٦) ارشاد الاريب ٢/٢٣٢ •

ولاء ابن الجصاص اسحاق بن عمار مولى عيسى بن موسى .

وذكر ياقوت الحموي[1] انه روى عن ابن درستويه قال : « وابو عمرو راوية اهل بغداد ، واسع العلم باللغة والشعر ، ثقة في الحديث كثير السماع ، وله كتب كثيرة في اللغة جياد ، مات في ايام المأمون سنة ٢٠٥ هـ أو ٢٠٦ هـ وقد بلغ مائة سنة وعشر سنين . » .

ومما رواه[2] حكايته عن برزخ بن محمد ابى محمد العروضي ، مولى بجيلة قال: (ومن علماء الكوفة برزخ بن محمد العروضي ، وهو الذي صنف كتابا في العروض نقض فيه العروض في زعمه على الخليل ويبطل الدوائر والالقاب والعلل التي وضعها ونسبها الى قبائل العرب وكان كذابا) .

وقد رد عليه ابن درستويه بكتاب سنذكره في (فصل آثاره) ونجد ان ابن درستويه لا تأخذه العزة بالاعتراف في ضآلة التحصيل العلمي عنده ولا يتشامخ امام اهل الفضل والمعرفة ممن هم اعلى منه كعبا في اللغة والنحو انما يعترف بفضل اهل الفضل ، بتواضع ، وهذا شأن العلماء ذوي الخلق الرضي . فانه روى عن ابى هاشم[3] بن ابى علي الجبائي (ت /٣٢١ هـ) فقال[4] : (اجتمعت مع ابى هاشم فالقى علي بمائتي مسألة من غريب النحو ما سمعت بها قط ولا كنت احفظ جوابها) ، قال ياقوت[5] : (وقد ذكرت قصته مع ابى هاشم بكمالها في ترجمة ابى هاشم عبد السلام) . ومما يؤسف له ، ان هذه القصة ضاعت بضياع بعض اصول معجم الادباء[6] .

---

(١) ارشاد الاريب ٢/٢٣٣ ـ ٢٣٤ .

(٢) المصدر السابق ٢/٣٦٦ ونور القبس/٢٧٨

(٣) تنظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١١/٥٥ ، العبر ٢/١٨٧ ، ميزان الاعتدال ٢/٦١٨ ، ابن خلكان ٣/١٨٣ .

(٤) ارشاد الاريب ٥/٢٧٦ .

(٥) ارشاد الاريب ٥/٢٧٦ .

(٦) ينظر : الضائع من معجم الادباء ، مبحث للدكتور مصطفى جواد ، في مجلة المجمع العلمي العراقي ، م/٦ ص/١٠١ ، ١٩٥٩م .

وقال ابن درستويه[1] : (وزعم جماعة من البصريين ان الكوفى الذى يذكره الاخفش فى آخر كتاب المسائل ويرد عليه هو الرؤاسي) •

وروى عن المبرد عن الاصمعي[2] قوله فى شعر عدى بن زيد ، وابي دؤاد الايادى (لا تروى اشعارهما ، لان الفاظهما ليست بنجدية) •

وروى عن ابى عبيدالقاسم بن سلام (ت /٢٢٤ هـ) ، مما يضيف جديدا الى مادة درس حياته وكتبه ، واني ارجح ان تكون هذه الرواية وامثالها من كتابه : (اخبار النحاة) ولعل درجها هنا ، يكشف عن تطور التأليف فى بعض العلوم امثال : غريب الحديث ، الامثال ، علوم القرآن ، وغيرها •

قال الخطيب[3] البغدادى : قرأت على احمد بن علي بن الحسين المحتسب عن محمد بن عمران بن موسى المرزباني ، قال : قال عبدالله بن جعفر – يعنى ابن درستويه الفارسي النحوى – من علماء بغداد المحدثين على مذهب الكوفيين ، ورواة اللغة والغريب عن البصريين والكوفيين ، والعلماء بالقراءات ومن جمع صنوفا من العلم ، وصنف الكتب فى كل فن من العلوم والادب فاكثر وشهر ، ابو عبيدالقاسم بن سلام ، وكان مؤدبا لآل هرثمة ، وصار فى ناحية عبدالله بن طاهر ، وكان ذا فضل ودين وستر ومذهب حسن ،روى عن ابى زيد الانصارى ، وابى عبيدة ، والاصمعي ، واليزيدي ، وغيرهم من البصريين وروى عن ابن الاعرابي ، وابى زكريا الكلابي ، وعن الاموى وابى عمرو الشيباني والكسائي والاحمر ، والفراء ، وروى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتابا فى القرآن والفقه وغريب الحديث ، والغريب المصنف ، والامثال ، ومعاني الشعر ، وغير ذلك ، وله كتب لم يروها قد رأيتها فى ميراث بعض الطاهريين تباع كثيرة فى اصناف الفقه كله ، وبلغنا انه كان اذا الف كتابا اهداه الى عبدالله بن طاهر فيحمل

---

(١) ارشاد الاريب ٦/٤٨١ •
(٢) الموشح ص ١٠٤ •
(٣) في تاريخ بغداد ١٢/٤٠٤ ـ ٤٠٥ •

اليه مالا خطيرا استحسانا لذلك ٠

وكتبه مستحسنة مطلوبة فى كل بلد ، والرواة عنه مشهورون ثقات ذو ذكر ونبل ، وقد سيق اليّ جميع مصنفاته ٠) ثم قال ابن درستويه : « ومنها كتابه في الامثال ، وقد سبقه الى ذلك جميع البصريين والكوفيين ، الاصمعي ، وابو زيد ، وابو عبيدة ، والنضر بن شميل ، والمفضل الضبي ، وابن الاعرابي ، الا انه جمع رواياتهم فى كتابه وبوبه ابوابا فأحسن تأليفه ٠

وكتاب غريب الحديث اول من عمله ابو عبيـدة معمـر بن المثنى ، وقطرب ، والاخفش والنضر بن شميل ، ولم يأتوا بالاسانيد ، وعمل ابو عدنان النحوى البصرى كتابا فى غريب الحديث ذكر فيه الاسانيد ، وصنفه على ابواب السنن والفقه ، الا انه ليس بالكبير ، فجمع ابو عبيدة عامة ما فى كتبهم وفسره ، وذكر الاسانيد وصنف المسند على حدته ، واحاديث كل رجل من الصحابة والتابعين على حدته واجـاد تصنيفه ، فرغب فيه اهـل الحديث ، والفقه ، واللغة ، لاجتماع ما يحتاجون اليه فيه ٠

وكذلك كتابه فى معاني القرآن ، وذلك ان اول من صنف فى ذلك من اهل اللغة ابو عبيدة معمر بن المثنى ، ثم قطرب بن المستنير ، ثم الاخفش٠

وصنف من الكوفيين ، الكسـائي ، ثـم الفراء ، فجمع ابو عبيدة من كتبهم ، وجاء فيه بالاثار واسانيدها ، وتفاسير الصحابة ، والتابعين ، والفقهاء ، وروى النصف منه ومات قبل ان يسمع منه باقيه ، واكثره غير مروى عنه ٠

واما كتبه فى الفقه ، فانه عمد الى مذهب مالك والشافعي فتقلد اكثر ذلك ، واتى بشواهده ، وجمعه من حديثه ورواياته ، واحتج فيها باللغة والنحو فحسنها بذلك ، وله فى القرآن كتاب جيد ليس لاحد من الكوفيين قبله مثله ، وكتابه فى الاموال من احسن ما صنف فى الفقه واجوده » اهـ ٠

وان هذه الرواية وامثالها مما رواه ابن درستويه ، تفيد الباحث فى معرفة كتبه ، وجلها ضائع مفقود ، وهي تكشف ـ ولا شك ـ عن اهميتها ومادتها العلمية ، لذلك اجتهدت ما وسعتني الطاقة فى جمع ما رواه من طائفة

غير قليلة من المظان[١] .

وقد جمع ابن رزقويه امالي فيها جملة كبيرة من احاديث ابن درستويه التي رواها عن عباس الدورى[٢] .

رواية ابن درستويه لطائفة من الكتب

١ ـ روايته لكتاب (العين) : يعد الخليل من اعاظم النابغين فى تاريخ الفكر العربي وربما من نوادر المفكرين فى تاريخ الفكر البشرى لما اوتي من نبوغ حاد وذكاء منقطع النظير ، وآراؤه فى اللغة معين لا ينضب ، وسيبقى سحر شخصيته جذابا ما بقيت العربية[٣] .

ومن الذين عرفوا هذه (الظاهرة) الفكرية، ابن درستويه، الذى افاد كثيراً من (العين) ومن آراء مؤلفه الخليل .

كان (العين) حديث المجالس اللغوية ، وحديثه يطول ولا ينتهي ، وقديما[٤] اعتنى به العلماء ، وقبله الجهابذة ، فكان المبرد يرفع من قدره ، ورواه ابن درستويه[٥] ، ولهذه الرواية خطر فى الدراسات اللغوية ، وشأن جليل ، وذلك لانها تقطع الظنون التي حامت حوله ـ عند الاقدمين ـ وشككت بنسبته الى الخليل[٦] ويؤيد هذه المقالة ما نجده فى (تصحيح الفصيح) من نقول عنه وعن مؤلفه الفراهيدى حيث ورد ذكر الخليل فى اكثر من مائة موضع فيــه .

وقد رواه عن الكسروى علي بن مهدى عن محمد بن منصور عن

---

(١) طراز المجالس ص ٢٥٧ روايته عن ابن السراج .

(٢) تاريخ بغداد ٩/٤٢٩ وتاريــخ الاسلام للذهبي . (وفيــات سنة/٣٤٧هـ) .

(٣) ينظر عنه : الخليل بن احمد الفراهيدى ، اعماله ومنهجه للدكتور مهدى المخزومى .

(٤) المزهر ١/٨٩ .

(٥) المزهر ١/٨٩ .

(٦) المعاجم العربية للدكتور عبدالله درويش ص ٤٧ ـ ٨٨ .

الليث بن المظفر وكان قد سمعه مع ابن العلاء السجستاني[1] والخليل عند ابن درستويه : (اقدم فى اللغة واثبت رواية عن العرب •) اهـ •

٢ ـ كتاب الامثال : ومن الكتب التي رواها ابن درستويه ، كتاب (الامثال) لابى عبيد القاسم بن سلام (ت /٢٢٤ هـ) ،رواه عن علي بن عبدالعزيز ، وعنه رواه ابو علي القالي ، ونقله الى الاندلس[2] •

٣ ـ وكتاب (الكامل) : للمبرد (ت /٢٨٥ هـ) رواه عن المبرد ، وعنه رواه ابو نعيم احمد بن عبدالله الحافظ الاصبهاني ، ورواه بطرق اخرى ابن خير الاشبيلي[3] • كما روى شعر ابي تمام الطائي ، واذاعه عنه ابو علي القالي فى الاندلس[4] •

٤ ـ روى كتاب[5] (غريب الحديث) لابي عدنان عبدالرحمن بن عبدالاعلى النحوى البصرى •

٥ ـ وكتاب (معاني الشعر)[6] لابي ذكوان القاسم بن اسماعيل •

٦ ـ كتاب المعرفة والتاريخ للفسوى : ومن الكتب المهمة التي رواها ابن درستويه (تاريخ) يعقوب بن سفيان الفسوى المتوفى سنة /٢٧٧ هـ بفساء

وقد شك بعض العلماء فى روايته لهذا الكتاب ، قال الخطيب البغدادى[7] : « سألت البرقاني[8] عن ابن درستويه فقال : ضعفوه لانه لما

---

(١) الفهرست/٤٣

(٢) ينظر فهرس ابن خير ص ٣٤٠ •

(٣) ينظر : فهرس ابن خير الاشبيلي ص ٣٢٢ •

(٤) المصدر السابق ص ٤٠٣ •

(٥) تاريخ بغداد ١٢/٤٠٥ ، الفهرس ص ٤٥ •

(٦) ارشاد الاريب ٦/١٥٣ وبغية الوعاة ٢/٢٥١ ، والفهرست/٦٠ (ط/فلوجل) ولابن ذكوان ترجمة في : اخبار النحويين للسيرافي ، ص ٨٧ ، ١٠٧ وبغية الوعاة ٢/٢٥١ ، وارشاد الاريب ١٦/٢٣٦ •

(٧) تاريخ بغداد ٩/٤٢٩ ، ونزهة الالباء ص ٢١٢ •

(٨) هو : احمد بن محمد ، ابو بكر البرقاني ، من الفقهاء والمحدثين ، توفي سنة ٤٢٥هـ ، انظر : تاريخ بغداد ٥.٤٢٩ ، اللباب ١/١١٣ ، والعبر ٣/١٥٦ •

روى كتاب التاريخ عن يعقوب بن سفيان انكروا عليه ذلك ، وقالوا : انما حدث يعقوب بهذا الكتاب قديما فمتى سمعته منه ؟ » .

ثم يرد الخطيب على هذه المقالة ويفندها بقوله[١] : « وفي هذا القول نظر لان جعفر بن درستويه من كبار المحدثين وفهمائهم وعنده [سماع] عن علي بن المديني وطبقته ، فلا يستنكر ان يكون بكر بابنه في السماع من يعقوب بن سفيان وغيره . » .

وقد رآه ابو القاسم الازهري لما بيع ميراث ابن الابنوسي ابي عبدالله احمد بن محمد بن علي ، الصيرفي ، المتوفى سنة/٣٩٤هـ بالدينور[٢] ، وقال فيه[٣] : « فرأيته اصلا حسنا ، ووجدت سماعه فيه صحيحا » .

ومن كتاب الفسوي ، نسخة مخطوطة[٤] في : (ديوان كشك) وفي اولها ما نصه : « كتاب المعرفة والتاريخ تأليف ابي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي ، رواية عبدالله بن جعفر بن درستويه النحوي عنه سماعا من ابي الحسن محمد بن الحسين بن الفضل القطان ببغداد » اهـ .

ويعد هذا الكتاب اصلا من اصول كتاب : (تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي[٥] وكذلك[٦] روايته لكتاب : (مشيخة يعقوب بن سفيان الفسوي) رواية ابي علي الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن شاذان عن عبدالله ابن جعفر بن درستويه ..

---

(١) تاريخ بغداد ٩/٤٢٩ ، والتقييد ، الورقة/١٢٣ ـ أ .
(٢) ينظر عنه : تاريخ بغداد ٥/٦٩ .
(٣) تاريخ بغداد ٩/٤٢٩ .
(٤) نشرته رئاسة ديوان الاوقاف في بغداد ، وطبع بتحقيق الاستاذ الدكتور اكرم ضياء العمري ، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م ، وصدر الجزء الاول منه .
(٥) استدللت بهذا الرأي على كثرة نقول الخطيب البغدادي منه في (تاريخ بغداد)
(٦) منها نسخة مخطوطة في المكتبة الظاهرية بدمشق ، برقم (٧٤١٨) .

٧ ـ كتاب الفصيح :ومن الكتب اللغوية التي رواها ابن درستويه ، وانتقلت الى الاندلس كتاب (الفصيح) ، قال ابن خير الاشبيلي[١] : (حدثني به ابو عمرو عثمان بن ابى بكر السفاقسي ، قال : حدثني به ابو نعيم احمد ابن عبدالله بن اسحاق الحافظ الاصبهاني ، قال : حدثني به ابو محمد عبدالله ابن جعفر بن درستويه وابو الحسن محمد بن احمد بن كيسان ، قالا : حدثنا به ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب رحمه الله » .

٨ ـ واما كتاب الغريب المصنف : لابى عبيد القاسم بن سلام فقد وصفه بقوله : « من اجل كتبه فى اللغة فانه احتذى فيه كتاب النضر بن الشميل المازني الذى يسميه كتاب الصفات »[٢] . وكتاب (الصفات) للنضر بن الشميل المازني وصفه وصف عارف وقف على مادته ، قال :[٣] (وبدأ فيه بخلق الانسان ، ثم بخلق (الفرس) ،ثم الابل فذكر صنفا بعد صنف حتى اتى على جميع ذلك ، وهو اكبر من كتاب ابى عبيد واجود) .

٩ ـ كما روى كتاب : « مثلثات قطرب » عن : علي بن قطرب ، عن ابيه قطرب[٤] .

١٠ ـ وروى (القصيدة اليتيمة) ، والمعروفة بالدعدية[٥] ، والتي مطلعها :

هل بالطلـول لسـائل ردّ ...

رواها عن المبرد[٦] .

١١ ـ كتاب الاشربة ، لابن قتيبة ، رواه عن مؤلفه ، وقد وصلنا هذا

---

(١) فهرس ابن خير الاشبيلي ص ٣٣٧ .
(٢) تاريخ بغداد ١٢/٤٠٤ .
(٣) المصدر السابق .
(٤) فهرس ابن خير الاشبيلي ص ٣٦٢ .
(٥) تنظر في : اشعار ابن الشيص الخزاعي ص ٤٢ .
(٦) فهرس ابن خير ص ٤٠٢ .

الكتاب برواية ابى طاهر محمد بن علي بن محمد بن عبدالله البيع عن ابى عبدالله الحسين بن المظفر بن كنداح البزاز عن ابن درستويه[1] .

وهو مطبوع مرتين ، الاولى فى مجلة : (المقتبس)[2] والثانية فى دمشق ١٣٦٦هـ ـ١٨٤٧م بتحقيق الاستاذ محمد كرد علي (ت/١٩٥٣م) .

(١) الاشربة/١٥ .
(٢) نشره : A, GUY ، سنة ١٩٠٧م في الصفحات : ٢٣٤ ـ ٢٤٨ ، ٣٨٧ ـ ٣٩٢ ، ٥٢٩ ـ ٥٣٥ .

الفصل الثالث

آثاره

ترك ابن دُرُستويه جملةً وفيرة من الآثار ، تناول فيها أفانينَ مما شاع في عصره من ضروب التأليف ، فقد الّف في القرآن والحديث ، والأدب ،والعروض والشعر واللغة ، والنحو ، ومما لا شك فيه ، ان لنشأته وبيئته وتتلمذه للمبرد لابن قتيبة أثراً قوياً في تنوع آثاره وكثرتها .

وقد حفظت لنا كتب التراجم والادب وبعض كتب اللغة والنحو أسماء طائفة من هذه الآثار ، التي عدت عليها عوادي الزمن ، ولم يبق منها الا أسماؤها .

فاجتهدت في هذا الفصل ان احصي كتب ابن درستويه من شتيت المظان ومختلف الأُصول ، وأتعرّف كل كتاب منها ،واتعقبها واحداً واحداً في آثار الاقدمين وصنفتها على وفاق حروف الهجاء .

١ ـ إبطال الأضداد

ذكره ابن دُرُستويه في : (تصحيح الفصيح)[١] ونقل منه ، وذكره ابن النديم في الفهرست[٢]، والقفطي (في إنْباه الرُواة)[٣]، وابن خلكان في (وفياته)[٤] ، والسيوطي في (المزهر)[٥] ،وابن قاضي شهبة في (طبقات اللغويين والنحاة)[٦] .

---

(١) في الورقات : ٨٤ ـ أ و ٢٥٦ ـ أ .

(٢) ص ٦٣ .

(٣) ٢/١١٤ .

(٤) ٣/٤٥ وقد تصحف فيه الى (الاعداد) بالعين .

(٥) ١/٣٩٦ .

(٦) ق/١٦٧ .

وابن شاكر الكتبي في : (عيون التواريخ)[1] والصفدي في : (الوافي)[2] وحاجي خليفة في (كشف الظنون)[3] ، وصاحب (روضات الجنات)[4] ، واسماعيل البغدادي في (هدية العارفين)[5] وهو عند هؤلاء: (كتاب الاضداد ، او في الاضداد) الا السيوطي فانه ذكره باسم (ابطال الاضداد) وهو في تسميته يطابق ما ذكره ابن درستويه ، والبون متسع بين (الاضداد) و (ابطال الاضداد) •

٢ ـ إبطال القلب

ذكره ابن درستويه في : (تصحيح الفصيح)[6] ، ونقله عنه السيوطي في : (المزهر)[7] •

٣ ـ الاحتجاج للقراء

ذكره ابن النديم في : (الفهرست)[8] ، والقفطي في : (انباه الرواة)[9] • باسم (الاحتجاج للفراء) وهو تصحيف • وذكره اسماعيل

---

(١) الورقة/٣٨٠/ب •

(٢) ١٥/ق/١/٣٠ •

(٣) ١/١١٥ ــ ١١٦ •

(٤) في الصفحة ٤٢٩ •

(٥) ١/٤٤٦ •

(٦) في الورقة/١٥٣ ــ أ •

(٧) ١/٤٨١ •

(٨) ص٣٥/٦٣ وذكر ياقوت في الارشاد ٦/٤٩٩ كتابا آخر بهذا الاسم ايضا (الاحتجاج للقراء) لابن مقسم ولابن السراج ابي بكر (ت/٣١٦هـ) باسم احتجاج القراء ، قال ابو علي الفارسي فيه : (انه ارتفع تبيضه الى سورة البقرة) • ينظر : الحجة ١/٤ ، انباه الرواة ٣/١٤٩ •

(٩) ٢/١١٤ •

البغدادي في : (هدية العارفين)[1] باسم : (احتجاج القراء في القراءة) ، وهو نفسه (الاحتجاج للقراء) ... .

٤ ـ اخبـــار النحـــاة

ورد ذكره عند الاقدمين ممن ترجم له ، باسم : (اخبار النحويين) وباسم : (طبقات النحاة) .

واني احتمل ان تكون رواياته عن بعض النحاة واللغويين التي وردت في (تاريخ بغداد)[2] و (ارشاد الاريب)[3] و (انباه الرواة)[4] منقولة منـــه .

وذكره ابن النديـم في (الفهرست)[5] ، والقفطي في : (انبـاه الرواة)[6] وابن خلكان في (وفيات الاعيان)[7]، واشار اليه ياقوت الحموى في (معجم الادباء)[8] بقوله : « .. ثم الف بعده في هذا الاسلوب ، ابو محمد عبـدالله بن جعفر بن درستويه كتابا فلم يقع الينـا الا انـا نظنه كذلك . » اهـ .

وذلك في معرض كلامه عن كتب طبقات الادباء والنحاة . وابن قاضي

---

(١) ١/٤٤٦ .
(٢) ١٢/٤٠٣ (ترجمة ابي عبيد القاسم بن سلام) .
(٣) ٢/٣٦٦ .
(٤) ٣/١٤٨ (ترجمة ابن السراج) .
(٥) ١/٦٣ .
(٦) ٢/١١٤ .
(٧) ٣/٤٥ .
(٨) ١/٤ (ط/مرجليوث) وفيه تصحيف والصواب عن ١/٤٧ (ط/رفاعي) .

شهبة في (طبقات اللغويين)[1] ، والصفدي في : (الوافي بالوفيات)[2] ، والسيوطي في : (البغية)[3] ، وطاش كبرى زاده ، في: (مفتاح السعادة)[4] وابن شاكر الكتبي في : (عيون التواريخ)[5]، وحاجي خليفة في : (كشف الظنون)[6] والخوانساري في: (روضات الجنات)[7]، واسماعيل البغدادي في (هدية العارفين)[8] .

٥ ـ الارشـــاد

وهو من كتبه في النحو ، نقل عنه وذكره في : (تصحيح الفصيح)[9] واشار اليه ابن النديم في : (الفهرست)[10] ، والزبيدي في : (طبقات النحويين)[11] والخطيب البغدادي في : (تاريخ بغداد)[12] ، وابو البركات ابن الانباري في : (نزهة الالباء)[13] ، وابن خلكان في (وفيات الاعيان)[14]، والقفطي في : (انباه الرواة)[15] ، وابن قاضي شهبة في: (طبقات اللغويين)[16] وابن شـاكر الكتبي في : (عيون التواريخ)[17] ، والذهبي في (تاريـخ

---

(١) في الورقة/١٦٧ ـ أ .
(٢) ١/٥٤ ثم في ج ١٥/الورقة ٣٠ (القسم المخطوط) .
(٣) ٢/٣٦ وينظر : طبقات المفسرين ١/٢٢٤
(٤) ١/١٦٧ .
(٥) الورقة/٣٨٠ ـ ب .
(٦) ١١٠٨ وينظر : طبقات المفسرين ١/٢٢٤
(٧) ٤٢٩ .
(٨) ١/٤٤٦ .
(٩) في الورقة/١٦١ ـ أ .
(١٠) ص ٦٣ .
(١١) ١٢٧ .
(١٢) ٩/٤٢٨ .
(١٣) ص ٢١٣ (ط/السامرائي) .
(١٤) ٣/٤٥ .
(١٥) ٢/١١٣ .
(١٦) الورقة/١٦٧ .
(١٧) الورقة/٣٨٠/ب .

الاسلام)[١] والصفدي في : (الوافي)[٢] ، والسيوطي في : (البغية)[٣] ، وطاش كبرى زادة في (مفتاح السعادة)[٤] ، وحاجي خليفة في : (كشف الظنون)[٥] ، والخوانساري في : (روضات الجنـات)[٦] ، واسماعيل البغدادي في : (هدية العارفين)[٧] .

٦ ـ الازمنـــة

ذكره ابن النديم في : (الفهرست)[٨] ، والقفطي في: (انباه الرواة)[٩] ، وقالا : (لم يتمـه) .

٧ ـ اسـرار النحـو

وهو من كتبه التي لم يتمها ، ذكره ابن النديم في : (الفهرست)[١٠] ولم يذكره غيره .

٨ ـ الانتصار لكتاب العين وانه للخليـل

انفرد بذكره القفطي في : (انباه الرواة)[١١] ، ومعلوم لدى الباحثين ان هناك مقولة تزعم ان (العين) ابتدأه الخليل واكمله النضر بن شميل واضرابه من اصحاب الخليل كمؤرج السدوسي ، ونضر بن علي الجهضمي

---

(١) وفيات سنة (٣٤٧هـ) .
(٢) ج١٥/ق٣٠ .
(٣) ٣٦/٢ .
(٤) ١٦٦/١ .
(٥) ٦٨/١ .
(٦) ص ٤٢٩ .
(٧) ٤٤٦/١ .
(٨) ص ٦٣ .
(٩) ١١٤/٢ .
(١٠) ص ٦٣ .
(١١) ١١٤/٢ و ٣٤٣/١ .

فلم يناسبوا ما وضعه الخليل ، وقد وضع ابن درستويه كتابه هذا ، وصف فيه ما وقع لهم من الخلل ، وقد استوفى فيه الكلام على ذلك ، قال فيه القفطي : « وهو تصنيف مفيد »[1] . وقد ملكه وهو بخط : ابراهيم بن احمد بن محمد ، الطبرى المعروف بتيزون المتوفى سنة ٣٣٥هـ وهو احد خطاطي بغداد .

٩ ـ التركيب

انفرد بذكره في : (تصحيح الفصيح)[2] ، ونقل شيئا منه ، ولعله من آثاره التي الفها في (التصريف) ، كما يدل السياق في كلامه المنقول عنه ، حيث انه المع اليه عند ذكره لاحكام الهاءات في العربية .

١٠ ـ تفسير السبع الطوال

وهو من كتبه التي لم يكتب لها التمام ، ذكره ابن النديم في : (الفهرست)[3] ونقله عنه القفطي في : (انباه الرواة)[4] والداودى في (طبقات المفسرين) .

١١ ـ تفسير الشيء

ذكره ابن النديم في : (الفهرست)[5] ، ونقله عنه القفطي في : (انباه الرواة)[6] ، وقالا : (لم يتمه) .

١٢ ـ تفسير كتاب الفرخ

والفرخ من كتب النحو التي اصابت حظا من الشهرة والعناية عند

---

(١) ينظر : البداية والنهاية ١٠/١٦١ ، وانباه الرواة ١/١٥٨ ، ثم ٣٤٣ .

(٢) في الورقة/١٩٨ ـ أ .

(٣) ص ٦٣ .

(٤) ٢/١١٤ و ١/٢٢٤

(٥) ١/٦٣ .

(٦) ٢/١١٤ .

بعض اهل النحو من المتقدمين . الفه صالح بن اسحاق ابو عمر المعروف بالجرمي ، المتوفى سنة ٢٢٥هـ وهو : فرخ كتاب سيبويه ، كما قال القفطي[١].

ولعل النص الذى نقله ابو حيان الاندلسي النحوى محمد بن يوسف ت /٧٤٥ هـ) فى كتابه : منهج السالك فى الكلام على الفية ابن مالك)[٢] منه ، لانه نقل رأيا للجرمي فى مسألة : (جر المضاف اليه) ثم قال : (ورد عليه ذلك ـ أي ابن درستويه ـ) .

اثنى عليه الزبيدى بقوله : « منها : تفسيره لكتاب الجرمي ، تفنن فيه وجمع اصول العربية . . » .

وقال القفطي ايضا : « وهو غاية فى بابه » . اهـ .

وذكره ابن النديم في : (الفهرست)[٣] وقال : (الهداية شرح الجرمي) الا اننا نجد ان ابن درستويه[٤] يذكر الهداية ولم يصرح بانه (شرح الجرمي) .

وذكره الزبيدى فى : (طبقات النحاة)[٥] ، والخطيب البغدادى فى : (تاريخ بغداد)[٦] ، وابو البركات ابن الانبارى فى : (النزهة)[٧] ، وابن خلكان فى : (وفياته)[٨] ، والقطفي فى : (انباه الرواة)[٩] ، وابن شاكر الكتبي فى : (عيون التواريخ)[١٠] ، والذهبي فى : (تاريخ الاسلام)[١١]

---

(١) انباه الرواة ٢/٨١ .
(٢) ص ٢٦٥ .
(٣) ١/٦٣ .
(٤) التصحيح/١٦١ ـ أ .
(٥) ص ١٢٧ .
(٦) ٩/٤٢٨ .
(٧) ص ٢١٣ (ط/السامرائي) .
(٨) ٣/٤٤ (ط/بيروت) .
(٩) ٢/١١٣ .
(١٠) الورقة/٣٨٠/ب .
(١١) وفيات سنة ٣٤٧هـ .

الصفدي فى : (الوافي)[١] ، وابن قاضي شهبة فى : (طبقات اللغويين)[٢] والخوانساری فی : (روضات الجنات)[٣] ، واسماعيل البغدادى فى : (الهدية)[٤] ولم ينج (الفرخ) من غمز ابي العلاء المعرى ، حيث نال منه فى (لزومياته)[٥] بقوله :

وللجرمي ما اجترمت يـداه   وحسـبك من فلاح او بوار
فامـا (فرخه) فلا جناح   يطير بحمل اقـلام جوارى

١٣ ـ تفسير قصيدة شبيل بن عزرة

وشبيل[٦] هذا هو من بني ضُبَيْعة، كان من خطباء الخوارج وعلمائهم، صاحب غريب ، وكانت وفاته نحو سنة /١٤٠ هـ .

وكان اولا شيعيا نحو سبعين سنة ، ثم انتقل الى الشراة ، وقال :

برئت من الروافض فى القيامـه   وفى دار المقامـة والسلامه

وقصيدته التي شرحها ابن درستويه ، فيها من العلم والغريب ما يقوم[٧] مقام كتاب مصنف كبير من كتب اللغة[٨] وقد رواها ابن درستويه عن ابي سعيد السكرى ، وعنه رواها ابو عمر الزاهد ـ غلام ثعلب ـ

---

(١) ج١٥/ق٣٠ .
(٢) الورقة ١٦٧ .
(٣) ص ٤٢٩ .
(٤) ٤٤٦/١ وزاد ايضا (الهداية شرح الجرمي) .
(٥) ٤٠٥/١ والفهرست : ص ٥٧ .
(٦) انظر : المكاثرة ص ٥٦ .
(٧) وفي : التصحيح : (شبيل بن عروة) وقال : وكان عالما بشعر المتلمس الضبعي . الورقة/٢١٤/أ .
(٨) تنظر ترجمته في : البيان ٣٤٣/١ ، سمط اللآلي : ١٩٤ ، والمكاثرة : ٥٦ ، انباه الرواة ٧٦/٢ ، الحيوان ٣١٣/١ ، مراتب النحويين : ٢٣ ، تهذيب التهذيب ٣١٠/٤ ، والامالي ٤٨/١ ، وطبقات ابن خياط ص٢١٧ (ط/بغداد) ، وتاريخ الطبرى

ولم تصل هذه القصيدة كاملة الينا وانما حفظت لنا بعض كتب التاريخ جزءاً منها ، وأورد ابن درستويه واحدا منها رواية عن الخليل بن احمد ، في :(تصحيح الفصيح) • ولندرتها اثبت ما وصل الينا منها •

١ ـ مطلعها : الصدر فقط :

سرى بني وراجعني خيالي •

٢ ـ حمدنا الله ذا النعماء انّا	نحكم ظاهرين ولا نبالي
٣ ـ برغم الحاسدين لنا وكنا	نسر الدين في الحجج الخوالي
٤ ـ مخافة كل جبار عنيد	غشوم من جبابرة الرجال
٥ ـ ندين بدين ضحاك بن قيس	ومسكين ودين ابى هلال
٦ ـ ومروان الضعيف وخيبري	اولئك منتهى النّفر النبال
٧ ـ وخيطاً من خواضب مؤلفات	كأن رئالها ورق الرّفال[١]

وذكر تفسيرها ، ابن النديم في : (الفهرست)[٢] ، والقفطي في : (انباه الرواة)[٣] ، واسماعيل البغدادى في : (ايضاح المكنون)[٤] • و : (الهدية)[٥] •

٣٢٧/٧ (ط/دار المعارف) والاشتقاق ص٣١٩ ، وفيه : (ادرك دولة بني العباس) ، وقد وهم الاستاذ خيرالدين الزركلي في الاعلام ٣/٢٣٠ (ط/٢) فنسب اليه : (كتاب : الغريب في اللغة) • وهو التباس منه في وصف (قصيدته التى مقام كتاب كبير في اللغة) •

(١) ينظر : المكاثرة : ٥٦ ، ارشاد الاريب ٣٦/١ ، والابيات (١) في المكاثرة و ٢ ـ ٦ في : انساب الاشراف ٨/الورقة/٣٦٥ ـ مصورة ـ وهي كذلك في شعر الخوارج : ٧٤ ، و (٧) في : (تصحيح الفصيح) الورقة/١٥٥ ـ أ •

(٢) ٦٣/١ •

(٣) ١١٤/٢ •

(٤) ٢٨٢/٢ •

(٥) ٤٤٦/١ •

١٤ ـ التوسط بين الاخفش وثعلب في تفسير القرآن

ذكره ابن النديم فى : (الفهرست)[١] وقال : (٠٠٠ فى معاني القرآن) وابن خلكان فى : (وفياته)[٢] ، والقفطي فى : (انباه الرواة)[٣] ، وابن شاكر الكتبي فى : (عيون التواريخ)[٤] وابن قاضي شهبة فى (طبقات اللغويين)[٥] ، والصفدى فى : (الوافي)[٦] ، وحاجي خليفة فى (الكشف)[٧] والخوانسارى فى : (روضات الجنات)[٨] ، واسماعيل البغدادى فى (هدية العارفين)[٩] والداودى[١٠] فى : (طبقات المفسرين) ٠

١٥ ـ جوامع العروض

ورد اسمه عند مترجميه باسم : (العروض) و : (الرد على برزج العروضي) ٠ وقد ذكره ابن النديم فى : (الفهرست)[١٠] ، والقفطي فى : (انباه الرواة)[١١] وابن خير الاشبيلي فى : (فهرسه)[١٢] وقال : (تام فى سبعة اجزاء) وهو من جملة الكتب التي نقلها ابو علي القالي الى الاندلس ، ونقل منه ياقوت الحموى كلاما ، ولم يصرح باسمه ، حيث قال : « ٠٠ قال ابن درستويه : ومن علماء الكوفة برزح ـ كذا ـ بن محمد العروضي ، وهو الذى صنف كتابا فى العروض ، نقض فيه العروض فى زعمه على الخليل

---

(١) ١/٦٣ ٠
(٢) ٣/٤٥ ٠
(٣) ٢/١١٤ ٠
(٤) الورقة/٣٨٠ب ٠
(٥) الورقة/١٦٧ ٠
(٦) ج١٥/ق٣٠ ٠
(٧) ١/٥٠٦ ٠
(٨) ص ٤٢٩ ٠
(٩) ١/٤٤٦ : ١/٢٢٤
(١٠) ١/٦٣ ٠
(١١) ٢/١١٤ ٠
(١٢) ص ٣٩٩ ٠

ويبطل الدوائر والالقاب والعلل التي وضعها ونسبها الى قبائل العرب ، وكان كذابا »[9] اهـ .

ولعل الباب الذي احتجنه كتاب (الكتاب) وهو الموسوم بباب (القوافي والفواصل وفصولهما)[1] وهو الباب العاشر من ابوابه ، مجتزأ من هذا الكتاب . وذكره اسماعيل البغدادي في : (ايضاح المكنون)[2] و (هدية العارفين)[3] .

١٦ - كتاب الحي والميت

ولم نقف على موضوعاته ولا نعرف أفي الادب هو ام في اللغة ؟ ذكره ابن النديم في : (الفهرست)[5] ، والقفطي في (انباه الرواة)[6] وابن خلكان في : (وفياته)[7] وابن قاضي شهبة في (طبقات اللغويين)[8] وابن شاكر الكتبي في : (عيون التواريخ)[9] وحاجي خليفة في : (كشف الظنون)[10] ، والخوانساري في : (روضات الجنات)[11] ، واسماعيل البغدادي في : (هدية العارفين)[12] وقد نقل نصوصا منه في : (التصحيح)[13] .

---

(١) ارشاد الاريب ٢/٣٦٦ وينظر الفهرس ص ٧٢ .
(٢) انظر الصفحة ٦٠ .
(٣) ١/٣٧٤ وينظر : طبقات المفسرين ١/٢٢٤
(٤) ١/٤٤٦ .
(٥) ص ٦٣ .
(٦) ٢/١١٣ .
(٧) ٣/٤٥ .
(٨) الورقة/١٦٧ .
(٩) الورقة/٣٨٠ب .
(١٠) ١٤١٥ .
(١١) ص ٤٢٩ .
(١٢) ١/٤٤٦ .
(١٣) الورقة/٢٥٤ ـ ب .

١٧ ـ خبر قس بن ساعدة الايادى

وزاد بعضهم : (وتفسيره) وبعضهم يسميه : (حديث قس بن ساعدة) .

ذكره ابن النديم فى : (الفهرس)[١] ، والقفطي فى : (انباه الرواة)[٢] وابن خلكان فى : (وفياته)[٣] ، والسخاوى فى : (الاعلان بالتوبيخ)[٤] .

وقد وصل هذا الكتاب الى ابن كثير عماد الدين (ت /٧٧٤ هـ) حيث نقل منه فى كتابه : (البداية والنهاية)[٥] . قال ابن كثير : (وهكذا رويناه فى الجزء الذى جمعه الاستاذ ابو محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه فى اخبار قس ...)

وذكره ابن شاكر الكتبي فى : (عيون التواريخ)[٦] ، والصفدى فى (الوافي)[٧] وحاجي خليفة فى : (كشف الظنون)[٨] ، والخوانسارى فى: (روضات الجنات)[٩] واسماعيل البغدادى فى : (هدية العارفين)[١٠] . والداودي في (طبقات المفسرين)[١١] .

١٨ ـ الرد على ابن خالويه في (الكل والبعض)

ذكره ابن النديم فى : (الفهرس)[١٢] ، والقفطي فى : (انباه

---

(١) ص ٦٣ .
(٢) ٢/١١٤ .
(٣) ٣/٤٥ .
(٤) ص ١٦٥ .
(٥) انظر : ج٢ص ٢٣١ ، ٢٣٦ .
(٦) الورقة ٣٨٠ب .
(٧) ج١٥/ق٣٠ .
(٨) ١/٧٠٠ .
(٩) ص ٤٢٩ .
(١٠) ١/٤٤٦ .
(١١) ١/٢٢٤
(١٢) ص ٦٣ .

الرواة)[1] واسماعيل البغدادى فى : (ايضاح المكنون)[2] وفى : (هدية العارفين)[3] .

١٩ ـ الرد على ابي زيد البلخي

وهو من كتبه فى النحو ، وابو زيد احمد بن سهل البلخي المتوفى سنة ٣٢٢هـ احد كبار علماء الاسلام ، له آثار جليلة وفيرة[4] .

وهذا الكتاب ، ذكره ابن النديم فى : (الفهرس)[5] والقفطي فى : (انباه الرواة)[6] ، واسماعيل البغدادى فى : (ايضاح المكنون)[7] ، وفى : (هدية العارفين)[8] ، والداودي فى : (طبقات المفسرين)[9] .

٢٠ ـ الرد على ثعلب في اختلاف النحويين

ذكره ابن النديم فى : (الفهـرس)[10] ، والقفطي فى : (انباه الرواة)[11] والذهبي فى : (تاريخ الاسلام)[12] .

٢١ ـ الرد على ابن قتيبة في تصحيف العلماء

ذكره ابن النديم فى : (الفهرس)[13]، والقفطي فى : (انباه الرواة)[14]-

---

(١) ٢/١١٤ .
(٢) ٢/٢٩٨ .
(٣) ١/٤٤٦ ، وانظر فصل : جهود ابن درستويه في النحو .
(٤) انظر عنه : الفهرس ٥/١٣٨ ، وحكماء الاسلام/٤٢ ، ارشاد الاريب ٣/٦٥ ، لسان الميزان ١/١٨٣ .
(٥) ص ٦٣ .
(٦) ٢/١١٤ .
(٧) ١/٥٥٣ .
(٨) ١/٤٤٦ .
(٩) ١/٢٢٤
(١٠) ص ٦٣ .
(١١) ٢/١١٤ .
(١٢) وفيات سنة ٣٤٧هـ .
(١٣) ص ٦٣ .
(١٤) ٢/١١٤ .

واسماعيل البغدادى فى : (ايضاح المكنون)[1] باسم : (الكلام على ابن قتيبة) • وفى : (هدية العارفين)[2] •

٢٢ ـ الرد على الفراء في المعاني

لم يفصح احد ممن ذكره عن موضوعاته ، فلا ندرى اهو نقد لكتاب (معاني القرآن) للفراء ، أم غيره •• ولم نجد له ذكرا فى مقدمة (المعاني)[3] ، كما لم يعرض له الدكتور احمد مكي الانصارى فى كتابه : (ابو زكريا الفراء ، ومذهبه فى النحو واللغة)[4] •

وانني أميل الى ان يكون هذا الكتاب ردا على (معاني القرآن) •••

ذكره ابن النديم فى : (الفهرس)[5] ، والقفطي فى : (انباه الرواة)[6] وابن شاكر الكتبي فى : (عيون التواريخ)[7] ، والصفدى فى (الوافى)[8] وابن خلكان فى : (وفياته)[9] ، وابن قاضي شهبة فى : (طبقات اللغويين)[10] وحاجي خليفة فى (كشف الظنون)[11] ، والخوانسارى فى : (روضات الجنات)[12] واسماعيل البغدادى فى : (هدية العارفين)[13] • والداودي فى : (طبقات المفسرين)[14] •

---

(١) ٢/٣٧٤ •
(٢) ١/٤٤٦ •
(٣) تنظر مقدمة معاني القرآن ١/١١ ـ ١٥ •
(٤) ص ٢٦٧ وما بعدها •
(٥) ص ٦٣ •
(٦) ٢/١١٤ •
(٧) الورقة/٣٨٠ب •
(٨) ج١٥/ق٣٠ •
(٩) ٣/٤٥ •
(١٠) الورقة/١٦٧ •
(١١) ١/٨٣٩ •
(١٢) ص ٤٢٩ •
(١٣) ١/٤٤٦ •
(١٤) ١/٢٢٤

٢٣ ـ الرد على ابن مقسم في اختياره

وهذا الكتاب فى القراءات ، لان (الاختيـار) من كتب ابن مقسم المشهورة[١] وابن مقسم هو : محمد بن الحسن بن يعقوب ، ويعرف بابن مقسم ، نسبة الى احد اجداده (مقسم) عالم مشارك فى فنون كثيرة ، من اهل بغداد ، كانت وفاته فى سنة ٣٥٤ هـ ـ على رواية ـ •

ذكره ابن النديم فى : (الفهرس)[٢] وتصحف فيه (ابن مقسم) الى (ابي مقسم) والقفطي فى : (انباه الرواة)[٣] ، واسماعيل البغدادى فى : (ايضاح المكنون)[٤] •

و (اختيار ابن مقسم) رواه ابن الجزرى فى كتابه : (الكامل)[٥] •

٢٤ ـ الرد على المفضل في الرد على الخليل

والمفضل هو : ابو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الكوفي المتوفى سنة ٢٩٠هـ[٦] ، وكتابه فى الرد على الخليل ، اسمه (الرد على الخليل واصلاح ما فى كتاب العين من الغلط والمحال والتصحيف) كما ذكره ابن النديم[٧] ، وهو عند السيوطي : (الاستدراك على العين) ، قال فى : (المزهر)[٨] : (ممن الف ايضا الاستدراك على العين ابو طالب المفضل ابن سلمة بن عاصم الكوفي من تلامذة ثعلب ، قال ابو الطيب اللغوى : رد

---

(١) ينظر عنه : الفهرس ص ٣٣ ، تاريخ بغداد ٢/٢٠٦ ، ارشاد الاريب ١٨/١٥٠ (ط/رفاعي) ، المنتظم ٧/٣٠ و Bsock, S, 1/123 وطبقات ابن الجزرى ٢/١٢٤ •

(٢) ص ٦٣ •

(٣) ٢/١١٤ •

(٤) ٢/٢٩٨ •

(٥) طبقات القراء لابن الجزرى ٢/١٢٤ •

(٦) وقيل غيرها ، ينظر عنه : ص ٧٣ ، ارشـاد الاريب ٧/٧٠ (ط/مرجليوث) وتاريخ بغداد ١٣/١٢٤ •

(٧) الفهرس ص ٧٣ ـ ٧٤ •

(٨) ١/٨٦ وينظر ايضا ، ارشاد الاريب •

اشياء من كتاب العين اكثرها غير مردود •) اهـ •

وقد رد عليه ابن درستويه في هذا الكتاب المذكور والذي يحق لنا تسميته بـ (نقد الاستدراك) •

وقد ذكره ابن النديم في : (الفهرس)[١] والقفطي في : (انباه الرواة)[٢] وقال : (كتاب مفيد) • وابن خلكان في : (وفياته)[٣] ، وابن قاضي شهبة في (طبقات اللغويين)[٤] وفيه: (كتاب الرد على المفضل الضبي وكتاب الرد على الخليل وهو تصحيف ، لان المفضل الضبي[٥] كان متقدما حتى على وفاة الخليل نفسه ، حيث توفي سنة ١٦٨ هـ - على رواية - وهو صاحب (المفضليات) وقد جعل ابن قاضي شهبه اسم كتاب ابن درستويه في رد المفضل كتابين بقوله : (وكتاب الرد على الخليل) وهما كتاب واحد •

وابن شاكر الكتبي في : (عيون التواريخ) ، والصفدي في : (الوافي)[٧] وقد تبع ابن قاضي شهبة في خطأه ايضا • وذكره السيوطي في : (المزهر)[٨] ، وفي (البغية)[٩] ايضا • وطاش كبرى زاده في : (مفتاح السعادة)[١٠] وحاجي خليفة في : (كشف الظنون)[١١] ، والداودي في (طبقات المفسرين)[١٢] • والخوانساري في : (روضات

---

(١) ص ٦٣ •
(٢) ١١٤/٢ •
(٣) ٤٥/٣ •
(٤) الورقة/١٦٧ •
(٥) ينظر عنه : الفهرس ٦٨/١ ، نزهة الالباء ص ٥٦ ، ارشاد الاريب ١٦٤/١٩ ومقدمة المفضليات : ٢٤ •
(٦) الورقة/٣٨٠ ب •
(٧) ج١٥/ق٣٠ •
(٨) ٨٩/١ •
(٩) ٣٦/٢ •
(١٠) ١٦٦/١ •
(١١) ٨٣٩/١ •
(١٢) ٢٢٤/١

الجنات)[1] ، واسماعيل البغدادى فى : (الهدية)[2] .

٢٥ ـ الرد على من قال بالزوائد وقال يكون في الكلام حرف زائد

هكذا ذكره القفطي فى : (انباه الرواة)[3] ، وابن النديم فى : (الفهرس)[4] وفيه (..... بالزوائد وان يكون حرف زائد) . واسماعيل البغدادى فى (ايضاح المكنون)[5] ، وفى : (الهدية)[6] .

٢٦ ـ رسالة الى نجيح الطولوني في تفضيل العربية

ذكرها ابن النديم فى : (الفهرس)[7] ، ونقله عنه القفطي فى : (انباه الرواة)[8] ، واسماعيل البغدادى فى : (الهدية)[9] ، وفى : (ايضاح المكنون)[10] .

٢٧ ـ شرح الكتاب لسيبويه

ذكره ابو حيان التوحيدى فى : (الامتاع والمؤانسة)[11] وذكره ابن السيد البطليوسي ، فى كتابه : (المسائل والاجوبة) ونقل منه في مسألة :

---

(١) ص ٤٢٩ .
(٢) ١/٤٤٦ .
(٣) ٢/١١٤ .
(٤) ص ٦٣ .
(٥) ١/٥٥٦ .
(٦) ١/٤٤٦ .
(٧) ص ٦٣ .
(٨) ٢/١١٤ .
(٩) ١/٤٤٦ .
(١٠) ٢/٢٩٩ .
(١١) ١/١٣١ .

(ر ب)[1] وذكره ياقوت في : (ارشاد الاريب) وصرح باسمه ، في اثناء ترجمة زيد بن الحسن ابن زيد تاج الدين الكندي البغدادي الدمشقي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ، قال : « وقرأ عليه الملك المعظم عيسى العربية ، فاقرأه كتاب سيبويه والايضاح لابي علي الفارسي وشرح سيبويه ، لابن درستويه »[2] .

٢٨ - شرح الفصيح (تصحيح الفصيح)

وسنفرد له مبحثا خاصا فيما بعد .

٢٩ - شرح المفضليات

ذكره القفطي في : (انباه الرواة)[3] وقال : (لم يتمه) ، ومن عجب اننا نجد محققي (المفضليات)[4] يقولان في مقدمتها ، وفي فصل (شروح المفضليات) ما نصه : (لم نعرف ممن شرح المفضليات الا خمسة من الاعلام ...) فذكراهم ، ولم يذكرا ابن درستويه بينهم .

٣٠ - شرح المقتضب

والمقتضب[5] من اجل كتب المبرد ، لما حوى من ضروب علم العربية ، والنحو بخاصة .

ذكره ابن النديم في : (الفهرس)[6] وقال : (لم يتمه) ، ونقله عنه

---

(١) ينظر : مجلة المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية) بدمشق م/٣٨ ص ٣١٤ (١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م) .

(٢) ٢٢٣/٤ (ط/مرجليوث) ثم ١٠١/٣ .

(٣) ١١٤/٢ .

(٤) تنظر مقدمة المفضليات : ٢٣ ط/٢ شرح وتحقيق : احمد محمد شاكر وعبدالسلام محمد هارون .

(٥) طبع المقتضب في القاهرة في اربعة اجزاء ، بتحقيق : محمد عبدالخالق عضيمة وذلك سنة ١٣٨٢هـ - ١٣٨٨هـ .

(٦) ص ٦٣ .

القفطي في : (انباه الرواة)[١] .

٣١ ـ شرح الكلام ونكته

ذكره ابن النديم في : (الفهرس)[٢] ، وقال : (شرح الكلام وتقاه ـ ونقاءه ـ ولم يتمه) ، ونقله عنه القفطي في : (انباه الرواة)[٣] .

٣٢ ـ غريب الحديث

وذكره ابن النديم في : (الفهرس)[٤] ، وابن خلكان في : (وفياته)[٥] والقفطي في : (انباه الرواة)[٦] ، والسيوطي في : (البغية)[٧] ، وابن قاضي شهبة في : (طبقات اللغويين)[٨] وابن شاكر الكتبي في (عيون التواريخ)[٩] والذهبي في : (تاريخ الاسلام)[١٠] ، والصفدى في : (الوافي)[١١] ، وطاش كبرى زاده في : (مفتاح السعادة)[١٢] ، وحاجي خليفة في : (كشف الظنون)[١٣] ، والخوانسارى في : (روضات الجنات)[١٤] ، واسماعيل البغدادى في : (الهدية)[١٥] .

---

(١) ٢/١١٤ .
(٢) ص ٦٣ .
(٣) ٢/١١٤ .
(٤) ص ٦٣ .
(٥) ٣/٤٥ .
(٦) ٢/١١٣ .
(٧) ٢/٣٦ .
(٨) الورقة/١٦٧ .
(٩) الورقة/٣٨٠ ب .
(١٠) وفيات سنة ٣٤٧هـ .
(١١) ج ١٥/ق ٣٠ .
(١٢) ١/١٦٧ .
(١٣) ٢/١٢٠٥ .
(١٤) ص ٤٢٩ .
(١٥) ١/٤٤٦ .

٣٣ ـ في اتفاق الالفاظ والمعاني

ذكره هو فى : (التصحيح)[١] .

٣٤ ـ في افتراق معنى فعل وافعل

ذكره ابن درستويه فى : (التصحيح)[٢] ، ونقله عنه السيوطي فى : (المزهر)[٣] وباسم : (كتاب فعلت وافعلت) . كما ورد عند ابن درستويه ايضا باسم : (الفرق بين فعل وافعل) و (فعلت وافعلت)[٤] .

٣٥ ـ في علل الاشتقاق وحججه

ذكره ابن درستويه فى : (تصحيح الفصيح)[٥] .

٣٦ ـ في الهجـاء

ذكره الزبيدى فى : (طبقاته)[٦] ، وقال : « وهو فائت ـ كذا ولعلها فائق ـ فى معناه ، غريب فى مغزاه . » اهـ .

والخطيب البغدادى فى : (تاريخ بغداد)[٧] ، وقال : « وهو من احسن كتبه » وابن النديم فى : (الفهرس)[٨] ، وابن الانبـارى فى : (النزهة)[٩] ، والقفطي فى : (انباه الرواة)[١٠] ، وابن خلكـان فى : (وفياته)[١١] ، وابن قاضي شهبة فى : (طبقات اللغويين)[١٢] ، والذهبي

---

(١) الورقة ٥٢/أ ص ١٦٢ .
(٢) الورقة ٨٦/ب .
(٣) ١/٣٨٦ .
(٤) التصحيح ص ٦٧ ، ٧٤ ، ٢٧٧ .
(٥) الورقة/٦٣/ب .
(٦) ص ١٢٧ .
(٧) ٩/٤٢٨ .
(٨) ص ٦٣ .
(٩) ص ٢١٣ .
(١٠) ٢/١١٣ .
(١١) ٣/٤٥ .
(١٢) الورقة/١٦٧ .

فى : (تاريخ الاسلام)[١] ، وقال : (وهو من احسن كتبه) • وابن شاكر الكتبي فى : (عيون التواريخ)[٢] •

وحاجي خليفة فى : (كشف الظنون)[٣] وتصحف فيه الى : (الهيجاء) بزيادة الياء ، واسماعيل البغدادى فى (الهدية)[٤] •

٣٧ ـ في القـــرآن

هكذا سماه ابن درستويه فى : (شرح الفصيح ـ التصحيح)[١٣] ونقل عنه، وسماه غيره : معاني القرآن ، او : المعاني في القرآن •

ذكره ابن النديم : (الفهرس)[٦] ، وفيه : (المعاني فى القراءات لم يتمه) واميل الى ان (القراءات) مصحفة عن (القرآن) ، والقفطي في : (انباه الرواة)[٧] وقال (لم يتمه) • وربما هو الذى ذكره ابن شاكر الكتبي فى : (عيون التواريخ)[٨] باسم : (تفسير القرآن) •

ولعل ما نقله البدر الزركشي فى كتابه : (البرهان)[٩] فى تفسير قوله تعالى : (وجعلنا من الماء كل شيء حي) عن كتاب (المعتمد) لابن الخشاب ، من هذا الكتاب وحاجي خليفة فى (الكشف)[١٠] ، والبغدادى فى : (الهدية)[١١] •

---

(١) وفيات سنة ٣٤٧هـ •
(٢) الورقة/٣٨٠ب •
(٣) ٢/١٤٧٢ •
(٤) ١/٤٤٦ •
(٥) الورقة/٢٢١ـأ •
(٦) ص ٦٣ •
(٧) ٢/١١٤ •
(٨) الورقة/٣٨٠ب
(٩) ١/٣٠٥ ثم ٢/١٩٨ •
(١٠) ٢/١٧٣٠ •
(١١) ١/٤٤٦ •

٣٨ ـ في ابطال تعاقب الحروف

ذكره ابن درستويه في : (التصحيح)[١] •

ويريد بـ (ابطال تعاقب الحروف) ، ما يعرف بـ (التضمين) • عند النحـاة •

٣٩ ـ المقصـور والممدود

ذكره ابن النديم في : (الفهرس)[٢] ، وابن خلكان في : (وفياته)[٣] والقفطي في : (انبـاه الـرواة)[٤] ، وابن قاضي شـهبة في : (طبقات اللغويين)[٥] والذهبي في : (تاريخ الاسلام)[٦] ، وابن شاكر الكتبي في : (عيون التواريخ)[٧] والصفدى في : (الـوافي)[٨] ، والسـيوطي في : (البغية)[٩] ، وطاش كبرى زاده في (مفتاح السـعادة)[١٠] ، وحاجي خليفة في : (كشـف الظنون)[١١] ، والخوانسـارى في : (روضات الجنات)[١٢] ، واسماعيل البغدادى في : (الهدية)[١٣] •

---

(١) في الورقة ٧٥/ب ، ص ٢٤٠ •
(٢) ص ٦٣ •
(٣) ٣/٤٥ •
(٤) ٢/١١٣ •
(٥) الورقة/١٦٧ •
(٦) وفيات سنة ٣٤٧هـ •
(٧) الورقة/٣٨٠ب •
(٨) ج ١٥/ق ٣٠
(٩) ٢/٣٦ •
(١٠) ١/١٦٧ •
(١١) ٢/١٤٦١ •
(١٢) ص ٤٢٩ •
(١٣) ١/٤٤٦ •

٤٠ ـ معاني الشعر

ذكره ابن النديم في : (الفهرس)[١]، وابن خلكان في : (وفياته)[٢] والقفطي في: (انباه الرواة)[٣]، وابن قاضي شهبة في:(طبقات اللغويين)[٤] وابن شاكر الكتبي في : (عيون التواريخ)[٥] ، والذهبي في : (تاريخ الاسلام)[٦] والصفدي في : (الوافي)[٧] ، والسيوطي في : (البغية)[٨]، وطاش كبرى زاده في : (مفتاح السعادة)[٩] ، حاجي خليفة في : (كشف الظنون)[١٠] ، الخوانساري في : (روضات الجنات)[١١] ، واسماعيل البغدادي في : (الهدية)[١٢] .

٤١ ـ المعاني في القراءات

ذكره شمس الدين الذهبي في : (تاريخ الاسلام)[١٣] ، ولم يذكره غيره ولعله هو نفسه كتاب : (الاحتجاج للقراء) .

٤٢ ـ المكتفي في النحو

انفرد بذكره ابن خير الاشبيلي في :(فهرسه)[١٤] حيث قال : « كتاب

---

(١) ص ٦٣ .
(٢) ٣/٤٥ .
(٣) ٢/١١٣ .
(٤) الورقة/١٦٧ .
(٥) الورقة/٣٨٠ب .
(٦) وفيات سنة ٣٤٧ هـ .
(٧) ج ١٥/ق ٣٠ .
(٨) ٢/٣٦ .
(٩) ١/١٦٧
(١٠) ٢/١٧٢٩ .
(١١) ص ٤٢٩ .
(١٢) ١/٤٤٦ .
(١٣) وفيات سنة/٣٤٧هـ .
(١٤) ص ٣١٣ .

المكتفي في النحو لابن درستويه ، حدثني به ابن محمد ابن عتاب رحمه الله /عن ابى عمرو السفاقسي عن ابى نعيم الحافظ الاصبهاني عن ابى محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه مؤلفه . » اهـ .

٤٣ ـ المذكر والمؤنث

ذكره ابن النديم فى : (الفهرس)[١] وتبعه الذهبي فى : (تاريخ الاسلام)[٢] واسماعيل البغدادى فى : (ايضاح المكنون)[٣] ، وفى : (هدية العارفين)[٤] .

٤٤ ـ النصرة لسيبويه على جماعة النحويين

ذكره ابن النديم[٥] مصحفا الى : (النصرة لسويد ..) وتبعه اسماعيل البغدادى فى : (ايضاح المكنون)[٦] وفى : (الهدية)[٧] فى تصحيفه .

وذكره القفطي فى : (انباه الرواة)[٨] ، وقال : « كبير لم يتمه » .

٤٥ ـ نقض كتاب ابن الراوندى على النحويين

ذكره ابن النديم فى : (الفهرس)[٩] ، والقفطي فى : (انباه الرواة)[١٠] .

---

(١) ص ٦٣ .
(٢) وفيات سنة ٣٤٧هـ .
(٣) ٢/٣٣٠ .
(٤) ١/٤٤٦ .
(٥) الفهرس ص ٦٣ .
(٦) ٢/٣٤٣ .
(٧) ١/٤٤٦ .
(٨) ٢/١١٤ .
(٩) ص ٦٣ .
(١٠) ٢/١١٤ .

٤٦ ـ مناظرة سيبويه للمبرد

ذكرها ابن النديم فى : (الفهرس)[١] ، ونقله عنه اسماعيل البغدادى فى : (ايضاح المكنون)[٢] ، وفي : (هدية العارفين)[٣] .

٤٧ ـ شرح ما يكتب بالياء من الاسماء المقصورة والافعال

وهذه الرسالة هي الاثر الثاني بعد (التصحيح) الذى يصل الينا من آثار ابن درستويه من المخطوطات .

وهذه الرسالة تقع في سبع ورقات ، وهي ضمن مجموعة برقم (١٨١) تضمها جامعة القرويين بفاس ، فى المغرب .

أولها : « هذا شرح ما يكتب بالياء من الأسماء المقصورة ، والافعال مؤلفاً على حروف المعجم . . » .

وآخرها : « تم الكتاب ، بحمد الله وعونه وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليما وحسبي الله ونعم الوكيل » .

وجاء فى آخرها ايضا كلام الناسخ ، مانصه : «فرغت[٤] من كتبه لنفسه لعشر بقين من المحرم سنة احدى وخمسين وثلثمائة ، وكتب محمد بن عبدالله الكاتب الاصفهاني المكنى بابى الفرج » اهـ .

وتضم هذه المجموعة : ـ

١ ـ الموجز فى النحو ، لابن السراج ، محمد ابى بكر المتوفى سنة ٣١٦/هـ .

٢ ـ كتاب الموفقي فى النحو ، لابى الحسن احمد بن محمد ابن كيسان ..

٣ ـ كتاب ، لابن درستويه .

---

(١) ص ٦٣ .

(٢) ٢/٥٥٨

(٣) ١/٤٤٦ .

(٤) نشره الدكتور عبدالحسين الفتلي في مجلة (كلية الاداب) بغداد ـ العدد/١٧ ص/١٥٢ ـ ١٧٠ ، ١٩٧٣م ، وقرأ سنة نسخة في سنة (٥٥١هـ) .

٤ ـ كتاب النحو (كذا) لابن السراج •
٥ ـ كتاب الخط ، لابن السراج •
٦ ـ شرح ما يكتب بالياء من الاسماء المقصورة والافعال ، لابن درستويه •
٧ ـ مختصر المذكور والمؤنث ، للمفضل بن سلمة •
٨ ـ المقصور والممدود ، لغلام ثعلب •
٩ ـ العروض ، لابن السراج •
١٠ـ القوافي لابى القاسم الطيب بن علي التميمي •

٤٨ ـ الهداية في النحو

ذكره ابن النديم[١] بقوله : (الهداية شرح الجرمي) ، ومن الراجح انه غير تفسير (الفرخ) •

وذكره القفطي في: (انباه الرواة)[٢]، وابن خلكان في (وفياته)[٣] وابن شاكر الكتبي في : (عيون التواريخ)[٤] والصفدى في : (الوافى)[٥] ، وابن قاضي شهبة في : (طبقات اللغويين)[٦] ، وحاجي خليفة في : (الكشف)[٧] •

اولا : كتب منسوبة خطأ الى ابن درستويه

٤٩ ـ نقض كتاب العين

ذكره ابن النديم في : (الفهرس)[٨] ، وهو كتاب منحول على ابن درستويه وقد تقدم كتابه في الرد على (استدراك المفضل على العين) • فكيف ينقض نفسه بنفسه •

---

(١) الفهرس ص ٦٣
(٢) ٢/١١٣ •
(٣) ٣/٤٥ •
(٤) الورقة/٢٨٠ب •
(٥) ج ١٥/ق ٣٠ •
(٦) الورقة/١٦٧ •
(٧) ٢/٢٠٤١ •
(٨) ص ٦٣ •

هذا وقد نقل ابن درستويه جملة صالحة من آراء الخليل فى (شرح الفصيح ـ التصحيح) ولم ينبسه بغمز ، وانما كان يشير اليه بما هو اهل له من التجلة والاكبار .

٥٠ ـ الرد على من نقل كتاب العين عن الخليل

هكذا سماه ابن النديم فى : (الفهرس)[١] وتصحف عند اسماعيل البغدادى فى : (هدية العارفين)[٢] الى : (الرد على الخليل) وهو كسابقه منحول ايضا على ابن درستويه ، او ربما وقع تصحيف فى اسميهما .

ثانيا : المطبوعـــة

٥١ ـ الهداية في النحو

انه لمن الثابت ان هذا الكتاب ليس لابن درستويه ، ولا ادرى كيف وقع هذا الوهم لبروكلمان حينما نسبه اليه ، ولم يقل بنسبته احد الى ابن درستويه غيره .

قال فى كتابه : (تاريخ الادب العربي)[٣] : (كتاب الهداية فى النحو وينسب ايضا الى عبد الجليل بن فيروز الغزنوى ، كما ينسب الى ابى عبدالله الزبير بن احمد .) اهـ . ثم احال القارىء على كشف الظنون ، والذى فيه واضح لا لبس فيه . حيث انه ذكر كتاب : الهداية فى النحو ، وعزاه الى الغزنوى ، ثم قال : ولابن درستويه عبدالله بن جعفر ... ويفهم من كـلام (الكشف)[٤] ان ، (الهداية) للغزنوى ، ثم ان لابن درستويه كتاب آخر يعرف بـ (الهداية فى النحو) ايضا .

ومن الادلة التي تقطع بنسبة (الهداية) هذا الى غير ابن درستويه ، قول مؤلفها فى المقدمة ، حيث قال : (... فهذا مختصر مضبوط فى علم

---

(١) ص ٦٣ .
(٢) ١/٤٤٦ .
(٣) ٢/١٨٦ (الطبعة العربية) .
(٤) كشف الظنون : ٢/٢٠٤١ .

النحو جمعت فيه مهمات النحو على ترتيب الكافية)[1] أ هـ .

وهذا الكتاب مطبوع في طهران ، سنة ١٢٨٩ هـ – ١٢٩٨ هـ في مجموع (جامع المقدمات) في الصفحة /١٨٤ – ٢١٥ .

٥٢ – كتاب الكتّـاب

وهو الكتاب اليتيم الذي طبع من آثار ابن درستويه ، وعلى الرغم من يتمه فقد اثار شكا بعزوه الى صاحبه ، لذلك اراني ملزما بتوثيق النسبة والعزو الى ابن درستويه .

توثيق النسبة :

ان اول من اورد ذكره ، هو ابن درستويه في (تصحيح الفصيح)[2] حيث قال : (وقد كنا شرطنا في آخر كتاب الكتاب ان نتبعه بكتاب مشتمل على جملة مما يحتاج اليه الكتاب من تثقيف الالفاظ وتبيين المعاني) ا هـ .

وشرط ابن درستويه هذا موجود في آخر كتاب (الكتاب) وهو بنصه : (وما يكثر استعمال الادباء والكتاب له في الفاظهم وكتبهم اوسع من ان يؤتى عليه في مثل هذا الكتاب ، وسنفرد لذلك كتابا نستقصيه فيه ونميز فصيحه من عيبه ومختاره من رديئه ونأتي منه على اكثر ما يمكن مما يحتاج اليه فيه ان شاء الله)[3] .

والكتاب الذي وعد به ابن درستويه ، ضمنه كتاب (شرح الفصيح) كما نص على ذلك بقوله : (فضلناه ذلك هذا الكتاب واودعناه من ... على جزل الكلام وفصيحه)[4] آ هـ .

وقد ذكره ابن النديم باسم : (أدب الكاتب)[5] ، وجار الله

---

(١) ص ١٨٤ من : جامع المقدمات ، وانظر : معجم المطبوعات : ٢٠٢٤

(٢) الورقة/٢٥٧ – ب .

(٣) ص ١٠٠ .

(٤) الورقة/٢٥٧ – ب .

(٥) الفهرس ص٦٣ وينظر : الداودي في : طبقات المفسرين ١/٢٢٤

الزمخشري باسم : (الكتاب المتمم في الخط والهجاء) ونقل منه في تفسيره (الكشاف)[١] وكذلك نقل عنه بدرالدين الزركشي في : (البرهان)[٢] ، ولم يصرح باسمه ، وما نقله موجود فيه[٣] ، وذكره الذهبي باسم (ادب الكاتب)[٤] . ونقل عنه وذكره ايضا طاش كبرى زاده في كتابه : (مفتاح السعادة)[٥] وسماه : (الكتاب المتمم في الخط والهجاء) .

وذكره حاجي خليفة في : (كشف الظنون)[٦] باسم : (الكتاب المتمم) واسماعيل البغدادي في (هدية العارفين)[٧] باسم: (ادب الكتاب).

وانفرد المستشرق الالماني كارل بروكلمان[٨] بتسميته بـ (الفاظ الكتاب في الخط والهجاء) وسماه جرجي زيدان[٩]: (الالفاظ للكتاب) .

طبعة الكتاب :

طبع كتاب (الكتاب) في سنة ١٩٢١ م ، في بيروت ، نشره الاب لويس شيخو ثم اعادت نشره المطبعة الكاثوليكية في بيروت أيضاً في سنة ١٩٢٧ م ، في مائة صفحة متوسطة ، والفهارس في ست عشرة صفحة ، صفحتان منها تعريف به باللغة الفرنسية . وكانت هذه الطبعة على نسخة متأخرة ، كتبت في سنة : ١٨٧٥م كتبها رزق الله[١٠] حسون ، في لندن ،

---

(١) الكشاف ١/٧٤ (ط/القاهرة ١٣٦٧هـ) . والنص المنقول موجود في الصفحة ٧ من (الكتاب) .
(٢) البرهان في علوم القرآن ١/٣٧٦ .
(٣) في الصفحة ٧ .
(٤) في : (تاريخ الاسلام) .
(٥) ١/٩٤ (ط/القاهرة) .
(٦) ٢/١٤٥١ ـ ١٤٥٢ .
(٧) ١/٤٤٦ .
(٨) تاريخ الادب العربي ٢/١٨٦ (الطبعة العربية) .
(٩) آداب اللغة العربية ٣/٣٠٣ (ط/الهلال/١٩١١م) .
(١٠) من أدباء حلب ، ولد سنة ١٨٢٥م ، وتوفي سنة ١٨٨٠ م في لندن ، ينظر : أدباء حلب ص ٤١ ، وتاريخ الصحافة ١/١٠٥ ، والاعلام ٣/٤٥ .

عن نسخة قديمة كتبت فى سنة **٦٣٣** هـ •

وقد ورد فى هامش كتاب (اقليد الخزانة)[١] للشيخ عبدالعـزيز الميمني ما نصه : (ادب الكتاب للصولي وعلى هامشه ادب الكاتب ، وكتاب الكتاب لابن درستويه) •

وهذا كلام فيه شيء من الغموض واللبس ، فلا ندرى ايريد انه وقف عليه مخطوطا فى (مجموع) مع الكتابين المذكورين ، أم انه يريد به مطبوعا معهما • واجمال القول : ان عبارة الشيخ الميمني تحن الى الابانة والتفسير •

الشك في نسبته لابن درستويه :

لقد اعتور كتاب (الكتاب) ضباب من الشك بنسبته الى صاحبه ، وكان مبعثه تصحيفا حصل للآب شيخو ولم ينتبه اليه •

فقدر ورد فى مقدمته ما نصه : « هذا كتاب كنا الفناه فى خلافة أمير المؤمنين المعتصم بالله »[٢] أ هـ •

ومعروف ان المعتصم بالله ، تولى الخلافة من سنة **٢١٨** هـ ـ الى سنة **٢٢٧** هـ وولادة ابن درستويه كانت فى سنة **٢٥٨** هـ •

ومن هنا حصل الشك فى عزو الكتاب لابن درستويه •

ونظرا لخطر هذا الكتاب فى فنه ، ولمكانة صاحبه ، اخذت نفسي فى دراسته ، ولما اجلت النظر فاحصا ممعنا فى مباحثه ، اسفر عزوه الى ابن درستويه جليا ، حيث ان مباحثه ونمط اسلوبها تشيع فيها نفثات عبقرية ابن درستويه ، ولم اقنع بما حصل لدى من صحة نسبة ، واستقامة رأي ، وقرار حكم بـه بل اجتهدت فى طلب (صور) لاصوله المخطوطة[٣] التى عرفتها فى خزائن

---

(١) الصفحة/٩٢ •
(٢) الصفحة/٦ •
(٣) كرم الاخ الدكتور عبدالحسين الفتلي فوضع تحت يدى مصورة هذا الكتاب مع مصورة رسالة (شرح ما يكتب بالياء من الاسماء

كتب الدنيا ، والتي ساعرف بها بعد قليل •

ولما وصلني ما وصل من هذه (الصور) استحكم ايماني ، وتوثقت عراه ، وقر ما ذهبت اليه ، ان (الكتاب) كتاب ابن درستويه • والتصحيف الذى ذهبت اليه ، وهو الذى حصل فى النسخة المطبوعة نجم تقويمه ، وبان اصله ، وهو : ان اسم الخليفة المعتصم بالله ، خطأ مصحف ، وصحته : المعتضد بالله ، فقد ورد فى اول مخطوطة المغرب ما نصه : « قال ابو محمد : هذا كتاب كنا الفنّاه فى خلافة امير المؤمنين المعتضد بالله »[1] أ هـ •

والمعتضد تولى الخلافة فى سنة : ٢٧٩ هـ ، حيث بويع بالخلافة بعد وفاة عمه المعتمد ، ودامت مدة خلافته : تسع سنوات وتسعة اشهر وثلاثة عشر يوما حيث كانت وفاته فى سنة ٢٨٩هـ[2] •

مخطوطات كتاب الكتاب :

١ ـ مخطوطة تحتفظ بها مكتبة (اكسفورد) ، وتاريخ نسخها فى شهر شوال ٦٣٣ هـ ، وهى برقم : [٣٥٤] •

٢ ـ مخطوطة المغرب ، وتقع ضمن مجموع[3] فى مكتبة جامعة القرويين بفاس ، بخط مشرقي قديم ، فى خمس وسبعين صفحة متوسطة •

المقصورة) • قبل وصول (مصورتي) ، فجزاه الله خيرا عن العلم واهله ، واكثر امثاله ونظائره عند اهل البحث والمعرفة •

(١) الورقة/١ من المخطوط •

(٢) ينظر عنه : تاريخ بغداد ٤/٤٠٣ ، والنبراس : ٩٠ ، والاغانى ١٠/٤١ ، والفوات ١/٤٥ ، وابن الاثير والنجوم الزاهرة حوادث سنة ٢٨٩هـ •

(٣) قائمة لنوادر المخطوطات العربية المعروضة في جامعة القرويين بفاس ص ٤٢ •

وهي برقم [١٨١] • والنسخة معارضة ومصححة ، وقد فرغ كاتبها من نسخها في شهر شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة للهجرة ، وناسخها هو : علي بن ابراهيم الكاتب الاصفهاني المكنى بابي الفرج •

٣ ـ نسخة الخزانة اليسوعية في بيروت ، وهي منسوخة عن نسخة اكسفورد •

البَابُ الثَّانِي

جهوده في فقه اللغة والنحو

الفصل الأول

جهـــوده اللغويـــة
او آراؤه في فقه اللغة

عني القدماء من اللغويين بالعربية وعلومها ، وكانت مباحثهم المتجسدة في رسائل اختصت بضرب من ضروب التأليف اللغوى، مادة وفيرة لاصحاب المعجمات اللغوية فيما بعد ، امثال مؤلفي : كتب النوادر ، والاضداد واسماء النبات والشجر ، وخلق الانسان[1] ، ونحوها .

وما زالت علوم العربية تتطور وتسعى نحو الكمال والنضج حتى ظهرت فى القرن الرابع للهجرة مميزة الرسوم واضحة المعالم لها قواعد واصول ، بعد ان مهد لها الاقدمون من رواة اللغة واهل العربية والمفسرون الاول والمشتغلون بالحديث ، ورواة الشعر .

وقد وضح هذا التطور[2] فى كتب ابن جني (ت /٣٩٢ هـ) ، وابن فارس (ت /٣٩٥ هـ) ، وعندهما ومضت فكرة ما **يسميه اللغويون اليوم** بفقه اللغة جلية قوية السمات فى آثارهما[3] .

فقـــه اللغـة :

وهو : « منهج للبحث استقرائي وصفي يعرف فيه اصل اللغة التي يراد درسها ومعرفة تطور دلالتها ومدى نمائها قراءة وكتابة »[4] .

---

(١) المعجم العربي ١/١٢٣ ـ ١٣٤ ، ١٣٥ ـ ١٤٨ ، ومجلة مجمع الشام م/٣٥ ص/٥٧٨ ـ ٦٠٨ مبحث (كتب النبات) للدكتور حسين نصار .

(٢) فقه اللغة المقارن ، للدكتور ابراهيم السامرائي ، وفقه اللغة وخصائص العربية لمحمد مبارك ، وفقه اللغة للدكتور صبحي الصالح ، والنشر الفني ٢/٣٧ (ط/٢) .

(٣) فقه اللغة لمحمد مبارك ص/٢٦ .

(٤) فقه اللغة ، للدكتور صبحي الصالح ص/٦

وقد بدأ هذا العلم عند العرب باستقراء النصوص اللغوية وجمعها • ثـم قامت على المختار منها قواعـد واصول ، على وفاق الطرائق والمناهج المرتضاة عندهم •

ومن كتب الاقدمين فيه : « الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها » لابن فارس ، و : «الخصائص» لابن جني ، كما اختصها مؤلفون[١] آخرون في ثنايا مباحثهم اللغوية •

ومن المباحث التي انطوى عليها (فقه اللغة) ، الاشتقاق ، والاضداد ، النحت ، الفصيح ، المعربات ، الترادف ، اختلاف اللغات • وبهذه المباحث يمكن الكشف عن خصائص اللغة ، ومعرفة تطورها[٢] ، وابن درستويـه واحد من اهل العربية الذين احبوا اللغة وتعلقوا بها ، وله في علومها مشاركة حميدة تلقاها اهل العربية المتأخرون عنه بالرضا كما انكرها آخرون كما سنعرض له فيما بعد •

الاضـــــداد

والاضداد من المباحث التي شغلت اهل اللغة من الاقدمين ،وآثروهـا بالتأليف والدرس ، وبما ان لابن درستويه رأيا مهما فيها ، افضت في درسها بشيء من السعة والبسط •

وهي عندهم :[٣] « جمع ضد ، وضد كل شيء ما نافاه ، نحو البياض والسواد والسخاء والبخل ، والشجاعة والجبن ، وليس كل ما خالف الشيء ضد لـه » •

---

(١) وعلى هذا لا يمكن عد كتاب : (فقه اللغة) للثعالبي ، من كتب (فقه اللغة) لانه ادخل منه الى باب المعجمات ، وهو اقرب ما يكون الى معجم للمعاني والصفات ، وان ضم بعض الاشارات في ثناياه الى/الابدال ، والقلب ، والاتباع ، والاضداد ، ينظر ص/٣٠٢ـ٣٠٤ من الكتاب المذكور (ط/الخانجي/١٣١٨هـ) •

(٢) فقه اللغة وخصائص العربية ، لمحمد المبارك ص/٤٠ •

(٣) الاضداد لابي الطيب ١/١ ، والاضداد لابن الانبارى ص/١ والمخصص ٢٥٨/١٣ (الاضداد) •

وافردها بالتأليف طائفة من اللغويين المتقدمين ، وبعض المتأخرين ، وهم : قطرب ابو علي محمد بن المستنير[1] (ت /٣٠٦ هـ) ، وكتابه منشور في مجلة ـ Islamica ـ (اسلاميكا) المجلد الخامس ، في الصفحة (٢٤٧ ـ ٣٨٥) وما بعدها و ص /٤٩٣ ، سنة ١٩٣٢ م ، بعناية المستشرق هانز كوفلر ، والاصمعي[2] عبدالملك بن قريب (ت/٢١٦هـ) ، وابن السكيت يعقوب بن اسحاق (ت /٢٤٤هـ) والسجستاني ابو حاتم (ت /٢٥٥ هـ) وقد طبعت هذه الكتب الاربعة في مجموعة واحدة في بيروت ، ١٩١٢ م ، نشرها الدكتور اوغست هفنر ، والتوزي عبدالله بن محمد (ت/٢٣٠هـ) ـ على رواية ـ ذكره المبرد (ت/٢٨٥هـ) في (الكامل)[3] ونقل منه ، قال المبرد : « .. حدثني بذلك التوزي في كتاب (الاضداد) وانشدني .. » ، وذكره القفطي في : (انباه الرواة)[4] ، ورواه ابن خير الاشبيلي (ت /٥٧٥ هـ) في (الفهرس)[5] ، والسيوطي[6] ولم يصل الينا .

ولثعلب احمد بن يحيى (ت /٢٩١ هـ) جزء في الاضداد كما ذكر ابن خير الاشبيلي[7] .

ولابي عبيدالله بن سلام كتاب (الاضداد) نقل منه السيوطي في (المزهر)[8] .

---

(١) وهم الاستاذ خيرالدين الزركلي في الاعلام ٣١٥/٧ ، حيث عده مخطوطا .

(٢) يميل الدكتور رمضان عبدالتواب الى ان (اضداد) الاصمعي المطبوع هو نسخة مكررة من (اضداد) ابن السكيت ، والاول مفقود ، مجلة المكتبة ـ بغداد ، ع/٥٥ ص/٦ (١٩٦٦م) ، وينظر ص/١٦٣ من مجموعة كتب الاضداد ، وكتاب (ابن السكيت اللغوي) للدكتور محي‌الدين توفيق ص/٢٤٨ ، ٢٤٥ـ٢٤٧ .

(٣) ج١/٢٥٥ (ط/ابو الفضل ابراهيم ، السيد شحاتة) .

(٤) ١٢٦/٢

(٥) ص/٣٨٤

(٦) المزهر ٣٩٧/١

(٧) في الفهرس ص/٣٨١

(٨) ٥٨١/١

ثم جاء بعد هؤلاء اللغويين ، ابن الانباري ابو بكر محمد بن القاسم (ت /٣٢٨ هـ) فأفاد من جهـود المتقدمين فى الاضداد ، حيث ادلى بدلوه معهم ، وقد اراد مؤلفه ان يكون جامعا لكتب المتقدمـين ويستغني كاتبه والناظر فيه عن الكتب القديمة المؤلفة فى مثل معناه ، اذ اشتمل على جميع ما فيها ، ولم يعدم منه التعليل وزيادة الفوائد ، وقد جمع فيه ثلثمائة وسبع[٢] وخمسين مادة فيها التضاد •

ومن كتب الاضداد ايضا (الاضداد) لابي الطيب اللغوي (ت/٣٥١هـ) وقد نشره الدكتور عـزة حسـن ، بجزئين فى دمشق ، ١٩٦٣ م ، ونشر الفارابي اسحاق ابن ابراهيم (ت /٣٥٠ هـ) شيئا من الاضداد فى مادة كتابه (ديوان الادب)[٣] ولابن فارس (ت /٣٩٥هـ) ، ذكره فى الصاحبي[٤] بقوله :(••• وانكر ناس هذا المذهب ـ التضاد ـ وان العرب تأتي باسم واحد لشيء وضده ، وقد جردنا فى هذا كتابا ذكرنا فيه ما احتجوا بـه ، وذكرنا رد ذلك ونقضه) •

وقفى على آثار هؤلاء اللغويين ابن الدهان سعيد بن المبارك (ت/٥٦٩هـ) الذى نشره الشيخ محمد حسن آل ياسين ، فى النجف ١٩٥٢ م ، ثم اعيد طبعه فى بغداد ،سنة ١٩٦٣ م (سلسلة نفائس المخطوطات) •

وآخر من الف فى الاضداد من المتأخرين الصغـاني رضى الديـن الحسن بن محمد (ت /٦٥٠ هـ) وكتابه نشر لحقا بمجموعة كتب الاضداد فى بيروت ، ومن المعاصرين[١] عبد الهادى نجا الابيارى (ت /١٣٠٥ هـ) الذى أُثر عنه ان له منظومة باسم : (دورق الانداد فى اسماء الاضداد) •

---

(١) الاضداد لابن الانبارى ص/١٣

(٢) ذكر الدكتور صبحي الصالح في كتابه (فقه اللغة) ص/٣٥٩ ، ان ابن الانبارى جمع في كتابه (الاضداد) ما يزيد على اربعمائة كلمة وهو وهم والصواب ما ذكرناه •

(٣) ما زال مخطوطا ، ينظر : الورقات : ١٣ ، ٥١ ، ٣٠٠ ، ٣٢٥ •

(٤) الصفحة/٩٨

(٥) آداب زيدان ٢٣٧/٤ ، تراجم مشاهير الشرق ١٨١/٢ •

ومناهج هؤلاء اللغويين شتى فى تناولهم لمادة الاضداد ، وبخاصة المتقدمين منهم : امثال : الاصمعي ،وابن السكيت ، وقطرب ، والسجستاني ، فلم نعثر لهم على وجه حدا بهم على التأليف بهذا اللون اللغوى ، اللهم الا اننا وجدنا ابا حاتم السجستاني ،يلمع فى كتابه (الاضداد) الى علة وضعه ، حيث قال[1] : « حملنا على تأليفه ـ الاضداد ـ انا وجدنا من الاضداد فى كلامهم والمقلوب شيئا كثير فاوضحنا ما حضر منه . » .

وان الباحث يفهم ـ ضمنا ـ من كلامهم ، ان فكرة الاضداد لم تكن واضحة عند بعضهم ،فربما حشروا فى كتبهم (الاضداد) ما ليس من الاضداد ، كما نجد ذلك واضحا عند السجستاني ، حتى ان اسم كتابه : « المقلوب لفظه من كلام العرب والمزال عن جهته و ـ الاضداد ـ » . وقد صرح بهذا ابو الطيب اللغوى ، حيث قال[2] : « فالاختلاف اعم من التضاد ، اد كان كل متضادين مختلفين ، وليس كل مختلفين ضدين ، ونرى من سبقنا الى هذا الكتاب قد ادخل فيه ما ليس فيه . » .

والناظر فى كتاب السجستاني يجد مادة وفيرة ، ليست من الاضداد وقد وضحت فكرة الاضداد عند ابن الانبارى ، الذى وضع كتابه ردا على تهم الشعوبيين ، ودفاعا عن العرب ولغتهم ، قال[3] : « ويظن البدع والزيغ والازراء بالعرب ان ذلك كان منهم لنقصان حكمتهم ، وقلة بلاغتهم ، وكثرة الالتباس فى محاوراتهم » .

وربما كان الحس اللغوى الذى اتقد عند هذه الطائفة من اهل العربية هو الذى حدا بهم على جمع الاضداد ، ليرفعوا من شأن لغتهم ، ويقيموا الدليل على اتساعها فى الكلام[4] ، كما زاحفوا فى اجزاء الشعر ، ليدلوا على ان الكلام واسع عندهم ، وان مذاهبه لا تضيق عليهم عند الخطاب

---

(١) الاضداد للسجستانى ص/٧٢ من مجموعة كتب الاضداد .
(٢) الاضداد لابي الطيب ١/١ـ٢ .
(٣) الاضداد لابن الانبارى ص/١
(٤) الاضداد لقطرب ص/٢٤٧ ، وابن الانباري ص/٨

والاطالة والاطناب[1] •

نشـــأة الاضـــــداد :

ان الاستقراء اللغوي التاريخي والوقوف على لهجات العرب ، والنظر الفاحص فى متن اللغة العربية ، تدل الباحث على الجذور التاريخية لنشأة الاضداد •

ولم نجد احداً ممن عالجها من المتقدمين ممن اشار الى ذلك ، اللهم الا ابن فارس (ت /٣٩٥ هـ) الـذى الم الى نشأتها لمحا ، في ثنايا كتابـه : (الصاحبي)[2] والسيوطي فى ثنايا عرضه لمادتها عند نقوله من مقالات الاقدمين ، فى كتابه (المزهر)[3] •

فاخلص من هذا الفاتح الى اسباب نشوئها ، واجملها فيما هو آت :

اولا ـ تباين لهجات العرب ، وافتراق معاني طائفة من الالفاظ عندهم، ومعلوم عند اهل اللغة ان لكل حي من العرب لهجة ، تنتمي جمهرة من الالفاظ اليه ومـا امر لفظة (ثب)[4] ببعيد عن الدارسين ، فهي في لغـة حمير (اليمن) بمعنى : اقعد وعند عامة العرب بمعنى : اقفز ، وكذلك (السدفة) فهى عند تميم بمعنى : الظلمة ، وعند قيس بمعنى : النور ، وعند التقاء هذه القبائل في الحرب والسلم ، وفى اسواقهم المعروفة ، حصل تبادل بين هذه اللهجات ، حيث تسرب هذا التبادل الى اذهان الرواة واستقر فى كتب اهل اللغة المتقدمين ، وقد اقر الاسلام هذه اللهجات[5] حيث رخص بقراءة القرآن بها ، وربما كان ذلك لاهداف سياسية او لغوية ، حيث جمع كلمة الامة ممثلة فى قراءآت القرآن ، وان لكل قبيلة نصيبا من لهجتها فيه ،

---

(١) الاضداد لقطرب ص/٢٤٧ ، وابن الانباري ص/٨

(٢) ص/٥٠ـ٥١

(٣) ١/٣٩٩ـ٤٠٢

(٤) ينظر الصاحبي ص/٥١ والمزهر ١/٣٩٠

(٥) ينظر : كتاب (القراءات واللهجات) لعبدالوهاب حمودة ص/ ٦ـ١٠ وفيه تفصيل كاف لهذه المسألة •

وقد ذهب آخرون الى ان ما ورد فى القرآن من (المعرب)[1] كان من وحي مذهب التوحيد العالمي الذى جاء به الدين الجديد •

ومن هنا نشأت ، القراءات اساسها اللهجات العربية ، حيث أُثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال :[2] « انزل القرآن على سبعة احرف فاقرؤا بما شئتم » •

ثانيا : ـ ان التطور التاريخي للغة العربية الذى جرى على طائفة من الاستعمالات اللغوية عند العرب ، كان له اثر مباشر فى نشوء الاضداد ، كما اكتسبت لفظة (القرء)[3] معنى الضدية مثلا التي استقرت فى كتب المتفقهة وهم عليها فى نزاع •

ثالثا : التوسع فى سلوك طرق الفصاحة ، والتفنن بأساليب البلاغة التي تعتمد الاستعارات والمجازات والتشبيهات ، وقد المح الى هذا السبب ابو علي الفارسي ومن هنا نشأ المشترك[4] اللفظي ، ثم ان بعض الفروع التي انفصلت عن هذه الاسباب ، امثال : التطير[5] عند العرب ، والتهكم ، والابهام فى المعنى الاصلي قد شاركت فى نشوء الاضداد ، وهذه تدخل فى باب الدراسات الاجتماعية[6] للعربية •

---

(١) الصاحبي ص/ ٦١ والمهذب فيما ورد في القرآن من المعرب للسيوطي ص/ ١٠٢

(٢) الابانة عن معانى القراءات ، ص/ ٢ و٦٣ ، وفي اللهجات العربية ص/ ٥٧ ، ٥٩ ، والمزهر ١/ ٤٠١ ، النشر ١/ ١٩ وغريب الحديث ٣/ ١٥٩ •

(٣) الاضداد للاصمعي ص/ ٥ •

(٤) المزهر ١/ ٤٠٦ وفي اللهجات العربية / ١٩٣ ، ١٩٥ ، ودلالة الالفاظ/ ١٢٨ •

(٥) في اللهجات العربية للدكتور ابراهيم انيس ص/ ٢٠٨ ـ ٢١١ ، والتطور اللغوي التاريخي ، للدكتور ابراهيم السامرائي ص/ ١٠٣ •

(٦) التطور اللغوي التاريخي ص/ ٩٢ ، ٩٦

مشكلة الاضداد والتخلص منها :

لقد اصبحت الاضداد مشكلة[1] اللغة العربية ، وقد عالجها كثير من الباحثين المعاصرين ، من المستشرقين[2] والعرب[3] ، ومباحثهم كانت تتباين عندهم عمقا وضحالة ، نتيجة لتوفرهم على درس لغة العرب أو الوقوف على علومها عن كتب ، من جهة ، ومن جهة اخرى نتيجة لقدر ثقافتهم اللغوية ومنهم : **الدكتور منصور فهمي[4] (ت /١٩٥٩ م) الذى اجتهد بعرض** اسباب ، التخلص منها ، مجملا مقالته فيما يأتي : ـ

١ ـ يجب ان يبحث بدقة عن الكلمات التي قيل فيها انها من الاضداد وذلك بانتحال مادة المعجمات اللغوية .

---

(١) التطور اللغوي التاريخي ، للدكتور ابراهيم السامرائي ص/٨٩ .

(٢) ومنهم : ت٠م٠ رد ساوب Tn, M, Red Slob ، في رسالة (الاضداد) نشرها سنة ١٨٧٣م في (جوتنجن) بالالمانية ، وفردريك F. Giese مبحث عن (الاضداد) وجمع فيه ما ورد منها في الشعر الجاهلي ، واحصى فيه اثنتين وعشرين ضدا ، ونشره في برلين سنة ١٨٩٤م ، وج فايل G. Weil في دائرة المعارف الاسلامية (الاضداد) ٢/ ٢٩١ .

(٣) ومنهم : محمد الحضري في (اصول الفقه) ص/١٧٢ـ١٧٤ (ط/١) ، ومحمد الطاهر بن عاشور في مجلة (الهداية الاسلامية) في القاهرة م٦ج٦ ، وكان قد ألقاه في مؤتمر لغوى عقد في تونس ١٣٥٠هـ والدكتور منصور فهمي ، في مجلة مجمع اللغة العربية ، م٢/ ٢٢٨ ، ومحمد ابو الفضل ابراهيم في مجلة مجمع اللغة العربية م/١٧ ص/٧١ والدكتور ابراهيم السامرائي في كتابه : التطور اللغوي التاريخي فصل (مشكلة الاضداد) ص/٨٩ـ١٠٣ ، والدكتور صبحي الصالح في : فقه اللغة ص/٣٥٩ . وعادل أحمد زيدان في كتابه (ابو الطيب اللغوي) ص/٩٧ ، والدكتور محيالدين توفيق في كتابه : (ابن السكيت اللغوي) ص٢٤٨ ، وغيره ، وقد أفرده بالدرس الاستاذ محمد حسين آل ياسين حيث وضع (رسالة) نال بها شهادة الماجستير من جامعة بغداد ، ١٩٧٣م ، وينظر هامش الصفحة/٧ من هذا الكتاب .

(٤) مجلة مجمع اللغة العربية م/٢ ص/٢٤٤ .

٢ ــ يجب ان تخصص كل كلمة منها بمعنى ، ويكون تضادها تضادا حقيقيا .
٣ ــ ارجاع مادة الاضداد الى اصولها اللغوية .

ويمكن اضافة اسباب اخرى الى هذه الاسباب ، منها :

ان القيام بمحاولة ارجاع اللفظة الثلاثية الى الثنائية ، كما ذهب الى هذا الاب مرمرجي الدومنيكي[١] ، وهذه المحاولة يراد لها علماء ينقطعون لدرس اللغة والتعمق في خصائصها ، لانها لم تصب نصيبا من البحث عند الاقدمين[٢] .

وان هذه المادة التي ازدحمت بها كتب (الاضداد) وانتشرت في معجمات اللغة ، لآخذة بالانقراض ، حيث انها الان تعد من الموات اللغوى ، وهي فيها اشبه بالنفائس والاعلاق الآثارية في اروقة المتاحف ، وان في اللغة العربية متسعا من اساليب القول ، وفيها من الرحب وضروب المجاز والاشتقاق والاستعارات ما يغني عن هذه (الاضداد) وانها ما ضاقت يوما على المتكلم عند الخطاب والاطالة والاطناب .

ومن هنا يتضح للباحث صواب ما ذهب اليه ابن درستويه ، ومدى اهمية مذهبه في ابطال الاضداد ، وان كان مسرفاً في انكاره .

ولعله تلطف في انكاره لها بقوله[١] : « اللغة موضوعة للابانة ، والمشترك تعمية ، ولكن قد جاء منه النادر لعلل ، فيتوهم من لا يعرف العلل ان اللفظ وضع لحذف واختصار وقع في الكلام ، حتى اشتبه اللفظان ،

---

(١) ينظر : المعجمية العربية ص/٢٢٩ و : هل العربية منطقية ص/١٣٥ . وينظر : (ن والقلم وما يسطرون ، بحث في اسرار الحروف العربية المعجمية) للدكتور مصطفى جواد ، في مجلة المجمع العلمي العراقي ، م/١٩ ص/١٢١ (١٩٧٠م) .

(٢) ومن القائلين بها من الاقدمين : الراغب الاصفهاني الحسين بن محمد (ت/٥٠٢هـ) وعليها بنى مادة كتابه : (مفردات القرآن) ، وينظر عن الثنائية : سر الليال ص/٣٢٩ ، وفقه اللغة للصالح ص/١٧٩ ، والمعجمية العربية على ضوء الثنائية في الالسنة السامية ، للاب مرمرجي (ط / القدس) .

(٣) التصحيح ، الورقة/٢١/١

وخفي ذلك على السامع ، فتأول فيه الخطأ » اهـ •

وربما كان مذهبه هذا في نكران التضاد سببا لاعتدال بعض اللغويين في اختيار الاضداد ، كما فعل ابن سيده ، والسيوطي ، حيث بلغ ما احصياه نحوا من مائة كلمة فيها معنى التضاد[١] ، وقد ذهب الدكتور ابراهيم انيس[٢] الى انه ليس في المادة التي اوقعها العرب على التضاد اكثر من عشرين كلمة تفيد التضاد بالمعنى العلمي الدقيق •

ومن عجب ان ابن درستويه ذكر لفظة واحدة من الاضداد وهي (النقو) وصرح انها من : (الاضداد ، على ما يذهب اليه اللغويون)[٣] ، ولعله اقر بوجودها تلميحا ، ولم يصرح بوجودها ، وهو الذى قال بانكارها وافرد لها مؤلفا خاصا • وذكره لها يؤيد ما ذهبنا اليه من انه تلطف في نكرها •

في الاشتقاق

الاشتقاق (Etymologie) من ادلة حيوية اللغة العربية ومسار مدى قدرتها على التجديد والتطور[٤] ، وقد اصابت العربية بفضله ثروة عظيمة من المادة اللغوية ، حفلت بها معجماتها اللغوية ، نظير ما حدث من الالفاظ الاسلامية ، واحتضانها للمعربات الطارئة على حرمها من الامم المتجاورة للعرب ، وانزلتها منزلة الفصيح •

ويدخل في باب الاشتقاق[٥] ، النحت ، المعرب (التعريب) ، المجاز

---

(١) في اللهجات العربية للدكتور ابراهيم انيس ص/٢٠٧ ، والمزهر ١/٣٨٩ ـ ٣٩٩ ، والمخصص (باب الاضداد) ١٣/٢٥٩ •

(٢) في كتابه : في اللهجات العربية ص/٢١٥ ، وينظر : الاضداد مبحث للمستشرق فايل weil في دائرة المعارف الاسلامية ٢/٢٩٢ •

(٣) التصحيح ، الورقة/٢٢٠/آ •

(٤) فقه اللغة ، لمحمد المبارك ص/٨٠ ، وفقه اللغة ، للصالح ص/٣٨٤ • وأشتات مجتمعات ، للعقاد ، ص/١١٦ •

(٥) الاشتقاق والتعريب ، لعبدالقادر المغربي (ط/٢) ص/٩ ، والمصطلحات العلمية ، للشهابى ص/١٣ •

وبهذه المباحث تتم مسائل نمو وتطور اللغة العربية .

وهو عندهم . ارجاع[1] المادة الاصلية سواء أكانت من اللغة نفسها أم منقولة من لغة اخرى ، ويتم هذا الارجاع للمادة ، بنزع لفظ من لفظ (ولو مجازا) اذا اتفقا في المعنى والحروف الاصلية وترتيبها ، وهو : ضربان : الاشتقاق الصغير[2] ، او الاصغر ، والاشتقاق الكبير ، أو الاكبر ، فالاشتقاق الصغير : ما كان مبنيا على الاشتراك في ثلاثة حروف مرتبة ترتيبا ثابتا دون تبديل في اصولها بين الكلمة المشتقة والمادة الاصلية ، وذلك يتم بشرط تناسب اللفظ والمعنى بينهما[3] .

والاشتقاق الكبير[4] ، وهو النظرة الى الحرف العربي وقدرته في الدلالة واثره في تكوين معنى الكلمة وهو الذى ابتدعه ابن جني كما صرح هو نفسه[5] وتجوز بعض اهل اللغة بتسميته بـ (القلب) ؛

والاصل في الاشتقاق عند البصريين[6] هو المصدر ، فيشتق منه الفعل وغيره ، وان (المصدر) يدل على الحدث، والفعل يدل على الحدث وزيادة. وهو عندهم (الاكبر) غير القلب[7] الذى قال بـه الكوفيون ، مثل : شاكي

(١) اللسان (ش/ق/ق) ، وشرح الشافية للجار بردى ص/١٣٣ والاشتقاق ، لعبدالله امين ص/١-٢ ، و (سبيل الاشتقاق بين السماع والقياس) مبحث لحسين والي ، مجلة مجمع اللغة العربية ، م٢/١٩٥ ، وفقه اللغة ، للمبارك ص/٢٢ ، وفي الاشتقاق الكبير لابراهيم حمروش ، مجلة مجمع اللغة م٢/٢٤٥ ، والمزهر ١/٣٤٦ - ٣٤٧ .

(٢) الاشتقاق ، لعبدالله امين ص/١-٢ وفيه تسميات اخرى ،والمزهر ١/٣٤٧

(٣) فقه اللغة ، للمبارك ص/٢٠٦

(٤) المصدر السابق ، والمصطلحات العلمية ص/١٣ ، والخصائص ٢/١٣٣ ، وينظر : ابن جني النحوي ص/١١١ .

(٥) الخصائص ٢/١٣٣ .

(٦) ينظر الكتاب ١/٢ ، اسرار العربية/٦٩ ، والانصاف ١/٢٣٥ ، وشرح الرضي على الكافية ٢/١٧٨ ، والمزهر ١/٣٤٨ ، الايضاح ص/٥٦ ، والاشباه والنظائر ١/٥٦ - ٥٨ .

(٧) المزهر ١/٤٨١ ، وفقه اللغة للمبارك ص/١٠٧ .

السلاح - وشائك[1] .

اما الكوفيون فيرون ان الفعل هو الاصل الذى يكون منه الاشتقاق ، فيشتق منه المصدر وغيره . وهذا الفعل المضارع او الماضي كما فى أمثلتهم .

وربما كان فى تمييز البصريين له مايدل على فهم عميق للغة، ونظرتهم للاشتقاق فيها كثير من الاصابة والفهم ، لان العربية[2] لغة اشتقاقية وليست ذات تركيب مزجي، وقد ساعدت هذه النظرة على اثراء العربية بما احتضنت من اشتقاق الاعيان ، وتبدو اهميته فى العصر الحاضر ، فى تسمية كثير من (الوان الحضارة) .

ولم يغفل المتقدمون من اللغويين التأليف فيه، كما صنع الاصمعي عبدالملك ابن قريب (ت /٢١٦ هـ) ، وكتابه مطبوع[3] ، والاخفش (ت /٢٢١ هـ) وغيرهما[4] وقد مهدا السبيل الى اللغويين المتأخرين ، فى درس ظاهرة الاشتقاق والتفنن فى طرائفه ، امثال ابن دريد (ت /٣٢١ هـ) الذى مهد الى وضع كتاب (الاشتقاق) وقد اجتهد ان يرجع فيه اسماء الاحياء والعمائر[5] وكثيراً من الاسماء العربية الى موادها اللغوية الاصلية ، ثم تبعه ابن جني (ت /٣٩٢ هـ) الذى بلغ النهاية فى البراعة والدقة فى فهمه ، فجعل المتطلب

---

(١) الكتاب ١/٢ و (سبيل الاشتقاق) لحسين والي ، مجلة مجمع اللغة ٢/٢٠٢ .

(٢) ينظر : مبحث (اثر التضعيف في تطور العربية) للدكتور مصطفى جواد في مجلة مجمع اللغة العربية م/١٩ ص/٥٧ .

(٣) طبع ثلاث مرات ، واحدة في دمشق ، (مجلة المجمع العلمي العربى م/٢٨ ج١ ص/٥٥٩ و م/٢٩ ج١ ، ج٢ ، ص/٢٢ – ٣٥ ، ١٨٤ – ٢٠٢ بتحقيق الشيخ سليمان ظاهر واثنتين في بغداد ، واحدة بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، مجلة المجمع العلمى العراقى (١٩٦٨م) م/١٦ ، والاخرى بتحقيق الدكتور سليم النعيمى/١٩٦٨م بغداد .

(٤) المزهر ١/٣٥١

(٥) الاشتقاق لابن دريد ص/٣

الذى لا يأتي كثيرا بسهولة معنى للكلمة فى تقاليبها[١] ، وقد حاول ابن فارس (ت/٣٩٥ هـ) تطبيق (نظرية) ارجاع مفردات كل مادة الى معنى واحد ، او عدة معان مشتركة فى هذه المفردات ، وقد اصاب حظا كبيرا من النجاح الباهر فى (مقاييسه) حيث درس مواد اللغة على وفاق القياس المطرد ، والمقاييس عنده هو ما يسميه اللغويون : (الاشتقاق الكبير)[٢] .

وللاشتقاق اقسام ، هي : القلب ، والابدال ، والنحت .

ابن درستويه والاشتقاق :

اشار ابن درستويه فى (التصحيح) الى كتابه : « فى علل الاشتقاق وحججه » قال : « فمن احب معرفة ذلك فلينظر فى كتابنا : فى علل الاشتقاق وحججه ، فانما لم تتكلم فى هذا الكتاب ـ التصحيح ـ منه الا بما كان يشاكله وعلى حسب موضوعه لئلا يطول .. » ا هـ .

وقد وهم الاستاذ عبدالسلام محمد هارون[٣] فعزا اليه كتابين فى الاشتقاق قال : ولابن درستويه كتابان فى الاشتقاق : فى الاشتقاق الصغير ، والاشتقاق الكبير ، والصواب انهما للرماني[٤] علي بن عيسى (ت/٣٨٤ هـ)

---

(١) (سبيل الاشتقاق) لحسين والي ، مجلة مجمع اللغة م/٢ص/٢٠٠

(٢) مقدمة المقاييس ١/٢٤ ، ومبحث (معجم مقاييس اللغة) لعبدالسلام محمد هارون ، في مجلة مجمع اللغة م/١٥ ص/١٠١ ،والخصائص ٢/١٣٢ .

(٣) في مقدمة كتاب (الاشتقاق) لابن دريد ص/٢٩ ومنه نقل الدكتور سليم النعيمي الذى تسرب اليه الخطأ نفسه ، في مقدمةالاشتقاق للاصمعي ص/٢٨ .

(٤) حصل له هذا الوهم ، لاعتماده طبعة سقيمة من (الفهرس) وهى طبعة القاهرة حيث انتهت ترجمة ابن درستويه بترجمة الرماني ، بدون فاصلة واصبحت آثار الرماني داخلة في آثار ابن درستويه ، ينظر الفهرس ص/٩٥ (ط/القاهرة) و ص/٦٥ (ط/فلوجل) .

كما اشار اليهما ابن النديم في :[1] (الفهرس) .

ومما يحز في النفس ، ان كتاب « **في علل الاشتقاق وحججه** » **لابن** درستويه لم يعرف له ذكر في دفاتر المعاصرين ، وهو ما زال في ضمير الغيب ؟ ولو وصل الينا لافادت العربية منه ، وشارك في اثرائها اللغوي .

الا ان منهج ابن درستويه في **الاشتقاق** ، **بيّن السّمات واضحها في** تصحيحه للفصيح ، ويتلخص هذا المنهج في :

ان ابن درستويه ، كان يهتم اهتماما كبيرا في الظاهرة اللغوية ويجتهد في ارجاع المادة اللغوية الى اصلها الذي اشتقت منه ، والاشتقاق عنده يرد كل المعاني الى معنى واحد ، ففي مادة نفر ينفر) قال : « والعامة تقول : نفرت بضم الفاء في الماضي ، وهو خطأ ، لان الفاعل منه : نافر والمستقبل منه : ينفر ، بضم الفاء من النفور ، فان عنيت انك نفرت من عرفات ، قلت : ينفر بكسر الفاء ، ومصدره : النفر ، وهو سرعة الرجوع من الحج ، فرق بينه وبين النفور ، مصدر الاول لاختلاف المعنيين ، وهو كالفزع من الشيء والهرب منه ، وهكذا الاستعمال ، » . ثم يقول :[2] « والاشتقاق يرد كل ذلك الى معنى واحد . » اهـ .

وقال : « وكذلك اسفر الصبح ، **فهو كما فسره ـ ثعلب ـ بمعنى** : اضاء واشرق ، ولذلك جاء الفعل منهما على مثالهما ، بوزن افعل ، ويقال ذلك فيها وان لم تكشف وجهها ، وفي الرجل وان لم يكشف عنه العمامة ، لانه يعنى به الحسن لا الكشف ، **فهذا فرق ما بينهما** ، **وكذلك يقال** : اسفر الصبح ، وان كان في غيم ، ولم تظهر الشمس ، وكل ذلك راجع الى اصل واحد وهو : السفر » اهـ .

ثم يأخذ نفسه بتقليب وجوه المادة ويديرها على الاستعمالات التعبيرية مدعما ما يذهب اليه من رأي ، بالفصيح من كلام العرب شعرا ونثر ، وحجته

---

(١) ص/٦٥
(٢) تصحيح الفصيح الورقة/٢٤

فيما يراه صحيحا ، القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، لان الاول كلام الوحي والثاني افصح اللغات ، (كما قال)[1] .

ابن درستويه والقلب :

عد الكوفيون (القلب) من ابواب الاشتقاق الكبير ، وتابعهم على هذه المقولة جمهور من اهل اللغة[2] .

والقلب عندهم[3] : تقديم بعض احرف الكلمة الواحدة على بعض ، مثل : جذب وجبذ ، بكل ولبك .

وعده ابن فارس[4] من سنن العرب ، وقد نص على نفي وجوده في القرآن الكريم .

وقد الف فيه اهل اللغة المتقدمون ، وجعلوه مرادفا للابدال ، كما صنع ابن السكيت يعقوب بن اسحاق (ت /٢٤٤ هـ) في كتابه : (القلب والابدال) وهو مطبوع[5] .

والقلب معروف عند اهل العربية ، فهو عند اهل البيـان : (القلب المكاني) ولهم فيه كلام[6] ، وهو لفظي ، ومعنوى[7] .

---

(١) التصحيح /١٣٧ ـ ب

(٢) الاشتقاق والتعريب ، للمغربي ص/١٠ ـ ١٢ ، والمصطلحات العلمية للشهابى ص/١٣ . وينظر عن مذهب الخليل في القلب ، مدرسة الكوفة ص/١٨٠ (ط/٢) .

(٣) ديوان الادب ، الورقة /١٦٢ ـ آ ، المزهر ١/٤٨١ ،والمصطلحات العلمية ص/١٣ .

(٤) الصاحبي ص/٢٠٢ (ط/بيروت) .

(٥) نشره بالطبع الدكتور اوغست هفنر ، في مجموعة (الكنز اللغوى في اللسن العربى) ببيروت ١٩٠٣م ، ومن المعاصرين : احمد فارس الشدياق (ت١٨٨٧م) في كتابه (سر الليال في القلب والابدال) ، وهو مطبوع في الاستانة / ١٢٨٤هـ .

(٦) اللسان مادة (ع/ر/ب) .

(٧) الخزانة ٢/٥٣٦ ـ ٥٤١ ، وشرح (بانت سعاد) لابن هشام ص/١٥٤ والقرطين ص/٢٣ .

و (القلب المكاني) عند اهل التصريف ، وهو معروف فى مباحثهم[1] وآثارهم وتدل نظرة ابن درستويه فى ابطاله المقلوب على دقة فهم العربية ، وسعة اطلاع فى دقائقها ، والتضلع من خصائص عبقريتها ، حيث عده ضربا من ضروب اختلاف اللغات ، وعنده (المقلوب) ليس بالفصيح ، وان التقارب اللفظي الموجود فى المادة التي اطلقوا عليها (القلب) هو الذى اوهمهم وجعلهم يدعونه بالمقلوب .

ولو كان (القلب) لونا من الوان الفصاحة عند العرب ، لما نفاه ابن فارس[2] عن القرآن .

قلنا ان المقلوب عند ابن درستويه ، هو لغة من اللغات ، وهذا مثال ما ذهب اليه ، قال :[3] « واما البطيخ ففاكهة معروفة وهى بكسر الاول وتشديد الثاني ، على بناء فعيل ، وهي عربية محضة ، وفيها لغة اخرى وهي: الطبيخ ، بتقديم الطاء وليست عندنا على القلب كما يزعم اللغويون ، وقد بينا الحجة فى ذلك ، فى ابطال القلب » .. ثم يذهب الى شد ازر ما ذهب اليه بالاستشهاد بالحديث ، قال : « وفى الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم ، يأكل الطبيخ بالرطب ، كأنه مشتق من الطبخ ، والبطخ من معنى آخر »[4].

وهو يرى ان اشتباه اللفظ والمعنى فى المقلوب ـ (على زعمهم) ـ هو الذى دعاهم الى القول بقلبه .

قال ابن درستويه[5] « لما جاز لهم ان يدعوا فيه القلب كما ادعوا ذلك فى : جذب وجبذ ، لاشتباههما فى المعنى واللفظ » وذلك عند تصحيحه

---

(١) الاقتضاب ص/٢٣٦ ، والخصائص ١/٥٢٥ ، والقرطين ص/٦ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤/٦ ـ ٧ ، والمقتضب ١/٢٩ ، وشرح الشافية للجاربردى ص/١١ ومحاضرات في اللغة ص/١٧١ .

(٢) الصاحبى ص/٢٠٢ .

(٣) التصحيح ، الورقة /١٥٣ ـ آ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) التصحيح ق/٣٥ ـ آ .

لقول ثعلب : (شدهت) .

والقلب عند الكوفيين غيره عند البصريين ، فالكوفيون ينزعون من مذهبهم فى العربية المقام على الرواية والسماع ، والبصريون يصدرون فيه عن مذهبهم المؤسس على العلة والقياس .

الا ترى انهم[1] اذا قلبوا لم يجعلوا للفرع مصدرا ، لئلا يلتبس بالاصل ، بل يقتصر على مصدر الاصل ، ليكون شاهدا للاصالة نحو : يئس يأسا ، وأيس مقلوب منه ولا مصدر له ، وهذا التفسير يأتي من تمسكهم بالاشتقاق الذى يرجع كل المعاني الى اصل واحد ، ومن هذا نخلص الى القول : ان ابن درستويه لم ينكر (المقلوب) بعامة ، وانما انكر ما هو لغات وعده اهل اللغة من المقلوب ، وهو من اوهامهم ، وما حفلت به المعجمات من مادة (المقلوب) امره جانح للزوال ، وهي تشير الى شيء من تاريخ العربية[2] . كما ان القلب من اسباب تضخم المعجمات العربية[3] .

في التركيب

ومن المباحث التي استأثرت بعناية ابن درستويه ، واولاها رعاية ودرساً وقد عرفنا منها طرفا فى (التصحيح) حيث اشار الى جملة من كتبه التي عالج فيها هذه المباحث ومنها : (التركيب) .

ذكر ابن درستويه فى (التصحيح) ان له كتابا فى (التركيب) ، ولم نقف على مؤلف آخر عند المتقدمين من اهل اللغة صرفه فى البحث والدرس لمسألته .

والتركيب من المباحث المهمة فى اللغة ، وهو يباشر فلسفة بناء الجملة

---

(١) المزهر ١/٤٨١ .

(٢) التطور اللغوى التاريخي ص/١١٧ .

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية ج/٩ ص/٣٦ ، بحث لاحمد امين .

(٤) ينظر : الاشباه والنظائر ١/٩٤ ـ ١٠٤ ، فقه اللغة ، للمبارك ص/٢٣ والنحو العربي للدكتور السامرائي ص/١٧٢ ، وفقه اللغة المقارن ص/٦٣ .

ويتناول طرائق تأليف الكلام ، وربط اجزاء الحروف بعضها ببعض ، وقد اشار اليه من الاقدمين ، الخليل بن احمد بقوله :[1] (ان الشيئين اذا خلطا حدث لهما حكم ومعنى لم يكن لهما قبل ان يمتزجا •) وتبعه في مقالته جمهور اهل الكوفة واظهرهم ، الكسائي ، والفراء[2] •

وربما يندرج باب التركيب في ابواب : التصريف والنحو ويستند الى احد علوم البلاغة ، وهو علم المعاني •

فمما عالجه ، الهاء التي تلحق الافعال والاسماء ، مثل هاء الندبة والهاء التي اسماها هاء استراحة ، مثل قولهم : غلاميه ، وماليه ، قال :[3] « انما هي ـ الهاء ـ لبيان الحركة » ، وقال : « وهاء الندبة زعموا وهي في مثل قولهم : وازيداه ، وليست هذه الهاء للندبة ، وانما حرف الندبة الالف لبيان الالف وتبعيد الصوت بالالف ، فاذا وصل الكلام سقطت الهاء كما تسقط بعد الحركة في الادراج وهي تلك الهاء بعينها • » •

وعنده ان الهاء في مثل قولهم : « وارزيتيه » لبيان الحركة التي قبلها •

وعنده ان الهاء التي في مثل قولهم : علاّمة[4] ونسابة ، هي بدل عن تاء التأنيث •

وهي عند الفراء وثعلب ، للتأنيث لا للمبالغة في الوصف ، وعند البصريين : هي مجتلبة للمبالغة في الوصف[5] •

وللمع الى القول في مواضع هذه الهاءات وغيرها واستقصائها ، في كتابه (التركيب) •

ومن جهود ابن درستويه في الدراسات اللغوية الاخرى :

---

(١) سر صناعة الاعراب ١/٣٠٥ •
(٢) ينظر النحو العربي للدكتور السامرائي ص/١٧٣ ، ومدرسة الكوفة ص/٢٠٨ ـ ٢١٤ •
(٣) التصحيح ، ق/١٩٨ ـ آ •
(٤) التصحيح ، ق/١٩٧ ـ ب •
(٥) امالي ابن الشجرى ٢/٤٩ (ط / الهند) •

١ ـ القـراءات :

والقراءآت من المباحث التى افادت العربية نحوا ولغة ، لما وجدت فى مادتها توجيها لجملة من القواعد والاصول والآراء ، وقد اصاب ابن درستويه حظا فى درسها ، حيث كتب فيها نقدا وبحثا ، فمن نقده ، رده على ابن مقسم محمد بن الحسن بن يعقوب البغدادى (ت /٣٥٤ هـ) احـد اعلام العربية واكابر قراء عصره ، وكانت له قراءة خاصة به عرفت (باختيار ابن مقسم) ، وقد عدل عنها بعد ان استتيب بحضرة الفقهاء والقراء ورد ابن درستويه عليه ، يفسر مدى اهتمامه بالقراءآت والحفاظ على المتواتر منها •

وقد انتشرت آراء ابن درستويه فى القراءآت ، في[1] (التصحيح) وفي كتاب (الكتاب)[2] ، ومما يدل على طول باعه فيها قوله : « ولم اعلم انه قرأها احد بالضم » فى معرض كلامه عن الاية : (وليربط على قلوبكم)[3]•

٢ ـ في الفصاحة :

والاراء التى عرض لها ابن درستويه فى الفصاحة هى حرية بالنظر والدرس • ومنها قوله فيها :[4] « وليست الفصاحة فى كثرة الاستعمال ولا قلته ، وان كان ما كثر استعماله اعرف وآنس لطول العادة • » •

وتتم الفصاحة عنده باختيار الاجود واتباع القياس[5] ، وتكمل هى والبلاغة بالاستعارات والتشبيهات[6] •

وليس كل ما ترك الفصحاء استعماله بخطأ ، فقد يتركون استعمال الفصيح لاستغنائهم بفصيح آخر او لعلة[7] •

---

(١) ينظر مثلا : ق/ب ، ٣/ب٩

(٢) ص/٨٥ •

(٣) الآية ١١/سورة الانفال

(٤) التصحيح ق/١٠ •

(٥) الكتاب ص/١٣

(٦) التصحيح ق/١٧٥ ـ آ

(٧) التصحيح ق/١٣ ـ آ

ويعجب ابن درستويه من ترك العرب الفصحاء للمنقاس المطرد المختار وهم يلهجون بالكلمة الشاذة البعيدة من الصواب[1] .

والفصيح[2] عنده ، ما افصح عن المعنى واستقام لفظه على القياس لا ما كثر استعماله .

ولم يكن ابن درستويه من المتشددين في الاخذ بالافصح ، اذا صح عنده الفصيح[3] .

بينما نجد مدارها (الفصاحة) عند طائفة من اللغويين ـ ومنهم ثعلب ـ على كثرة استعمال العرب لها ، وعلى هذا المدار وضع كتاب (الفصيح)[4] .

لذلك يمكن ان يعد ابن درستويه من اهل اللغة المتسامحين في مسألة الفصاحة والفصيح .

حيث انه اكثر من الاستشهاد بكلام الاسلاميين والمولدين ، في كتابه : (تصحيح الفصيح) ، وهذا الامر لا نجده عند غيره من اهل اللغة المتقدمين كالاصمعي وابى عبيدة ، والقاسم بن سلام ـ مثلا ـ وغيرهم .

في المعـــرب

كان المعرب من المباحث اللغوية التى شغلت جمهرة من اهل العربية من المتقدمين ، وما زالت تحفل بها كثير من دراسات المعاصرين .

والتعريب احدى وسائل نمو اللغة العربية ، وهو مظهر بيّن من مظاهر حيوتها ، وبيان لاحب عن مدى تطورها ومسايرتها للحياة .

وهي ليست بدعا بين اللغات، ففي كل لغة دخيل من الالفاظ وربما من

---

(١) التصحيح ق/٣ ـ ب

(٢) التصحيح ق/٤ ـ آ

(٣) التصحيح ق/٥ ـ آ ، ١٣ ـ آ ، ١٥ ـ آ .

(٤) تنظر : مقدمة الفصيح ، والتلويح ص/٢ ، والمثل السائر ١/ ٣٨٩ ، والمزهر ٢٠١/١ .

التعابير من لغات اخرى ، وهذا يتم بالاختلاط والاتصال بين ابنـاء الامم ، والمعرب ، أو الدخيل ، هو ما تكلمت[1] به العرب وانزلته منزلة الفصيح فى لغتها ، وقد وسع القرآن[2] الكريم طرفا منه .

ولما شعر اللغويون المتقدمون بعنفوان هذا الدخيل ، وتسربه الدائب الى حرم العربية ، انشـأوا يلتمسـون له الاحكام والحدود ، وما انفكوا يستنبطون له القواعد والاصول ، حتى استوى مبحثا من اخطر مباحثهم فى العربية له قوانينه وقواعده[3] ، جعلوا يعرفون المعرب بوساطتها ، وهذه القواعد امثلة الابنية والاقيسة في كلامهم ومن هذه القواعد ، على سبيل المثال : ان لفظة[4] (نرجيس) معربة ودليلهم ، ان الكلمة التى يكون فى اولها نون يليها راء ، اعجمية معرّبة ، والجص[5] عندهم ، ان فيها جيما وصادا وهو مما ليس له نظير فى ابنية كلامهم ، ومنها :[6] (الايابل) فانه من المعرب ، لانه ليس فى العربية كلمة تفصل بالالف بين حرفين مثلين منها ترجع الى بناء ، كما صنعوا له امثلة من علم التصريف ، كأن قالوا : ليس فى اسماء العرب اسم على وزن (فيعل)[7] ، وهكذا .

ولم يتفق اللغويون على (احكام التعريب) ، فمنهم من ارتضاه وجعل حكمه حكم الاوزان العربية ، وعلى امثلة ابنية كلام العرب ، ومنهم من اخذ

---

(١) الاشتقاق والتعريب ، للمغربي ص/١٦ ، وتجديد العربية ، لاسماعيل مظهر ص/٨ ، والمزهر ١/٢٦٨ ، وشرح الشافية ٢/٦ ، والتصحيح ١٥٢ ـ آ و : من اسرار اللغة ص/٢٠٩ ، ومقدمة المعرب للجواليقي التى كتبها الشيخ احمد محمد شاكر ص/١٧ ـ ٢٠ والمعجم العربي ١/٨٤ .

(٢) الصاحبى ص/٦١ ، والمهذب للسيوطي ص/١٠٢ ، منشور في مجلة (المورد) ١ ـ ٢ ، ومن اسرار اللغة ص/١١٠ ـ ١١١ ، وفقه اللغة للصالح ص/٣٦٦ .

(٣) من اسرار اللغة ص/١١٣

(٤) المصطلحات العلمية ص/١٩

(٥) التصحيح ق/١٤٣ ـ ب ، والمصطلحات العلمية /١٩

(٦) التصحيح ، ق/٢٣١ ـ ب .

(٧) التصحيح ، ق/٢٣٢ ـ ب .

به ولم يشترط له ما اشترطه الاخرون ، ومنهم : سيبويه ، وابن‌سيده ، وابن بري ، والخفاجي، ودليلهم : ورود كلمات معربة كثيرة وليس لها بناء عربي، امثال : آجر[١] ، ابراهيم ، اهليلج[٢] .

وقد ادى بعض الغيُر على لغة الوحي ، بالكف عن استعمال المعرب اذا كان له اسم فى لغة العرب[٣] . لان العرب كانوا مضطرين الى استعمال المعرب في لغتهم ، لانهم وجدوا انفسهم مسوقين الى الاخذ به ، لانه فشا في تعابير مجتمعهم الذى دخلت فيه اوشاب شتى، حتى استعملوه فى كلامهم.

الحق يساير هذا النفر الحريص على العرب وعلى لغتهم ، لما لمسوه من فوضى التعريب ، وافساد العربية ، وربما وجد ابناء هذا الجيل نفرا من اهل اللغة الذين اشتطوا فى ارجاع كثير من الكلم العربي الى اصول اعجمية شتى[٤] ؛ لذلك نجد ابن درستويه يجتهد فى ارجاع جملة من (المعربات) الى اصول عربية ، معتمدا فى مذهبه هذا فصاحة القرآن الكريم .

قال فى مادة (الرصاص)[٥] : (واهل الاشتقاق يجعلونه مشتقا من قوله ـ تعالى ـ (بنيان مرصوص) ، ويقال : قد رص بعضه الى بعض أي الصق ، لانه فى معناه وحروفه وان كان اعجميا) . ومثله قوله فى مادة : (القسطاس)[٦] .

وينزع ابن درستويه فى هذا الرأى المدعم بالدليل والمستند الى (لغة

---

(١) التصحيح ، ق/٢٣١ ـ ب .
(٢) المصطلحات العلمية ص/١٩ .
(٣) المزهر ١/٢٨٤ ، وفقه اللغة ، للصالح ص/٣٧٦ ، و : من اسرار اللغة ص/١١٦ (رأى مجمع اللغة العربية في التعريب) . و (المعرب والاعجمى) للشيخ احمد الاسكندرى في مجلة مجمع اللغة ١/٩٩ .
(٤) امثال : الاب انستاس الكرملي ، تنظر مباحثه في كتاب : (الاب انستاس مارى الكرملي) لكوركيس عواد ص/٦٥ ـ ٢٣١ .
(٥) تصحيح الفصيح الورقة /١٣٠ ـ ب
(٦) التصحيح ، ق/٥٦ ـ ب .

الوحي) منزعا سليما فى (التعريب والاشتقاق) •• لذلك يمكن ان يعد هذا المذهب اللغوى اساسا للاخذ بالتعريب • يشترط تقييده بشرائطه[1] التى صنعها اللغويون المتقدمون ، لما فيه من النفع والفائدة على العربية وهى تصارع العجمة والعامية ، مما تقذفه الحضارة المعاصرة من (مصطلحات وتسميات) لا عهد للعربية بها ، ولا متطلبات العصر تستدعي ان تسعف العربية بمادة ضخمة من المعربات ، حتى تساير الحياة الحاضرة[2] ونخلص من هذه المقالة الى التأكيد على ان ابن درستويه ممن شارك فى خدمة العربية، وافاد اللغة بما وهب من ألمعية وحذق •

ومن هذه (المشاركات) ، مباحثه فى التعريب ، وقد نثرها فى ثنايا كتاب (التصحيح) ، وهى تدل — ولا شك — **على تضلعه من العربية** ومعرفته ببعض اللغات الاخرى ، كالفارسية[3] ، وحجتي فيما اذهب اليه تفسيره لكثير من الكلمات الفارسية وتوجيهه لتركيبها واشتقاقها ، وهذا يدلنا على معرفته بالفارسية ، ولا اريد ان اقول ان اصله الفارسي ونشأته الاولى فى بيئة فارسية اكسباه هذه المعرفة • وربما العبرية[4] وحجتي : انني وجدته يفسر لفظة (آمين) تفسير خبير بأصولها ولم نجد مثل هذا النحو عند غيره من اهل اللغة • وكنت قد جردت (الالفاظ المعربة) التى ورد فى (التصحيح) عسى ان افيد منها فى الدرس والبحث فى معرفته باصول المعرب ، الا انى وجدت اثباتها فى هذا الفصل مشفوعة بشيء من شرحه ونقده لها ، أعوَد فائدة مما اذهب اليه ، ومنها يتضح مدى فائدتها ، وبخاصة اذا عورضت بالمقارنة مع نظائرها من المعربات فى (كتب المعرب) •

---

(١) ينظر : المعرب ، للجواليقي ص/٣ ، ورأى مجمع اللغة في (التعريب) في : من اسرار اللغة ص/١١٦ •

(٢) ينظر : النحو العربي نقد وبناء ، للدكتور السامرائي ص/١٧٠ •

(٣) (٤) ينظر : فصل (نماذج من المعربات عند ابن درستويه) ، والتصحيح ١٢٩ — آ ، ١٩٣ — ب ، ١٩٧ — آ •

امثلة من المعرّب عند ابن درستويه :

١ ـ آمين عبرانية[١] معربة مبنية على الفتح للياء التى قبل نونها ، ومعناها اسمع واستجب •

ويقال : (اللهم افعل ذلك) • [٢٢١ /آ]

٢ ـ الاسوار : من اساورة الفرس ، فانه بالفارسية اسم الفارس خاصة ، ومعناه الحاذق بالفروسية ، مفتوح الاول ، ولكن لما عرب كسر ليكون على امثلة العرب ،[١٤٨ ـ آ] •

٣ ـ اهليلج : اسم[٢] هندى معرب ، وهو دواء معروف ، والواحدة الاهليلجة [١٤٨ ـ ب] •

٤ ـ باج : فارسية يؤتى بها في اواخر اسماء الطبيخ كما يؤتى باللون الغريبة في اوائلها ،[١٩٣ /ب] •

فيقولون : سكباج ، ونارباج ، ودوغباج ، وزيرباج ، ونحو ذلك وليست مما يتكلم به العرب وذلك بيّن فى الفاظ هذه الاسماء ومعانيها ، لان (سك) اسم الخل وقولهم (نار) اسم الرمان وقولهم (دوخ) اسم المخيض من اللبن ، واما (باخ) التى فى اواخرها فمنزلة النسب فى اواخر الاسماء العربية • (١٩٣ /ب) •

٥ ـ بغداد : اسم اعجمي[٣] عربته العرب فغيرت حروفه العجمية على الفاظ مختلفة لتقارب اسماء العرب ، فقال بعضهم : بغداد ، بدالين غير معجمتين على وزن فعلال بفتح اوله ، وليس هذا البناء بمعروف فى ابنية كلام العرب، ولكن جعلت الذال المعجمة التى فى آخره دالا لتشبه كلام العرب •

---

(١) يقارن بما في : الزينة ١٢٧/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٣٤ •

(٢) يقارن : في المعرب ص/٢٨ •

(٣) ينظر : المعرب ص/١٤ ، و ٧٤ •

وقال بعضهم : بغدان ، فأبدل من الدال النون ليكون على مثال : فعلان ، فتوافق حروف العرب وامثلة اسمائها .

وحكى المبرد ، مغدان ، بابدال الباء ميما ، لان المغد معروف في كلامهم ، والبغد غير معروف .

وتفسير هذا الاسم (بغداد) في لسان العجم انهم يسمون البستان ، باغ ، وداد اسم رجل ، فكأنهم ارادوا : بستان هذا الرجل ونسبوه اليه ، فلما عرب حذفت الالف من (باغ) فبقي بغداد ، وروى اصحابنا عن الاصمعي انه لم يكن يقول بغداد ، وكان يسميها مدينة السلام[1] . (٢١٥ ـ ب و ٢١٦ ـ آ) .

٦ ـ التوت : فارسي معرب[2] . (٢٣٣ / آ) .

٧ ـ الجص : فارسي معرّب ، ابدلت فيه الجيم من كاف اعجميه لا تشبه الكاف العربية ، والصاد من جيم اعجمية ، وبعضهم يقول : القص ، بالفتح وهو افصح ، وهو لغة اهل الحجاز والموضع الذي يطبخ فيه الجص : الجصاصة . (١٤٣ ـ ب) .

٨ ـ الخوان : المائدة التي يؤكل عليها ، اسم اعجمي[3] معرب ، بكسر الخاء وضمها ، والعجم تبتدىء بهذه الخاء ساكنة . (١٤٢ـب).

٩ ـ الدهليز : بالعجمية[4] اسم الممر الذي يكون بين باب الدار وسطها ، وهو قرية بين بلدين يسمى : دهليزان . (١٥٢ ـ آ) .

١٠ـ الدانق فارسي[5] او نبطي معرب ، والنون منه ساكنة وقافها شبيهة بالكالف فعربتها العرب بتصحيح القاف وتحويل النون لتصير على منهاج كلامها ، فصارت بوزن فاعل ، ثم صغرت وكسرت

---

(١) المعرب : ٧٤ .

(٢) وهو عند العامة في العراق : (التوث) ضرب من الشجر .

(٣) المعرب ص/١٢٩

(٤) المعرب ص/١٥٤

(٥) ينظر : المعرب ص/٧٦ ، ١٤٥ .

وصرف منها الفعل فقيل : دوانيق ، ودوينق ، وقد دنّق الرجل اذا كان شحيحا ينظر فى الدوانيق .(٢٢٣ / ب) .

١١ـ الرصاص : اسم اعجمي[١] معرب ، والعامة تكسر الراء من اوله ، والعرب تفتحه ، واسمه بالعربية : الصرفان ، وبالعجمية ارذرر ، فأبدلت الصاد من الزاى والالف من الراء الثانية وحذفت الهمزة من اوله وفتحت الراء من اوله ، ويقال للقطعة منه : رصاصة ويتشقق منه الفعل ، فيقال : رصّصت . (١٣٠ ـ ب) .

١٢ـ الرندج : كلمة اعجمية[٢] ، لا همزة فى اصلها ولا ياء ، وانما هى : زندج ، وهو اسم ضرب من الجلود يتخذ منه الخفاف ، فزادت العرب فى اولها لما اعربته الهمزة والياء على لغتين ، واستعملته العرب فى كلامها . قال الشماخ[٣] :

كمشي النصارى فى خفاف الارندج

زيادة هذين الحرفين (الهمزة والياء) فى الاعجمي المعرب قد صيرته عربيا غير اصلي الهمزة والياء وصارت النون التى هى اصلية فى العجمة زيادة فى تعريبها والجيم فى : الارندج بدل من هــاء كان فيهــا بلسان العجم ، لانها زائدة فى لسانهم . (١٩٧ ـ آ) .

١٣ ـ زئبق : فارسي معرب ، واسمها بالفارسية : جيفة ، بجيم عجمية وفاء عجمية ولا همزة فيها بالعجمية . (١٤٤ ـ آ) .

١٤ـ سرجين : الروث بالفارسية[٤] ، وكل رجيع ، وليست فيها بلسان

---

(١) لم اجده في : المعرب . وفي (المجمل) لابن فارس : ويقال للرصاص : آنك وهو الأسرب . وفي الحديث : من استمع الى قينة صُبّ في أذنيه الآنك ، وينظر : صحيح البخــــارى ٣٤٢/٤ .

(٢) المعرب ص/١٦ ، ٣٥٥ .

(٣) ديوان الشماخ ص/٧٨ مع اختلاف رواية .

(٤) المعرب ص/١٨٦ .

العجم جيم ،وانما هو حرف يشبه الكاف • (١٥٢ ـ آ) •

١٥ـ سهريز : فارسي معرب[١] ، وهو من التمر ، صفة لون من النخل احمر (١٥٢ ـ ب) •

١٦ـ شهريز : وهو تمر شهريز[٢] ، فارسي معرب • (١٥٢ / آ) •

١٧ـ صعفوق : فارسي معرب[٣] ، وليس في كلام العرب فعلول بفتح الفاء في شيء من الاشياء الا هذه الكلمة وهي اعجمية معربة •

وكذلك ما الحق بفعلول مثل : فنعول ، وافعـول ، فهو مضموم الاول ولا يجوز فيه الفتح • وقد وردت (صعفوق) في رجز العجاج[٤] :

من آل صعفوق واتباع أخر

(١٣٥ / ب و ١٧١ / ب) •

١٨ ـ صنارة المغزل : حديدة دقيقة معقفة الرأس تجعل في رأس المغزل الذي يغزل به ، وهي فارسية معربة ، واستعملتها العرب في اشعارها ، قال الشاعر :

فليت سنانك صنارة　　　وليت رمحك من مغزل

(١٤٦ / آ) •

١٩ ـالطابق : كلمة اعجمية معربة ، يقولون لها : تابه ، بالتـاء والبـاء والهاء ، وباؤها مفتوحة بالعجمية وهي اسـم ما يخبز عليه من الحديد ، واسم[٥] لما عرض ورق من الآجر • (٢٢٤/ب) •

٢٠ ـ طرطوس : اسم بلدة اعجمية من بلدان الروم، معرب على بناء فعلول

---

(١) المعرب ص/١٨٩ ، ١٩٩ ، ٢٠٩ •

(٢) المعرب : ١٨٩ ، ١٩٩ ، ٢٠٩ •

(٣) شرح الشافية ٢/٦ ـ ٧ ، والمعرب/٢١٩

(٤) ديوانه ص/١٢

(٥) المعرب : ٢٢١ ، ٢٥٥ ، وهي في عامية اهل العراق اليوم = طابوق •

وقد جاء في كلام العرب على هذا المثال مثل قولهم : قاع قرقوس وهو الذى لا نبات فيه • (١٣٥ / ب ، ١٤٤ / ب) •

٢١ـ طست : فارسي معرّب[١] ، (٢٢٥/ب) •

٢٢ ـ طيلسان ؛ والصولجان ، والسيلجون ، من الفارسي[٢] المعرب • (١٣٢ /ب) •

٢٣ ـ العربون : وتسمية العامة[٣] : (الربون) وهو كلمة فارسية معربة ، اصله ارمون ، وهرمون •

ويقال في تعريبها ايضا : العربون ، على مثال العصفور ، ويقال العربان على مثال : القربان ، وهو عند الفراء • (١٢٩ آ و ١٣٥ / ب) •

٢٤ ـ القاقوزة : القدح الطويل[٤] الضيق الاسفل الذى يسميه الزجاجون : البازيج ، والقاقوز بالفارسية ، يقال لها : كاكزة ، بكافين وزاى خفيفة •

٢٥ ـ القرقس : البعوض[٥] ، وهو صغار البق ، واسمه بالعربية : البعوض والقرقس ، اعجمي معرب •

ويجوز ان يكون هذا عربيا من قول العرب : قاع قرقوس ، وهو الذى لا نبات فيه • (١٤٤ / آ ،ب) •

---

(١) المعرب : ١٩٣ ، ٢٢١ ، وهو عند العامة في بغداد : الطشت ، بالشين •

(٢) المعرب : ٢١٣ ، ٢٢٧

(٣) وعند العامة من اهل بغداد اليوم : العربون ، بفتح الاول والثانى وضم الباء •

(٤) هى عند المصريين اليوم : (كازوزة) بالكاف الاعجمية ، ويريدون به : نوع من (المرطبات) •

(٥) وهى عند العامة من اهل العراق (العرب) : الحرمز ، ويقولون بالسين : (حرمس) •

٢٦ ـ قريثا : بسر قريثا ، وكريثا •
اسمان اعجميان معربان ، على وزن فعيلا ، وقد قيل ايضا كرائا وقرائا بالالف وفتح القاف والكاف على بنـاء : فعالا ، مثـل : طباقا ، وغيابا ، وهو ضرب من النخل يشبه الشهريز فى اللون والقد ، احمر يغلى بسره ويجفف • (١٢٧ ـ آ) •

٢٧ ـ الكلّوب : حديدة[١] مثل المنجل ، طويلة لها مقبض خشب لها عقفة يجر بها الاشياء من النار وغيرها ، اعجمي معرب • (١٣٩/ب)•

٢٨ ـ المسك : بالكسر ، فارسي[٢] معرب ، (١٥٨ / آ) •

٢٩ ـ المهرق : فارسي معرب[٣]، وهو فى الاصل : كسرده ، تأويله المدور الغليظ ، وهو جمع وواحدته : حردقة ، وتكسيره حرادق ، وهو بالفارسية صفة لما جمع ولم يبسط ، ولكنه لما عرب استعمل اسما • (٢١٩ ـ ١٢٠ / آ) •

• ٣٠ـ نهرج : وهو : بهرج[٤]، فارسي معرب، يقال درهم بهرج ، والعامة تقول : نبهرج ، وهو بالفارسية كذلك ، فى اوله النون ، والمعرب حذفت النون وجعلته رباعيا على وزن (خردل) ونحوه، وليس اثبات النون فيه خطأ ، لانه يصير على وزن (سفرجـل) و (همرجل) ونحوهما من الخماسي ، وتفسير البهرج : بالفارسية المزوّر من كل شيء •
وقد صرف من البهرج فعل مثل دحرج ، فقيل : قد بهرج يبهرج •

ومن الالفاظ التى جعلها جمهور من اهل اللغة والتفسير اعجمية معربة وهى قرآنية ، وعنده عربية محضة :

---

(١) لم اجده في : المعرب
(٢) المعرب ص/٣٢٥
(٣) المعرب ص٣٠٣
(٤) المعرب ص/٨ ، ٤٨

السراط : ويقال الصراط[1] (على البدل اللغوى) ٠

قال :ومنه قيل للطريق : السراط ، لانه يسلك ، فكأنه يسترط السالكين فيه ، قال جرير[2] :

أمير المؤمنين على صراط اذا اعوج الموارد مستقيم

ويقال فى المثل : « الاكل سريطى والقضاء ضريطى » ٠ (١٦ / آ) ٠

القسطاس : من القسط[3] وهو العدل فى الحكم والتسوية بين الخصوم ولذلك سمى المكيال : قسطا ، والميزان قسطاسا (٥٦ / ب) ٠

ومن الاوزان والجموع التى لم يسمع لها اصل فى كلام العرب ، وهى جائزة على القياس ، عند ابن درستويه :

الاساس : جمع الاس بالكسر ، جائز على المقياس ، وليس بمعروف (٢٢٠ / ب) ٠

المرءون : جمع المرء ، وردت فى كلام الحسن البصرى ، فجمع المرء على لفظه ٠

المنديل : عربي محض ، غير انه مما جاء على غير قياس ما يستعمل مما فى اوله ميم ، وهو مبني على : (مفعيل) من الندل ٠ (١٥٢/ب)٠

الوفز : وليس هو بمستعمل ولا معروف عند اصحابنا ، ولكن اصحابنا يرون الاوفاز والوفاز اسمين غير مجموعين ٠ (٢٢٠/ب) ٠

---

(١) ينظر : المهذب للسيوطي ص/١١٣ ، والزينة ٢/٢١٥ ، والتطور النحوى ص/١٥٤ ، فنون الافنان (مخطوطة ، ق/٢٢ وقد طبع اخيرا ١٩٧٠م) ، والصاحبى/٦١ ، والاتقان ٢/١١٣ ٠

(٢) ينظر : الصفحة/٣١٧ من (التصحيح/النص) ٠ وديوان جرير ص/٥٠٧ ٠

(٣) ينظر : الزينة ٢/٢١٥ ، والمهذب ص/١١٧ ، والجمهرة ٣/ ٢٧ ، والصاحبى/٦١ ، والبرهان ١/٢٨٨ ، وينظر : التلخيص ١/٣١٩ وفيه نقل العسكرى رأى ابن درستويه في عربية القسطاس ٠

ومن الالفاظ التى لم تسمع ، وهى ليست من كلام العرب :

صرفت الكلبة : ليس من كلام العرب ، ولكن من توليد اهل الامصار .

ومن لغات العرب :

الاجّار : فى لغة اهل الشام ، هو السطح ، والجمع : الاجاجير **(١٨٥/ب)**.

الدف : فهو الذى يلعب به ، مضموم فى لغة اهل الحجاز ، ومفتوح فى سائر اللغات . **(١٧٦/آ)** .

الصنّارة : بلغة اهل اليمن : الاذنان . **(١٤٦ / آ)** .

القرد : فى لغة اهل اليمن ، القرد الكبير يسمونه : **شيخا . (١٠ / آ)** .

الجفن : نوع من العنب بلغة اهل اليمن ، حكاه الخليل . **(١٢٧ / آ)** .

الفصل الثاني

جهـــوده في النحـــو

نستطيع ان نقول : ان ابن درستويه كان فى النحو امثل منه فى اللغة ، وقد الف جملة كتب فى النحو ، ذكرها فى : (التصحيح) ، واشار اليها مترجموه ، امثال الارشاد ، الهداية ، شرح كتاب سيبويه ، وغيرها[1] ، ولكن لم يصل الينا شيء من هذه الكتب ، وانما وصلت طائفة من آرائه فى النحو منبثة فى بعض كتب النحو ، وقليل منهـا عرض لـه هو نفســه فى (التصحيح) وهذه الاراء على ضآلتها كانت مدار درس ونقد عند النحاة ، وربما انفرد بجملة منها من بين النحاة •

لذلك عمدت الى استقراء جمهرة من كتب النحو المتأخرة عنه وبعض المعاصرة له طمعا فى الظفر بالمزيد من مقالاته فى النحو •

ومن هذه الكتب ما هو مطبوع ، يعسر البحث فيه لعدم وجود فهارس مفصلة عنه ، امثال : شرح المفصل لابن يعيش ، وبعضها ما هو مخطوط ، والمخطوط ما وصلت اليه يد البحث ـ وهى قاصرة ـ عن الوصول الى كل ما كتب النحاة •

فابن درستويه من النحاة ، وهو ممن عالج علله ، ودرس مناهجه ، وكان مترجموه يضيفون لفظة (النحوى) الى القابـه ، ومنهم تلميذه ابو علي القالي الذى روى عنه فى (الامالي) شيئا من الشعر وغيره : حيث كان يقول[2] (حدثنا عبدالله بن جعفر بن درستويه النحوى ، او : انشدنا ابن درستويه النحوى) •

---

(١) تنظر في فصل آثاره ص/٤٧ •
(٢) امالي القالي ١/ ١٣٠ ، ١٣٣

وتبعه على هذا اللقب كثيرمن مترجميه[1] ، كما وصفه القفطي[2] بانه : (نحوى جليل القدر ، مشهور الذكر) .

اخذ ابن درستويه النحو على علماء عصره ، وقرأ (الكتاب) لسيبويه على المبرد ، حيث صحبه صحبة جعلته يبرع فيه .

وكان المبرد قد قرأه[3] على الجرمي ، فقرأ منه ثلثه ، وتوفي الجرمي فابتدأ قراءته على ابى عثمان المازني .

وللمبرد ولع شديد بكتاب سيبويه ، حتى انه كان يضن بنسخته ضنا شديدا ولا يمكن احدا منها[4] ، وهو عنده البحر ،حيث كان يقول لمن يريد ان يقرأه عليه : هل ركبت البحر[5] ، وقد اقام شهرته العلمية على فضله لما عرف عنه بتخصصه بقراءته واقرائه[6] .

وربما قرأ ابن درستويه شيئا منه على الزجاج ابراهيم بن اسحاق (ت / ٣١١ هـ) . لان المبرد كان (لا يقرىء احدا كتاب سيبويه حتى يقرأه على ابراهيم الزجاج ويصحح به كتابه)[7] .

جهــوده في النحــو :

عمدت الى تفريق جهود ابن درستويه النحوية على المسائل والمباحث التى باشرها وعالج ابوابها ، عسى ان اظفر بشيء من آرائه فيها ، ويمكن اجمال هذه الجهود بما هو آت :

اولا : شارك فى التأليف بالخلاف البصري والكوفي .

---

(١) لسان الميزان ٣/٢٦٧ ، المنتظم ٦/٣٨٨ ، العبر ٢/٢٧٦ ،الكامل ٨/٥٢٨ ، البداية والنهاية ١١/٢٣٣ ، الشذرات ٢/٣٧٥ .
(٢) انباه الرواة ٢/١١٣ .
(٣) طبقات النحويين ص/١١٩ .
(٤) المصدر السابق .
(٥) اخبار النحويين البصريين للسيرافي ص/٣٩ (ط/القاهرة) وانباه الرواة ٢/٣٤٨ ثم ٣/٢٤٢ .
(٦) ينظر : مجلة كلية الاداب والعلوم ٢/٨٣ مبحث (الكتاب) للدكتور مهدي المخزومي .
(٧) طبقات النحويين ص/١١٩ .

وقد سبق الى التأليف فيه نحاة ، هم :

١ ـ الدينوري احمد بن جعفر ابو علي (ت /٢٨٩ هـ) . وهو اول من الف فيه وذلك في كتابه : (المهذب) الذي[١] (جلب في صدره اختلاف البصريين والكوفيين ، وعزا كل مسألة الى اصاحبها ، فلم يعتل لواحد منهم ولا احتج لمقالته) ا هـ .

ومن هنا نعرف ان الدينوري ربما كان اول من الف في الخلاف ، وليس ثعلبا كما ذهب الاستاذ سعيد الافغاني[٢] .

٢ ـ ثعلب احمد بن يحيى (ت /٢٩١ هـ) في كتابه[٣] : (اختلاف النحويين) .

٣ ـ ابن كيسان محمد بن احمد (ت /٢٩٩ هـ) في كتابه :[٤] (المسائل على مذهب النحويين مما اختلف فيه البصريون) . كما سماه ابن النديم ، او : (ما اختلف فيه البصريون والكوفيون)[٥] .

٤ ـ النحاس احمد بن محمد ، ابو جعفر (ت /٣٣٨ هـ) ، في كتابه : (المبهج في اختلاف البصريين والكوفيين)[٦] ، وهو رد على ثعلب في كتابه : (اختلاف النحويين) .

ثانيا : ردوده على النحاة وغيرهم :

ومن هذه الردود ، كتابه في الرد على ابن خالويه ، في : (الكل والبعض) ورده على ابى زيد البلخي في النحو ، ولا نعرف عن امره شيئا ، ورده على ثعلب في كتابه : (اختلاف النحويين) ، ورده على الفراء في

---

(١) طبقات النحويين ص/٢٣٤ .

(٢) في كتابه : (في اصول النحو) ص/٢٢٧ .

(٣) بغية الوعاة ١/٣٩٧ .

(٤) الفهرس ص/٨٠ . وارشاد الاريب ١٣٨/١٧ (ط/رفاعي) .

(٥) بغية الوعاة ١/١٩ .

(٦) بغية الوعاة ١/٣٦٢ وفيه : (المقنع في اختلاف البصريين والكوفيين) . وهو كذلك في ارشاد الاريب ٢/٧٣ .

المعاني واني ارجح ان يكون كتابه هذا ردا على كتاب ، « معاني القرآن » • ورده على من قال بالزوائد وان فى الكلام حرفا زائدا ، وكتاب : (نقض الراوندى على النحويين) •

ثالثا : شروحه النحوية :

ومنها : شـرح كتاب سـيبويه ، وقد سبقه غير واحد من النحاة الى شرحه[١] وهو عندهم : (قرآن النحو)[٢] •• وشرح (الفرخ) للجرمي واسماه بعضهم : (الهداية) ، وشرح (المقتضب) للمبرد •

وقد نسب اليه الاستاذ عبدالسـلام محمـد هارون[٣] ـ خطأ ـ كما اشرنا من قبل ، الكتب الاتية : (نكت سيبويه) و (اغراض كتاب سيبويه) و (المسائل المفردة من كتاب سيبويه) ، وهى ليست له ، وانما هى للرماني علي بن عيسى (ت /٣٨٤ هـ) ، وقد وقع له هذا الوهم من جراء اعتماده طبعة سقيمة من (الفهرس)[٤] لابن النديم ، حيث اختلطت فيها ترجمة الرماني بترجمة ابن درستويه ، ولم يفطن لهذا الخلط ، بالرغم من وجود هذه العبارة : (الرماني علي بن عيسى ابو الحسن) فى نهاية ترجمة ابن درستويه •

رابعا : كتب عامة في النحو ، وهى :

الارشاد ، وقد وهم الاستاذ محمد خير الحلواني[٥] فوصفه بانه من

---

(١) ينظر عن شروح سيبويه : مقدمة الجزء الاول لكتاب سيبويه التى كتبها الاستاذ عبدالسلام محمد هارون ، وكتاب سيبويه وشروحه للدكتورة خديجة الحديثي ، ومباحث لغوية للدكتور السامرائي ص/١٩٥ •

(٢) مراتب النحويين ص/٦٥ •

(٣) في مقدمة كتاب سيبويه ١/٣٩ •

(٤) الفهرس ص/٩٤ ـ ٩٥ ، طبعة القاهرة ١٣٤٨ هـ المطبعـة الرحمانية وينظر ص/٩٣ من هذا الكتاب

(٥) في مقدمة كتاب (مسائل خلافية) للعكبرى ص/١٦ •

كتب الخلاف بين البصريين والكوفيين ، واحال الى :[1] (انباه الرواة) ، وفيه : (.. ومنها ـ آثاره ـ كتابه في النحو الذى يدعى : الارشاد .) . وكتاب : اسرار النحو ، المكتفي فى النحو .

خامسا : كتب اخرى في النحو ، وهى :

اخبار النحاة ، ولعله فى تراجم النحاة ، على نمط (مراتب النحويين) او : (طبقات النحويين) وغيرهما من كتب تاريخ النحاة . وكتاب : (النصرة لسيبويه على جماعة النحويين) ، وكتاب : (مناظرة سيبويه للمبرد) .

ومن خلال عرض اسماء الكتب التي نهد الى وضعها ابن درستويه فى النحو ، شرحا ، ونقدا ، وردا ، يلمس الباحث بخيوط مكانته فى الدرس النحوى .

وان التصدى لشرح كتاب سيبويه ، وهو ما هو عليه من منزلة وعظمة عند النحاة واهل العربية ، ليس من اليسير ، ولا يطاوع امره كل من عرف العربية أو قرأ النحو ، انما يقدم على شرحه من اوتي نصيبا عظيما فى فهم العربية وتمكن من اسباب الدرس النحوى ، وشرحه لكتاب سيبويه ، لم يكن بالمجهول عند المعنيين باللغة والنحو ، فقد نال سمعة طيبة عندهم ، كما ذكر ابو حيان التوحيدى[2] حيث عده من شروح سيبويه المهمة .

كما كان موضع ثقة الدارسين والمدرسين على السواء ، وقد أقرأه الناس من طالبي الدرس النحوى ، كما فعل تاج‌الدين الكندى البغدادى (ت /٥٩٧ هـ) فى اقرائه الملك المعظم عيسى .

قال ياقوت فى ترجمة الكندى : « وقرأ عليه الملك المعظم عيسى العربية فأقرأه كتاب سيبويه والايضاح لابى علي الفارسي وشرح سيبويه

---

(١) احال الى الجزء الاول ، الصفحة /١١٣ ، وهو خطأ ، والصواب الجزء الثانى الصفحة /١١٣ .
(٢) الامتاع والمؤانسة ١٣١/١ .

لابن درستويه »[1] .

ودرس ابو علي القالي على ابن درستويه (الكتاب) درس تمثل واستيعاب حيث سأله عنه حرفا حرفا ، واستفسر جميعه[2] .

ومناظرته للمبرد الذى تعقب سيبويه فى مواضع من كتابه ، وسماها بمسائل الغلط[3] ، فهي تفيد الدارس بتبيان مقدرة ابن درستويه فى النقد النحوى ، ومن هذه المسائل التي المعنا اليها بالاشارة والقول ، بتبين قدر ثقافته فى النحو ، وتعرف منها حذقه لدقائقه ، وفهمه العميق لفصوله وابوابه .

منهجه في الدرس النحوى :

أشار مترجمو ابن دُرُستويه الى مذهبه فى النحو ، وصرّحوا بأنّه بصري ويتعصب للبصريين عصبية شديدة ، وكان مُفنّناً فى علوم كثيرة من علومهم ، ونقلوا عنه مقالته فى الكسائي رأس المذهب الكوفي ، ورميه اياه بافْساده النحو .

وفى هذه الورقات نحاول أنْ نتعرّف هذا المذهب ونتقرى ملامح شخصية ابن دُرُستويه النحوية ، من خلال آرائه وما نقله عنه المتقدمون من أهل النحو ، وما نثره هو من لمحات نحوية فى (الكتاب) و (التصحيح) ، عسىان نتلمس الطريق التى تؤدى الى معرفة منهجه (مذهبه) فى النحو .

* * *

لا بد لنا من رسم معالم المذهبين[4] البصري والكوفي ، لبيان أوجه الخلاف بينهما ، قبل الاجتهاد فى معرفة مذهب ابن دُرُستويه .

نشأ النحو بصرياً ، ونضجت مباحثه واكتملت أُصُوله ، ثم أخذ الكوفيون أصوله على البصريين ، ومن ثم خالفوهم فى المنهج والدرس ، فما

(١) ارشاد الاريب ٣/١٠١ ثم ٤/٢٢٣ .
(٢) طبقات النحويين ص/١٣٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ .
(٣) المقتضب ١/٩٠ (المقدمة) للاستاذ محمد عبدالخالق عضيمة .
(٤) وجدتني مضطرا لكتابة هذا التمهيد في خصائص المدرستين على الرغم من كثرة الدراسات التى وضعت فيها .

هي أوْجُه الخلاف بينهما ؟ !

خصائص المذهب البصري :

١ ـ القياس ، تشدد البصريون بمسألة القياس ، وجعلوا له شأناً عظيماً في أحكام النحو واللغة .

والقياس اثر من آثار المناطقة واهل الفلسفة والمتكلمين .

٢ ـ السماع : فانهم اتسعوا في الرواية ومطوا السماع ، بحيث ابتنيت قواعدهم في النحو على الغالب الشائع من كلام العرب .

٣ ـ تشدد البصريون في فصاحة الشواهد ، وانهم طرحوا الكلام المشكوك في فصاحته ، وان تكون شواهدهم جارية على لسن اهل الفصاحة .

٤ ـ شواهد البصريين موثقة من جهة الفصاحة ومعرفة القائلين ، حيث انهم لا يعتدون بالمثال المجهول القائل ، ولا يأخذون الشواهد والامثلة الا عن فصحاء العرب ، وخصوهم وهم عندهم : (قيس وتميم واسد وهذيل وبعض طيء) ونبذوا امثلة اهل الحضر ، أو العرب المجاورين للحاضرة .

خصائص المذهب الكوفي :

١ ـ السماع، جعل له الكوفيون شأنا كبيرا، كما جعل البصريون للقياس ذلك الشأن .

اتخذ الكوفيون من السماع سبيلا الى وضع قواعدهم ، بحيث انهم (اذا سمعوا لفظا في شعر او نادر كلام جعلوه بابا) أو انهم (اذا سمعوا بيتا واحدا فيه جواز مخالف للاصول جعلوه اصلا وبوبوا عليه) .

٢ ـ ترخص الكوفيون بالاخذ عن الاعراب بدويهم وحضريهم على السواء ، وهذا التساهل بالاخذ عن العرب دون التفريق بين اهل الوبر واهل المدر ، جعل البصريين يحملون على الكوفيين ، ويتنقصون من مذهبهم في الفصاحة .

٣ ـ الاتساع في الرواية ، والقياس على الشاذ النادر ، حيث كانوا

يعملون جاهدين على (ان يغيروا الاصول لتكون وفق الامثلة المستعملة المسموعة) •

واهل الكوفة اصحاب رواية وقراءة ، والقراءات تتطلب الاتساع فى الرواية وكثرة الشواهد ، والاخذ باللهجات •

٤ ـ القياس ، اخذ الكوفيون بالقياس ، لكنه القياس المستنبط من الشواذ والنوادر ، والنحو عندهم (قياس يتبع) كما روى عن امامهم الكسائي •

الفرق بين القياسين :

رأينا ان للمذهبين ، البصري ، والكوفي قياساً ، ولكنهم اختلفوا فيه ، فما هى فروق القياسين :

١ ـ ان القياس عند الكوفيين يعتمد الشاذ والنادر ، ويتخذون من الشاهد الواحد اساسا له •

وهذا مما ادى الى الاتساع فيه ، والاعتداد بكل ما سمع عن العرب ، ولو كان مخالفا للاصول •

٢ ـ ان القياس الكوفي تنقصه اهم خصائص القياس البصري ، وهو اقتضاء العلة للحكم •

اما القياس عند البصريين ، فهو قياس اهل الاصول والمنطق ، وهو عندهم اعطاء ما توجد فيه العلة الخاصة من كلام الناس ، حكم ما توجد فيه نفس العلة من كلام العرب •

تعريف القياس :

وهذا يجرنا الى تعريف حد القياس ، لنكون على بينة من امره ، ولندرك جيدا الفرق فيه عند اهل المذهبين •

فالقياس كما عرفه الاصوليون : « عبارة عن اثبات حكم الاصل فى الفرع لاشتراكهما فى علة الحكم » • او : « حمل معلوم على معلوم فى اثبات

حكم له او نفيه بامر جامع بينهما • » •

من هنا نعرف سبب اختلافهم في صحة القياس ، فمذهب البصريين فيه: استقراء كلام العرب يكفي لتركيب القاعدة ، والكوفيون يكتفون في قياسهم بالمثال الواحد ، او الشاذ النادر ، وكما مر قبل قليل في خصائص المذهبين •

لذلك اذا اطلق القياس في اللغة والنحـو ، فانه ينصرف الى المذهب البصري ، لانه من اهم خصائصه ، واقوى دعائمه ، واذا قيل : ان البصريين اهل قياس • فانما ينصرف معنى القياس الى حـده عنـد الاصوليين واهل المنطق ، وهذا هو جوهر الخلاف بين القياسين[1] •

---

(١) اعتمدت في خصائص المذهبين البصري والكوفي ، وفي تعـريف القياس المظان والدراسات التالية ، نقلا (حرفيا) و (تصـرفا بالمعنى) وهي : الاقتراح للسيوطي ص/٨٤ ، همع الهوامـع ١/٤٤ ، انباه الرواة ٢/١١٣ ثم/٢٦٧ ، المستصفى ٢/٢٢٨ ، شفاء الغليل ص/١٨ (وانظر هامش الصفحة) لمحققه الدكتور حمد الكبيسي ، وايساغوجي ص/٣٩ ، ومن الدراسات الحديثة : ابو زكريا الفراء ، للدكتور احمد مكي الانصارى ص/٣٦٠ ـ ٣٦٢ ، النحو العربي نقد وبناء ، للدكتور السامرائي ص/٣٦ ـ ٣٧، مدرسةالكوفةللدكتور مهدي المخزومي ص/٣٧،٣٩ ، ثم ٢٥٢، دراسات في العربية وتاريخها ، للشيخ محمد الخضر حسين (ط/٢) ص/٣٠ ـ ٥٨ (مبحث القياس في اللغة) ، في اصول النحو للاستاذ سعيد الافغاني ص/٧٨ ـ ١٠٦ ، النحو العربي ، العلة النحوية ، للدكتور مازن المبارك ص/٤٩ ، نظرات في اللغة والنحو ، للاستاذ طه الراوى ص/١١ نحو التيسير للدكتور أحمد عبدالستار الجواري ص/١٢ـ١٣ مدرسةالبصرة النحوية للدكتور عبدالرحمن السيد ص/١٠٨ـ١٤٤ ، ثم ١٥٤ـ١٦٥ ، نشأة الخلاف في النحو ، مبحث للاستاذ مصطفى السقا في مجلة مجمع اللغة العربية م/١٠ ص/٩٠ ، مدرسة القياس في النحو مبحث للدكتور احمد امين ، نشره في : مجلة مجمع اللغة العربية م/٧ ص/٣٥٣ ، ومجلة المجمع العلمى العراقى ١/٩٥ ، (مدرسة بغداد النحوية) (مخطوطة) للدكتور مهدي المخزومي ، مقدمة الانصاف ، لفايل ، ترجمة الدكتور عبدالحليم النجار (مخطوط) ، ومصطفى صادق الرافعي في : تاريخ آداب العرب ١/٤٣٢ ، ومجلة المجمع العلمى العربى م/٩ ص/٦١٢ ، مبحث لعبدالعزيز الميمنى : (ابو عمرو الزاهد) •

لذلك نجد ان ابن جني يصرّح في كتابه : (الخصائص)[1] بمنزلة القياس بقوله : « ان مسألة واحدة من القياس انبل وانبه من كتاب لغة عند عيون الناس » .

ابن درستويه والقياس :

بعد ان تعرفنا احوال القياس ، واعتداد المذهب البصري به ، وعلمنا مما تقدم عنه ، انه من اهم خصائص البصريين ، نتعرف الآن موقف ابن درستويه منه ، ومدى التزامه باصوله ، وهل اخضع اللغة والنحو لاحكامه . أم لا ؟

جعل ابن درستويه للقياس شأنا كبيرا ، وادار عليه جل مباحث العربية حتى تمكن من نفسه ، بحيث اطلقه على : العقل ، والنظر ، وهاتان الكلمتان عنده مرادفتان للقياس .

فتراه اذا عرض لمسألة من مسائل العربية ، وكان لها وجه صحيح عنده يقول فيها : « فله قياس من العربية ، وان كانت العرب لا تعرفه »[2] .

والقياس عنده : يوجب تحويل ما فيه مبالغة للدلالة على كثرة الفعل ، وكان يسميه : اجماع النحويين واللغويين ، او يقول : هذا اجماع النحويين وقياسهم .

ولم يأخذ بالقياس في النحو فحسب ، وانما اخذ به في اللغة ايضا ، فهو قد اختار من كتب اللغويين جملة من مباحث كتابه (الكتاب) وجعل القياس محور اختياره ، فهو يقول[3] : « فاخترنا من مذاهبهم جيد ما وافق النظر واوجبه القياس » .

ومنهجه في السماع يقوم على « الفصاحة والقياس » ولم يكتف بهما في الرواية ، بل « يختار الاجود » .

---

(١) ٢/٨٨ .
(٢) التصحيح ق/٢٣٤ ـ آ .
(٣) الكتاب/ص/٦ .

لذلك كان يخص الاصمعي بشيء من حملاته ، والاصمعي احد اعمدة الرواية فى اللغة والادب ، فهو عنده : « ليس بصاحب نظر ولا قياس » .. وينكر عليه روايته فى اللغة ، لانها لا تخضع لسلطان القياس .

واما سمات المذهب البصري عند ابن درستويه ، فتبدو جلية واضحة فى مقالاته فى النحو واللغة . فهو كاصحابه البصريين ، يشترط فى رواية النصوص شرائط عدة ، منها :

فصاحتها ، ومنها ما يجعلها تدور على السن الفصحاء من العرب .

ومنها : ان العرب الذين تؤخذ عنهم اللغة ، ما نزلوا فى نجد وتهامة ، واطراح رواية الاعراب الذين خالطوا الحضر ، او انزلوا فى الحواضر ، امثال عرب الابلة وعرب الحطيمة وغيرهما من اعراب الحواضر .

لذلك كان ينكر رواية اللغة التى تشوبها عجمة الاقوام الذين خالطوا رواتها ، كما حمل على الكسائي الذى : « كان يسمع الشاذ الذى لا يجوز الا فى الضرورة ، فيجعله اصلا ويقيس عليه ، واختلط باعراب الابلّة ، فافسد بذلك النحو »[١] وفى رواية[٢] اخرى : « وشعر غير اهل الفصاحة والضرورات فيجعل ذلك اصلا » .

لان منهج الكسائي فى السماع غيره عند ابن درستويه ، واذا قال الكسائي بالقياس ، فانما ذاك اثر من آثار المذهب[٣] البصري فى درسه النحو ساير نشأته واخذ به ، ولكن شتان بين القياسين ، والكسائي احد القراء السبعة ، ومنهج اهل القراءآت يتطلب منهم الاستشهاد بالشاذ والنادر من كلام العرب الفصحاء وغير الفصحاء ، لدعم حججهم فيما يذهبون اليه فى توجيه قراءآتهم .

---

(١) بغية الوعاة ٢/١٦٤ ، ومفتاح السعادة ١/١٥٦ وارشاد الاريب ٥/١٩٠ وينظر : نور القبس ص/٢٨٧ .

(٢) ارشاد الاريب ٥/١٩٠ .

(٣) مدرسة الكوفة للدكتور المخزومي ص/١٤٠ ــ ١٤١ .

ومجمل رأيه في القياس اورده بقوله :[1] « لان الكلام لا ضرورة فيه ولان القياس اولى من الشذوذ ، ولا يختار الا الاجود • » اهـ •

ابن درستويه وعصبيته للبصريين :

اشرنا قبل قليل الى قول بعض مترجمي ابن درستويه من المتقدمين الذى تضمن وصفه بالتعصب الشديد للبصريين ، وتابعهم على هذه المقالة غير واحد من الباحثين[2] المعاصرين •

واني احاول هنا معرفة مذهبه في النحو ، وتبيان تسامحه او تعصبه للبصريين •

ذكر ابن درستويه جملة كبيرة من الاراء النحوية في (التصحيح) وقد عزا بعضها الى البصريين وبعضها الى الكوفيين ، بعبارات لا تتضمن معنى التحامل على احد من رجال احدى المدرستين • (البصرية أو الكوفية) ولا تنطوي على العصبية التي لازمت ذكره عند المتقدمين ممن ترجم له او عرض لذكره ، فانه روى عن الكسائي ، وعن الفراء ، وهما من أئمة الكوفيين ، وكان اذا عرض أي من الآراء في النحو او اللغة ، يقول : (هـذا مذهب البصريين ، وهذا مذهب الكوفيين) أو يقول : (هذا عند اصحابنا وعند اصحابه ـ يعني ثعلبا ـ كذا ••) •

ثم ان تصديه لشـرح فصيح ثعلب ، الذى انتهى اليه علم الكوفيين في العربية ، دليل قوي على عدم تعصبه لمذهبه ، ورب قائل يقول ، والكتاب (الفصيح) يتناول مسائل لغوية ، فنقول : اذا كان متعصبا ، فعصبيته تمنعه من الروايـة عن الكوفيين في اللغـة والادب ايضـا ، وان تعقب ثعلب في (فصيحه) بالنقد والتصحيح ، الا ان نقده له كان يجنح نحو العلم والبحث

---

(١) التصحيح ق/٩٣ ـ آ •

(٢) مدرسة بغداد (مخطوط) للدكتور المخزومي ، وفايل في مقدمة الانصاف ص/٢ ، ونشأة النحو للطنطاوي ص/١٥٠ •

المحض وربما كان يعقب ذكر ثعلب بقوله : (رضي الله عنه) حيث ورد هذا (الترضي) في موضعين من (التصحيح) .

وردوده في النحو ، كانت تشمل النحاة الذين خالفوا رأيه ، فهو يقول ـ مثلا ـ (هذا اجماع النحويين او : لعلة خفيت عن النحويين) أو (روى النحويون) أو (اخطأ النحويون وكثير من اهل اللغة) . وهكذا .

وقد خالف ابن درستويه اصحابه البصريين في كثير من المسائل والوجوه ومنها :

انه خالفهم بالاخذ بالحديث وجعله مصدرا من مصادر الاحتجاج بالفصاحة وصحة الكلام ، ومعلوم لدى الدارسين ان البصريين[1] امثال : ابى عمرو بن العلاء ، وعيسى بن عمرو ، والخليل بن احمد ، وسيبويه ، لم يأخذوا بالحديث مصدرا من مصادر الاحتجاج بالفصاحة وحجتهم في ذلك: ان الحديث روى بالمعنى لا باللفظ وان غالب رواته كانوا من الاعاجم الذين لا يضبطون اصول العربية ، وقد تابعهم على هذا المذهب الكسائي والفراء وعلي بن مبارك ، وهشام الضرير من أئمة الكوفيين ، فجاء ابن درستويه وخالف الفريقين ، اصحابه والكوفيين ، حيث احتج بالحديث في اللغة والنحو كما يبدو من عرضه لبعض مسائل النحو في (التصحيح) ، والحديث عنده (افصح اللغات) .

كما انفرد ببعض المسائل في النحو ، كما سنعرض له فيما بعد .

وقد فهم ابن درستويه النحو على انه حجج وعلل[2] حيث اخضعه لسلطان المنطق والقياس، وهذا ما يجعله يقف من الكوفيين موقفا فيه شيء من

---

(١) الاقتراح ص/١٧ ، وانظر حول الاستشهاد بالحديث ، (الاستشهاد بالحديث في اللغة) للشيخ محمد الخضر حسين ، مجلة مجمع القاهرة ١٩٧/٣ ، وص/١٩٩ حول الاختلاف فيه وخزانة الادب ٤/١ .

(٢) مدرسة بغداد ، (مخطوط) للدكتور المخزومي ، وينظر : مدرسة الكوفة /١٤٠ .

النقد القوى ، حتى قال فيه مترجموه : انه يتعصب للبصريين عصبية شديدة .

امثلة من آراء ابن درستويه في النحـو

لمـا كانت كتب النحو التي وضعها ابن درستويه مفقودة ، ولم يصل شيء منها ، اجتهدت في لم طائفة من آرائه في النحو (وهى منتثرة) لعرض مذهبه فيه ، وقد اعانتني على جمعها جمهرة من كتب النحاة ، وقد حاولت ان اشير الى بعضها واعزوه الى كتبه الضائعة ، كما ارتسم لي منهجها وقامت عندى حجتها .

في التضمين

والتضمين من المباحث التي عالجها النحاة المتقدمون ، واقرها مجمع اللغة العربية فى القاهرة .

وهو : انابة حروف الجر[1] بعضها عن بعض ، كما يدخل فى باب المبنيات من الاسماء وفى باب التعدى واللزوم ، ويكون فى الافعال المشتقة .

وقد عرفه الصبان[2] بقوله ، هو : (اشراب الفعل والاسم المشتق منه معنى فعل آخر او مشتق آخر من هذا الفعل ليعطي حكمه فى التعدى بنفسه او بحرف دون حرف .) . وعرفه الشيخ احمد الاسكندرى[3] بقوله : « هو ان يؤدى فعل او ما فى معناه فى التعبير مؤدى فعل آخر او ما فى معناه ، فيعطي حكمه فى التعدية واللزوم » .

والتضمين من ابواب علم البيان عند البلاغيين ايضا .

والتضمين في النحو : متنازع فيه عند النحاة ، حيث انه جائز عند الكوفيين ، وقالوا : ان حروف الجر تتعاقب بعضها عن بعض وضعا وقياسا

(١) المغني ١/١١١ .
(٢) حاشية الصبان ١/٥٣ .
(٣) مجلة مجمع اللغة ١/١٨٠ وبه اخذ مجمع اللغة هـــذا التعريف ١/٣٣ .

وقد انكره بعض اصحاب المذهب البصري ، وقال به جمهور من اهل القياس في النحو لعل من اظهرهم ابن جني[١] •

ووجه اضطرابهم ، انهم لم يفيدوا من استقراء كلام العرب ، كما ذهب الى هذا الرأى الدكتور ابراهيم السامرائي[٢] •

فبعضهم يقول : انه سماعي لا قياسي ، وانما يذهب اليه عند الضرورة وبه اخذ مجمع اللغة العربية[٣] في القاهرة •

وبعضهم ذهب الى انه قياسي ، ومنهم الكوفيون الذين اجازوا نيابة الحروف بعضها عن بعض[٤] ، ونتيجة لهذا الاضطراب في حقيقة التضمين اغفله جمهور من الدارسين المعاصرين ، فلم ينهد لدرسه الا نفر قليل[٥] •

والتضمين عند ابن درستويه ابطال لحقيقة اللغة ، وافساد الحكمة فيها وضد ما يوجبه العقل والقياس ، وهو عنده دليل على فساد مذهب القائلين به وهم (الكوفيون) ، كما نص عليه •

قال ابن درستويه : « ومن مذهبه ـ ثعلب ـ ومذاهب كثير من اهل

---

(١) الخصائص ٢/٢٠٨ ، وحاشية الصبان ٢/٢١٦ والمغني ١/١١١ (ط/القاهرة) •

(٢) في كتابه : النحو العربي ص/١٦٦ •

(٣) اقر الاخذ به في محضر الجلسة السابعة عشرة ، ينظر : مجلة المجمع ١/٣٣ •

(٤) شرح التصريح ٢/٤ •

(٥) منهم : احمد السكندري في مجلة مجمع اللغة العربية ١/١٨٠ ـ ١٩٩ والدكتور ابراهيم السامرائي في كتابه : النحو العربي نقد وبناء ص/١٥٤ ـ ١٧١ وعباس العزاوي في كتابه : (تاريخ الادب العربي ٢/١٦٥ ـ ١٧٢ وماسنيون في مجلة مجمع اللغة / القاهرة ١٠/٥٧ مبحث بعنوان : (خطرات في الاحتفاظ بعبقرية النحو العربي) ، وللسيد محمود شكري الالوسي رسالة بعنوان (الجوهر الثمين في حقيقة التضمين) مخطوطة في (٥٠) صفحة ، ينظر : محمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية للاستاذ الاثري ص/١٢٣ •

اللغة ، ان حروف الجر تتعاقب ، فوقع كل واحد منها مكان الآخر بمعنى واحد » .

ويفهم ضمنا من كلامه ، انه لم ينكر حقيقة التضمين[1] الذى اسماه « تعاقب الحروف » انما ابطل مقولة من يذهب مذهب العامة وبعض اهل اللغة ، في ادخال حروف الجر على ما يحتاج اليها ، او الهمزة ، والذين ربما ادخلوا حرف جر مكان آخر ، لان ذلك ـ عنده ـ على غير سنن العرب لان العرب تتكلم بغير ذلك . لذلك نجده يقول في مادة[2] (ازرى ، و مزر به) : « وانما بني هذا على افعل بالالف ، لانه نقل فعله بالهمزة وادخلت الباء فيه للالصاق فعدى به ، لانه لا يتعدى ، واستغنى عن (على) بالباء ، لما تغير معناه . ولو كانت حروف الجر تعاقب بعضها بعضا لجازت الباء » .

وابطال التضمين الذى قال به ابن درستويه يضيف جديدا الى تاريخ النحو العربي ، ومما يؤسف له ان كتابه : « في ابطال تعاقب الحروف » عدا عليه الزمن ولم يعرف عنه شيء .

وربما جاء رفضه للتضمين من تمسكه بالقياس (البصرى) وتوسعه في العلل والحجج في فهم النحو ، لان البصريين يمنعون انابة احرف الجر بعضها عن بعض بقياس كما ان احرف الجزم واحرف النصب كذلك وقال به الكوفيون على شذوذ انابة كلمة عن اخرى ، لذلك كان مذهبهم فيه اقل تعسفا كما ذهب ابن هشام[3] .

أيمن :

وهو عند ابن هشام[4] : اسم لا حرف ، وهمزته وصل ، ويلزمه

---

(١) هذا المصطلح الذى ورد عند ابن درستويه باسم : (تعاقب الحروف) هو للدكتور ابراهيم السامرائي ، (من حديث خاص) .
(٢) تصحيح الفصيح ق/٧٥ ــ ب .
(٣) المغني ١/١١١ ، وينظر : مدرسة الكوفة /٣٢٧ .
(٤) المغني ١/١٠٥ ــ ١٠٦ ، والهمع ٢/٤٠ ، والمرادي (مخطوط / ٤٦٦) .

الرفع بالابتداء ، وحذف الخبر ، واضافة الى اسم الله سبحانه •

وقد اجاز ابن درستويه ، جره بحرف القسم (الواو) ، نحو : (وايمن الله) ، وقد تدخل عليه لام الابتداء ، ويلزم الاضافة الى اسم الجلالة •

ولها وجوه اخرى ، وهي من مسائل الخلاف[1] بين البصريين والكوفيين والفها (أيمن) ألف وصل ، وهي عند الكوفيين الف قطع[2] •

أمـّا :

في قولهم : (امّا زيدا فاني ضارب) ، وقول ابن درستويه وجه من الوجوه الستة التى تفصل بين (أما) و (الفاء) •

وهى عند سيبويه والمازني والجمهور ، ظرف معمول لـ (أما) لما فيها من معنى الفعل الذى نابت عنه ، او للفعل المحذوف •

اما عند ابن درستويه والفراء (من الكوفيين) والمبرد ، فالعامل[3] نفس الخبر •

من :

حرف جر[4] ، يكون زائدا وغير زائد ، فغير الزائد له اربعة عشر معنى منها : ـ

١ ـ الاول : ابتداء الغاية فى المكان اتفاقا نحو : (من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى) الآية (الاسراء /١) ، وكذا فيما نزل منزلة المكان نحو : من فلان الى فلان •

فى الزمان عند الكوفيين كقوله تعالى : (من اول يوم) (التوبة /١٠٨) وقد وافق الكوفيين : المبرد وابن درستويه •

---

(١) الانصاف ١/٤٠٤ ـ ٤٠٩ •

(٢) الكتاب ص/١٢ ، والمقتضب ١/٨٥ ، ١٦٤ •

(٣) همع الهوامع ٢/٦٨ ، وابن يعيش « شرح المفصل » ٩/١٢ والمرادى /٤٥٦ ، والمقتضب ٣/٢٧ ، والمغني ١/٦٠ •

(٤) شرح المفصل ٨/١١ ، والمغني ١/٣٥٣ ، والمرادى/٢٩٣ •

مـا :

تكون زائدة[1] ، وهي نوعان : كافة وغير كافة ، والكافة : ثلاثـة انواع ومنها النوع الثاني :

وفيـه تكون : الكافة عن عمـل النصب والرفع ، وهى المتصلة بانّ واخواتها نحو : (انما الله اله واحد) ، (النساء /١٧٠) ، وتسمى المتلوة بفعل مهيئة •

وزعم ابن درستويه وبعض الكوفيين ان (مـا) مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشأن فى التفخيم ، والابهام ، وفى ان الجملة بعـده مفسرة له ، ومخبر بها عنه •

مـا : التي هي[2] نكرة تامة غير موصوفة ، وهي ثلاثة انواع :

١ ـ اولا : باب التعجب ، نحو : (مـا احسن زيـدا) فـ (مـا) فى ذلـك نكرة غير موصوفـة ، والجملة بعدهـا خبرهـا ، هـذا مذهب سيبويه[3] وجمهور البصريين ، وقيل : هي استفهامية ، وهو قول الكوفيين ، وقال بعضهم : هو قول الفراء وابن درستويه •

نعم وبئس :

اسمان عند الكوفيين[4] ، وهما فعلان عند البصريين ، فعلان ماضيان • واختيار التاء فيهما : (نعمت وبئست) رد على الكوفيين •

اجمعين :

فى قوله تعالى : (لاغوينهم اجمعين) (الحجر /٣٩)

اجاز ابن درستويه اعراب (اجمعين) حالا[5] •

---

(١) المغني ١/٣٤٠ •

(٢) المرادى /٣١٣ ، وشرح المفصل ٧/١٤٩ •

(٣) الكتاب ١/٣٧ ، والمغني ١/٣٢٩ •

(٤) التصحيح /ق/٢٤٤/ب ، والانصاف ١/٩٧ ، وابن يعـيش ٧/١٢٧ •

(٥) الكواكب الدرية ٢/١٢٠ •

كـل :

فهي عنده[1] وعند الاخفش والفارسي نكرة، اذا تجردت عن الاضافة • وعند سيبويه والجمهور معرفة •

البعض والـكل :

رأى الجمهور[2] ، لا تدخل عليهما لام التعريف ، لانها فى الاصل مضافتان فهى معرفتان بالاضافة لفظا او تقديرا ، فلا يقبلان تعريفا آخر •

قال ابن خالويه : العوام وكثير من الخواص يقولون : الكل والبعض ، وانما هو : كل وبعض ، لا تدخلهما الالف واللام ، لانهما معرفتان فى نية اضافة ، وبذلك نزل القرآن ، وكذلك هو فى اشعار القدماء ، وحدثنا ابن دريد عن ابى حاتم عن الاصمعي قال : قرأت آداب ابن المقفع فلم ار فيها لحناً الا قوله : العلم اكثر من ان يحاط بالكل منه فاحفظوا البعض •

واجاز الحريرى ادخالها (ال) على (بعض) وانشد عليه لمجنون عـامر :

لا تنكر البعض من ديني فتجحده ولا تحدثني ان سوف تقضيني

وعند ابن درستويه والزجاج ، يجوز ادخالها على (كل وبعض) فقالا : الكل والبعض •

وذكر الصاغاني فى: (العباب): وقد خالف ابن درستويه الناس قاطبة فى عصره ، وقال الناقدى :

فتى درستوى الى خفض اخطأ فى كل وفى بعض
دمـاغـه عفنـه نـومـه فصار محتاجـا الى نفض

قال الزبيدى والازهرى : النحويون اجازوا الالف واللام فى : بعض وكل ، وان اباه الاصمعي •

---

(١) الكواكب الدرية ١/٨٩ •

(٢) ينظر : مجلة كلية الدراسات الاسلامية ، العدد / ٥ الصفحة / ٢٢٩ مبحث للدكتور عدنان محمد سلمان بعنوان : « دخول (أل) على (كل) و (بعض) •• » • سنة ١٣٩٣هـ ــ ١٩٧٣م •

وهذا النص ـ مما لا شك فيه ـ من كتابه : (فى الرد على ابن خالويه فى الكل والبعض)[1] ٠

نعـم :

قال : (نعم الرجل زيد) واصله : نعم على (فعل) بفتح الاول وكسر الثاني ، لانه فعل ماضٍ ، ولكن خفف بتسكين العين وتحول كسرتها الى النـون[2] ٠

وهو عنده : نعم ينعم على غير القياس ، مثل ولي يلي ، وينشد قول امرىء القيس[3] :

الا انعـم صباحـا ايهـا الطلـل البالي
وهل ينعمن من كان فى العصر الخالي

على الوجهين جميعا[4] ٠

شـتّان :

هي عند الفرا[5] مكسورة النون ، وقد رد عليه ابن درستويه بقوله : وقول الفراء فى كسر نون شتان ، انما ذهب الى المعنى لما كان للاثنين ظن ان شتان مثنى فكسره ، والعرب كلها تفتحه ولم يسمع بمصدر مثنى الا اذا اختلف فصار جنسين ، وذلك ايضا قليل فى كلام العرب ، ويلزم الفراء ان كان اثنين ان يقول فيه : فى موضع النصب والجر ، وهذا لا يجيزه عربي ولا نحوى[6] ، وانشد الفراء :

---

(١) تاج العروس (ب/ع/ض) جـ٥/٨ (ط / القاهرة) ومادة (ك/ل/ل) ٨/١٠٠ ، والمزهر ٢/١٥٨ ، وشرح درة الغواص ، للخفاجي ص/٧٠ وبحر العلوم ص/٩٤ ٠

(٢) التصحيح ، ق/١٦١/م ٠

(٣) ديوانه ص/١٣٨ وفيه : الا عم وهل يعمن

(٤) التصحيح ق/١٦١/آ ٠

(٥) شرح الفصيح لابن خالويه ، عن المزهر ٢/٥٠٤ ٠

(٦) التصحيح ق/٢١٣/آ ، وتاج العروس (ش/ت/ت) ١/٥٥٧ (ط / القاهرة) ، ومعانى القرآن ٢/٤٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤/٣٦ ـ ٣٨ ، والمفصل /٦٥ ، والمزهر ٢/٥٠٤ ٠

لشتان ما انوى وينوى بنو ابي جميعا فما هـذان مستويان

ومن ردوده في النحو :

ذهب المبرد الى ان الضمير المثنى فى قول الشماخ[1] :

اقامت على ربعيهما جارتا صفا كميتا الاعالي جونتا مصطلاهما

يرجع الى (الاعالي) لا الى الجارتين ، لا يكون لهما اعالي كثيرة وانما هو بمنزلة قولهم : رجل عظيم المناكب •

قال ابن درستويه :

والذى قاله ابو العباس اردأ مما انكره على سيبويه ، لانه جعل ضمير الاثنين عائدا على جماعة ، ولانه أضاف (الجونتين) الى مضاف الى ضمير (الجارتين) وانما (الجونتان) صفة للجارتين ، فكان يجب ان يرجع الضمير الى الجارتين فلا بد له من ان يزعم ان حمله على المعنى لا على الاعمال ، والمعنى من سبب الجارتين اذا كانت الالف واللام عوضا من ضمير الجارتين[2] •

ربّ :

هى عند جمهور النحاة[3] تفيد التقليل ـ دائما ـ وذهب آخرون الى انها تفيد التكثير كثيرا ، والتقليل قليلا •

اما ابن درستويه ، فقد خالف الجمهور ، وقال : ان (رب) تـرد للتكثير ـ دائما ـ •

هـذه طائفة من آراء ابن درستويه فى النحـو ، وهى فى قلتها تفيد الدارس فى معرفة منهجه فى الدرس النحـوى ، وتوقفه على مذهبه فى النحو ، ومن خلالها يتبين خطأ زعم الاقدمين الذين قالوا فيه : « كان شديد العصبية للبصريين »، فهو بصرى المذهب، وربما كان من البصريين المتساهلين

---

(١) ديوانه ص/٣٠٨ •

(٢) شرح ابيات الجمل ، لابن السيد البطليوسي (مخطوط) ق/ ٣٩/آ والكتاب ١/١٠٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٦/٨٦ •

(٣) المغني ١/١٣٤ (ط / القاهرة) • وينظر : الانصاف ١/٣٧٨ •

الذين اخذوا عن اصحاب المذهبين ، ويمكن ان اخلص من هذا التمهيد الى انه كان يمثل المذهب البصرى المتسامح .

ومن عجب ان نجد الدكتور عبدالحميد الشلقاني[1] ، يعده من اتباع المذهب البغدادى ، قال : (ولقد خصص ابن درستويه جزءا من عنايته في تحقيق هذا المذهب البغدادى القائم على الاختيار) .

وقد ذهب الدكتور الشلقاني شططا فيما ذهب اليه ، والدارس لآراء ابن درستويه لا يجد فيها شيئا من سمات (المذهب البغدادى) القائم على الانتخاب[2] من آراء المدرستين البصرية والكوفية بل يجد انه كان ينزع الى الاجتهاد في مقالاته النحوية ، وقد مرت بنا قبل قليل نماذج منها ، وفي بعضها انفراد عن الجمهور ، ورأينا نقده لاعلام الفريقين للفراء وللمبرد ، ولغيرهما ، فعرفنا فيه نقدا خالصا لوجه البحث والعلم ولم يستشف منه معنى العصبية[3] ، وانما كان ينزع الى الحرية في الحكم وتحكيم العقل والقياس فيما يذهب اليه من آراء ، جلها تميز بالاستقلال والاجتهاد ، وحسبه حكم صاحبه ابن جني (ت/٣٩٢ هـ) فيه حيث قال في كتابه[4] (سر الصناعة) : (ورأيت ابا محمد بن درستويه قد (الحى') على احمد بن يحيى في هذا الموضع – زيادة الهاء – من كتابه الموسوم بشرح الفصيح وظلمه وغصبه

---

(١) رواية اللغة ص/٢٧٧ .

(٢) المدارس النحوية ص/٢٤٥ .

(٣) تنظر آراء اخرى له في النحو ، في : اوضح المسالك ١/ ١٧٠ ، شرح الاشمونى ١/٥٧ ، ٣/٦٠٧ ، التسهيل ص/٥٢ ، ٧١ ، المغني ١/١١٣ ، وشرح التسهيل للمرادى (مخطوط) ق/٨ – آ ، ٦٦/آ ، ١٥٤ ، وشرح اعراب ابيات الجمل ، لابن السيد البطليوسي (مخطوط) الورقة / ٨٤/آ – ب ، وشرح التصريح ٢/٩٩ ، ثم ٤/٢٧٤ ، ومنهج السالك ، لابي حيان النحوى ، ص/٧ ، ٥٣ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ، ١١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٦٥ ، ٣٧٠ ، والاشباه والنظائر ١/٣٠٢ – ٣٠٣ ، والمغني ١/٥٨ ، ٢/ ٤٣٢ .

(٤) (القسم المخطوط) ق/١٢٧ – آ .

حقه والامر عندى بخلاف ما ذهب اليه ابن درستويه فى كثير مما (الصقه)
اياه وما كنت اراه بهذه المنزلة ، ولقد كنت اعتقد فيه الترفع عنها وان كان
من اصحابي وقائلا بقول مشيخة البصريين فى غالب امره ، وكان احمد بن
يحيى كوفيا قلبا فالحق احق ان يتبع اين حل وحيث صقع .) اهـ

الباب الثالث

الفصل الأوّل

الفصـيح وشروحـه

١ ـ الفصـيح

كان احمد بن يحيى المشتهر بثعلب ، رأسا في اللغة والادب والرواية انتهى اليه علم الكوفيين في العربية[١] ، ومما جعله مقدما عند اجلّة علماء عصره ، ثقة وصدقاً وحسن دراية ، وإكثار رواية ، بحيث ان ابن الاعرابي اذا شك في شيء يقول لـه : مـا عندك يا ابا العباس في هذا ؟ ثقة بغزارة حفظه[٢] وانه لم يزل مقدما عنـد علمـاء عصره منذ ايام حداثته ، وكانت ولادته في سنة ٢٠٠ هـ ووفاته ٢٩١ هـ ، ولـه من الآثار طائفة حميـدة في اللغة والادب الشعر[٣] ومنها كتاب : (الفصيح) .

الفصـيح :

اثار كتاب « الفصيح » عاصفة من النقد في عصره وفي الاعصار التي تلته ، واستأثر باهتمام الناس فيه متعصبين له ذائدين عنه ، وانقسم الرواة واهل اللغة من اجله فئتين ، فئة بهرها منهجه وطرائقه ، مكبرة صنعه واخرى متشككة بنسبته الى ثعلب ، منكرة وضعه .

---

(١) مراتب النحويين ، لابي الطيب ص/٩٥ .

(٢) ارشاد الاريب ٢/١٤٠ .

(٣) تنظر ترجمته في : مقدمة كتابه : مجالس ثعلب ١/٩ ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، وارشاد الاريب ٢/١ ، وطبقـات النحويين ص/١٥٥ ، والفهرس /٧٤ ، وتاريخ بغداد ٥/٢٠٤ ، وبغية الوعاة ١/٣٩٦ ، ونور القبس ص/٣٣٤ ، ونزهة الالباء ص/٢٢٨ ، وتاريخ الاب العربي لبروكلمان ٢/٢١٠ (العربية) ومدرسة الكوفة /١٧٢ .

ولم يعرف كتاب في العربية اثار مثل هذه الحركة النقدية اللغوية ـ بعد كتاب سيبويه ـ غيره[1] ٠

وما كاد يظهر للملأ حتى تلقفه اهل اللغة بالشرح والنقد والدرس والتذييل بل سمي غير واحد من الائمة باسمه ونسب اليه ، كما سنعرض له بعد قليل ٠

وقد بلغ الاهتمام به والرعاية له ، ان كان احد الائمة يتبلغ بفضله ٠

قال ياقوت[2] في ترجمة الارزني يحيى بن محمد ، « ابو محمد امام في العربية مليح الخط سريع الكتابة ، كان يخرج في وقت العصر الى سوق الكتب ببغداد فلا يقوم من مجلسه حتى يكتب الفصيح لثعلب ويبيعه بنصف دينار ويشتري نبيذا ولحما وفاكهة ولا يبيت حتى ينفق ما معه منه ٠٠ » ا هـ ٠

وقال فيه بعضهم[3] :

كتـاب الفصيح كتـاب مفيد يقل لقاريـه مـا ابلغـه
بنـي عليـك بـه انـه لباب اللبيب وصنو اللغه

ولم يقف اعجاب الناس به عند هذا الحد ، بل تعداه الى ابعد من ذلك فقد اتخذوا منه رسولا للرضا ، وسبيلا للتهادى بينهم ، كما صنع احمد بن كليب الاديب الاندلسي الذي اهدى نسخة منه الى اسلم بن احمد بن سعيد الاندلسي وكتب عليها :[4]

هـذا كتاب الفصيح بكـل لفـظ مليـح
وهبتـه لـك طوعـا كمـا وهبتك روحي

كما انه لم ينج من غمز الغامزين ، ولم يسلم من همزات الساخرين ٠ وربمـا كان دافع هـؤلاء الغيرة والحقد والتدابر ، كمـا هو مألوف في

---

(١) وربما يدانيه بعض الشيء من عناية الشراح والنقاد كتاب (الجمل) للزجاج ٠
(٢) ارشاد الاريب ٧/٢٩١ ـ ٢٩٢ ٠
(٣) المزهر ١/٢٠١ ٠
(٤) ارشاد الاريب ٢/٢٣

كل زمان ومكان ..

(وقديماً كان في الناس الحسد) .

من ذلك نجد ابن الحجاج الحسين بن احمد الشاعر الماجن ، يسخر منه بقوله[1] :

ان عاب ثعلب شعري او عاب خفة روحي
خريت في باب افعلـ ـت من كتاب الفصيح

وممن انتسب اليه من العلماء ، ابو الحسن علي بن محمد بن علي ، من اهل استراباذ المتوفى سنة ٥١٦ هـ ، المدرس بالنظامية ، سمي بالفصيحي لكثرة دراسته كتاب الفصيح ، وصار له به انس .[2] .

وقد عده اهل الادب من مقومات الكاتب ، لما فيه من مادة لغوية تعين على انفساح مجال التعابير وسلامتها[3] . وكان جمهور الناس الذين يؤدبون اولادهم ومن يعنون بامرهم يحفظونهم له[4] .

تحقيق نسبته

اقوال الذين نسبوه الى غير ثعلب :

نجد ان اقوال الذين تشككوا نسبته الى ثعلب متكلفة الرواية ، متعسفة الاصول ، فهي تجتهد ان تسلخه من اهاب آثاره ..

فهم يقولون ، ان (الفصيح) من تأليف الرقي الحسن بن داود ، وكان اسمه : (الحلي)[5] ، والرقي هذا لا يعرفه احد حتى ياقوت الذي

---

(١) ارشاد الاريب ٤/٨ .
(٢) ارشاد الاريب ٥/٤١٥ .
(٣) ينظر : حسن التوسل ص/٤ ، ونهاية الارب ٤/٣١ .
(٤) التلويح ص/٢ .
(٥) هناك كتاب آخر طبع باسم (كتاب فيه ذكر شيء من الحلي) ويعرف ب (الحلي) ايضا ، لابي عبدالله محمد بن جعفر القزاز التميمي النحوي المتوفى سنة ٤١٢هـ ، طبع في صيدا ، سنة ١٩٢٢م ، في (٢٢) صفحة متوسطة ومادته اللغوية اقرب منه الى مادة (خلق الانسان) ، وينظر التصحيح ق/١ ـ ٢ .

ذكره بقوله : « قال لي ابو احمد محمد بن موسى البردى ، سمعت من الحسن بن داود ابى علي الرقي بسر من رأى سنة ٢٣٨ هـ كتابه الذى يسميه كتاب الحلي ، وكان وقت كتبنا عنه قد جاز الثمانين ، واخرج الي ابو احمد الكتاب فاذا هو الكتاب الذى سماه احمد بن يحيى فصيح ثعلب »[١] نقلا عن خط ابى الحسن علي بن عبدالله السمسمي اللغوى .

وبعد ياقوت اختفت هذه الرواية عند الاخرين ، الا الكتب التي نقلت عنه كالمزهر مثلا .

والرواية اخرى التي تنسبه الى غيره ، تتمسك بقول ابن خلكان (ت / ٦٨١ هـ) الذى اورده في اثناء ترجمة الفراء ، قال ابن خلكان : « كتاب البهاء ، وهو صغير الحجم ، وقفت عليه بعد ان كتبت هذه الترجمة ، ورأيت فيه أكثر الالفاظ التي استعملها ابو العباس في كتاب الفصيح وهو في حجم الفصيح ، غير انه غيّره ، ورتبه على صورة اخرى ، وعلى الحقيقة ليس لثعلب في الفصيح سوى الترتيب وزيادة يسيرة ، وفي كتاب البهاء ايضا الفاظ ليست في الفصيح قليلة ، وليس في الكتابين اختلاف الا في شيء قليل . . » أ هـ[٢] .

وقد تمسك بهذه الرواية الدكتور احمد مكي الانصارى وجعلها حقيقة مسلما بها ، لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها ، مسوقا بلهب الاعجاب بصاحبه (الفراء) الذى سلبه سلامة الحكومة ، واخرجه عن طرائق النهج العلمي ، التي تعتمد الدرس والتحليل والنقد واستقراء الاراء ونبش الروايات وتفليتها .. فما كان منه الى ان صرح بقوله : « والبهاء اصل الفصيح فيما احسب ، ويبدو ان ثعلبا عدا عليه ثم اخرجه للناس في

---

(١) ارشاد الاريب ٦٨/٣ ، و ١٥٣/٢ ، والمزهر ٢٠٧/١ .
(٢) وفيات الاعيان ١٨١/٦ (ط / بيروت) .

صورة جديدة ، غير انها لا تخفى على الباحثين المدققين »[١] .

والطائفة الثالثة ، تنسبه الى ابن السكيت ، قال السيوطي في المزهر[٢]:
« وقيل : تأليف يعقوب بن السكيت » ، واخرى تنسبه الى ابن الاعرابي محمد بن زياد (ت /٢٣١ هـ)[٣] .

الرد على آراء الطائفة الاولى :

هذا مجمل الاراء التى قال بها الذين حاولوا انتزاع نسبة (الفصيح) من حرم عبقرية ثعلب ، ونحن نجتهد الان فى تفنيدها ومناقشتها حسب ما وصلنا اليه من تتبع وبحث ..

لقد انفرد ياقوت الحموى (ت /٦٢٦ هـ) بسوقه الرواية التى تزعم ان اصل الفصيح هو كتاب (الحلي) . فلم نقف على رواية غيرها قال بها احد من المتقدمين الا ما اشار اليه ابن درستويه فى ديباجة (الفصيح) كما اننا لا نعرف شيئا عن الرقي الحسن بن داود الذى لا يعرف ياقوت نفسه شيئا من امره ، غير ما وجد بخط ابى الحسن السمسي ، واثبتها فى (ارشاد الاريب) فلو كان كتاب (الحلي) بهذه المكانة التي تمتع بها (الفصيح) وهو اصله كما زعمت هذه الطائفة التى تتمسك بروايتها فلِمَ لا تنقل عنه شيئا كتب اهل اللغة والادب ، منذ القرن الثالث للهجرة الى القرون المتأخرة، كما انها لم تشر اليه ، ولا الى صاحبه الرقي ولو لمحا .. مثلما وجدنا اصحاب المعجمات والدواوين اللغوية يعتمدون (الفصيح) وينقلون ما يؤيد مذاهبهم فى الفصاحة عنه ، مصرحين بنسبته الى ثعلب[٤] .

---

(١) ينظر : كتاب : ابو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة ، صفحة/ ١٧٢ .

(٢) ١/٢٠٧ .

(٣) مقدمة التصحيح ق/١ ـ ٢ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ق / ١ ـ آ .

(٤) ينظر مثلا : المخصص ١/١٢ والمحكم ١/١٥ ، والمثل السائر ١/ ٣٥١ والبحر المحيط ١/٦ .

وهذا وحده يكفي لرد هذه الدعوى ، التى لا تقف امام الحقيقة ، والتى ما تلبث ان تنهار عند ملاقاة المنطق والنظر •

الرد على الطائفة الثانية :

وتنحصر دعوى هذه الطائفة في رواية ابن خلكان (ت /٦٨١ هـ) ، وكتاب (البهاء أو البهي) موجود اليوم فى احدى خزائن كتب استانبول ، وقف عليه الشيخ عبدالعزيز الميمني فى سنة : (١٩٣٦ م) وقال : (وفى النفس منها ــ نسخة البهي ــ شيء) ، ولم يذكر عنه انه يمت الى (الفصيح) بصلة ، وهو فى معرض حديثه عنه[١] •

وقد ذكر ابن خير الاشبيلي[٢] (ت /٥٧٥ هـ) انه رواه (البهي) عن شيوخه الذين رووه عن ثعلب الذى رواه عن ابى محمد سلمة بن عاصم قراءة على مؤلفه الفراء •• وسماه : (البهي في النحو) •

وبذلك تبطل هذه الدعوى التى تلقفها الدكتور احمد مكي الانصارى[٣] وصرح بلهجة الواثق الخبير : (•• وبما ان (البهاء) اصل (الفصيح) فيما جزم به ابن خلكان ، والاول مفقود[٤] ــ كذا ــ والثاني موجود) •• وقال : (والبهاء اصل الفصيح فيما احسب) •

كما لم نجد احدا ممن عرض (للحن العامة) من الاقدمين ان ذكر (البهاء) من مظانه ، او نقل منه • الا ان ابن الجوزى عبدالرحمن بن علي ابا الفرج (ت /٥٩٧ هـ) ذكر فى كتابه[٥] : (تقويم اللسان) انه أخذ

---

(١) مجلة مجمع دمشق م/٣٧ ، ص/٥١٩ (١٩٦١م) مبحث حول (شرح اللبلي) •

(٢) الفهرس ص/٣١١ ، وسماه في ص/٣١٢ : (البهي ، وهو ما تلحن فيه العوام) •

(٣) كتاب : (ابو زكريا الفراء) ص/١٧٢ ــ ١٧٣ •

(٤) وكتابه طبع سنة ١٩٦٤م في القاهرة ، ومبحث الشيخ الميمنى نشر في سنة /١٩٦١م ، ولم يقف عليه •

(٥) ص/٧٤ ــ ٧٥ (ط / القاهرة / تح د • مطر) •

عن مظان جمهرة من العلماء الذين عرضوا (للحن العامة) وجعل كتابه مجموعا من كتبهم ، فأشار الى ذكر الفراء من بينهم ، فانصرف هذا الخبر عند الدكتور عبدالعزيز مطر[1] الى كتاب (البهاء) للفراء حيث قال : (وذكر عبدالرحمن بن الجوزى كتاب الفراء - **يريد به لحن العامة او** البهاء - من بين الكتب التى جمع منها مادة كتابه : (تقويم اللسان) .

وابن الجوزى لم يصرح بذلك ، كما ان المادة التى نقلها فى (تقويم اللسان)[2] لا تتفق ومادة : (الفصيح) .

ثم ان ثعلبا نقل رأيا للفراء فى (فصيحه)[3] ، هو : « وقال الفراء : كلام العرب اذا عرض عليك الشيء ان تقول توفر وتحمد ولا تقل تؤثر » . وهذا المنقول لا يتسق ومادة الفصيح ايضا .

وهناك دليل قوى ينهض حجة بارعة فى رد من زعم ان (الفصيح) هو : (البهاء) للفراء ، هو ان اساليب القول فيه تختلف عن اساليب القول عند الفراء فى كتبه المعروفة أمثال : معاني القرآن والمذكر والمؤنث ، والايام والليالي . وثعلب اتبع نهج المعلمين فى « فصيحه » .. ومذهبه كان مذهبهم[4] .. وهو يقول فى نهايته : « هذا كتاب اختصرناه واقللناه لنخفف المؤنة فيه على متعلمه الصغير والكبير .. »[5] .

ولا ادرى كيف يسكت اصحاب الفراء ، وهم كثرة[6] عن سرقة كتاب

---

(١) لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية ص/٥٨ و /١٧٨ ومقدمة (تقويم اللسان) ص/٤٨ .

(٢) تقويم اللسان ص/٨٤ - ٩٦ ، وتنظر الصفحتان /١١٤ ، ١٦١ ، ففى الاولى ينقل ابن الجوزى عن كتاب : (النوادر) للفراء ، وفي الثانية نقل عنه ، خبر اول لحن سمع في العراق .

(٣) ق/٧٧ - ب باب (حروف منفردة) وينظر/التلويح ص/٩٤ .

(٤) طبقات الزبيدى ص/١٥٨ ، وربما وضعه ثعلب لاولاد محمد بن عبدالله ابن طاهر ، لانه كان يؤدبهم ، نور القبس ص/٣٣٤ .

(٥) ينظر التلويح ص/٩٨ ولم اجده في مخطوطة الفصيح .

(٦) تاريخ بغداد ١٤/١٥٠ .

لشيخهم وبخاصة تلميذاه : محمد بن الجهم السمرى ، الذى روى عنه جميع كتبه[1] ، وسلمة بن عاصم البغدادى النحوى[2] ، هذا اذا علمنا ان ثعلبا كان يناظرهم ويساويهم[3] .

ولعل من الادلة التى لا تنهض امامها دعاوى وتمحلات هذه الطوائف المتشككة بنسبة (الفصيح) الى ثعلب ، ما روته كتب الادب واللغة والتراجم عن مناظرة ابى اسحاق الزجاج (ت /٣١١ هـ) له ، ورده عليه بعشرة مواضع قال انه اخطأ فيها ، ولم يقل الزجاج لثعلب ، ان (فصيحك) منتحل مسروق ، وانما قال : أخطأت فى عشرة مواضع ، (كما سنعرض لها عند ذكر شروح الفصيح) وكان المجلس محتدم الاوار حول سيبويه[4] .

وتضيف الكتب التي أوردت هذه المناظرة ، : ان الزجاج قال : « فما قرىء عليه ـ ثعلب ـ كتاب الفصيح بعد ذلك علمي ، ثم سئم بعد فانكره »[5]

وهناك رواية حكاها المرزباني عن ابى عمر الزاهد ، قال ، قال ثعلب : « دخلت على يعقوب بن السكيت وهو يعمل اصلاح المنطق ، فقال : يا ابا العباس : رغبت عن كتابي ، فقلت له : كتابك كبير ، وانا عملت الفصيح للصبيان .. »[6] .

ومنهج ابن السكيت واضح الطرائق بيّنها فى (اصلاح المنطق) وهو يختلف عن منهج ثعلب فى (الفصيح)[7] .

اما رد المقولة التى نسبته الى ابن الاعرابي ، فهى ترد نفسها بنفسها

---

(١) ينظر عنه : ابو زكريا الفراء ص/١٤١ .
(٢) المصدر السابق ص/١٤٤ .
(٣) طبقات الزبيدى ص/١٥٥ .
(٤) ارشاد الاريب ٥/٣٧٥ .
(٥) الاشباه والنظائر ٤/١٢٦ ، والمزهر ١/٢٠٧ .
(٦) ارشاد الاريب ١/٤٠٥ وتنظر رواية الاخفش علي بن محمد للفصيح في الارشاد ايضا ٥/٤٠٩ ـ ٤١٠ .
(٧) المعجم العربي ١/١٠٢ (ط/٢) .

اذا قورنت مادة (الفصيح) بكلام ابن الاعرابي ، وقد وصل الينا شيء منه ، مثل كتاب (البئر) ، و (نوادره)[1] والرجل من الرواة اللغويين ، ومنهجه لا يعرف سننا للمقارنة مع منهج ثعلب في (الفصيح) وحسبك رواية ابن درستويه وتوثيقه لنسبة (الفصيح) الى ثعلب ، حيث قال : (ورأيناه يعترف ويقر به) أ هـ •

وابن فارس[2] (ت /ف٣٩ هـ) حيث قال : « وعلى هذه الابوا بالثلاثة بنى ابو العباس ثعلب كتابه المسمى : (فصيح الكلام) اخبرنا بـه ابو الحسن القطان عنه » •

هذا ما اردنا عرضه من ادلة وردود حول نسبة (الفصيح) •

٢ ـ شـرح الفصـيح

اجتهدت في هذا الفصل ان احصي شـروحات (الفصيح) وذيولـه وكتب نقده منذ ظهوره للملأ الى القرن الثالث عشر للهجرة ، وقد رجعت في هذا الاحصاء الى جمهرة من مظان اللغة ، ودواوين الادب وكتب التأريخ وفهارس الكتب •

وقبل التعريف بهذه الشروحات ، ارى لزاما علي ذكر طبعاته ، فاقول:

طبعـات الفصيح :

١ ـ نشر الفصيح للمرة الاولى المستشرق الالمـاني ياكوب بارث ، (١٨٥١ م ـ ١٩١٤ م) • Barth. J. في ليبزيج ، بتعليقات وفيرة ، في ٦٣ صفحة متوسطة ، في سنة ١٨٧٦ م •

---

(١) طبع (البئر) مرتين ، واحدة في بغداد ، بتحقيق الدكتور نوري القيسي (١٩٦٦م) والاخرى في القاهرة بتحقيق الدكتور رمضان عبدالتواب ، وتوجد من (نوادره) قطعة صغيرة في دار الكتب المصرية •

(٢) الصاحبي ص/٧٣ •

٢ ـ ثم طبع مع شرحه للهروى باسم (التلويح فى شرح الفصيح) وسنعرف به بعد قليل •

٣ ـ اعتمدت فى عملي هذا بالاشارة الى (الفصيح) نسخة مخطوطة قديمة[١] كتبت فى سنة /٥٤٤ هـ لثلاث بقين من صفر ، وتقع فى اربعين ورقة •

شـــــروحه :

- ١ -

للمبرد محمد بن يزيد ، المتوفى سنة /٢٨٥ هـ ـ على رواية ـ انفرد بذكره حاجي خليفة فى : (كشف الظنون)[٢] •

- ٢ -

لابن درستويه وسنفرده بالبحث فيما بعد •

- ٣ -

لابن خالويه ، الحسين بن احمد المتوفى سنة ٣٧٠ هـ •

ذكره ابن خير الاشبيلي (ت /٥٧٥ هـ) وقال : (وحدثني بـه ابو محمد بن عتاب ، عن ابى عمرو السفاقسي عن ابى المهذب محمد بن المهذب المقرى عن ابى عبدالله الحسين بن خالويه) •

وذكره اللبلبي فى (تحفة المجد الصريح)[٣] • ثم ذكره السيوطي في

---

(١) وتوجد مخطوطة اخرى كتبت في سنة ٥٧٣هـ مضبوطة بالشكل كاملا في خزانة آل البارودى في بيروت ، وصفها عيسى اسكندر المعلوف في مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ، م/٥ ص/١٣٦ ج/٣ (١٩٢٥م) وقال : (نادر المثال) ، وهي ضمن مجموع ، كما توجد نسخة اخرى فيمكتبة الفاتح بتركيا ،كتبت في سنة ٥٢٠هـ ، ومنها مصورة في معهد المخطوطات العربية برقم (١٩٧ ـ لغة) وربما تكون هذه النسخة اقدم النسخ المخطوطة له ، ينظر : فهرس المخطوطات المصورة ٣٦٣/١ •

(٢) ١٢٧٢/٢ •

(٣) الفهرس ٣٤٢ ، ومقدمة تحفة المجد ١/ق/٣ •

المزهر ، ونقل منه كثيرا[1] . كما نقل منه الزبيدى فى (تاج العروس)[2] .
وله انتصار على الزجاج ، سنذكره فى (نقد الفصيح) .

- ٤ -

للعسكرى الحسن بن عبدالله ، أبي هلال المتوفى بعد سنة ٤٠٠ هـ انفرد يذكره العسكرى نفسه ، فى كتابه : (جمهرة الامثال)[3] ونقل منه ، قال : فى شرح المثل : نسيج وحده : (وقد استقصينا ذا لك فى شرح الفصيح) .

وسنعرف به فى باب (مقارنة بين شروح الفصيح) .

نسخته المخطوطة :

١ - فى مكتبة (مدينة) بتركيا برقم (٥٥٧) وتقع فى/(٢٠٦) ورقات . قياسها ١٧ × ٢٥ سم ، بخط نسخي جميل .

٢ - ومنها مصورة فى معهد المخطوطات العربية برقم (١٥٥ لغة) .

٣ - وفى خزانتي الخاصة مصورة منها .

- ٥ -

لغلام ثعلب ، محمد بن عبدالواحد ، ابو عمر الزاهـد المتوفى سنة ٣٤٥ هـ .

وشرحه هذا غير (الفائت) الذى نذكره فيما بعد ، ذكره ابن النديم وياقوت فى : (معجم الادباء)[4] .

وقد وهم ابن النديم[5] فنسب الى ابى عمرو الشيباني (ت/٢١٣ هـ)

---

(١) ينظر : ١/٢١٣ ، ٢٢٥ ، ٢٣٨ ، ٣٠٣ ، ٣٧١ ، ٤٢٧ ، ٤٧٥ ، و ٢/٩٣ ، ٢٤٣ ، ٥٠٤ .

(٢) تنظر مادة : (غ/ل/ت) ج/٥٦٦ .

(٣) ٢/٣٠٤ (ط / القاهرة ١٩٦٤م) .

(٤) الفهرس ص/٧٦ و ٧/٢٩ (ط/مرجليوث) .

(٥) ص/٦٨ ، وتبعه في ذلك : الدكتور رزوق فرج في رسالته : (ابو عمرو الشيباني) ص/١٤ ، ١٩ والسيد عبدالعظيم عبدالمحسن في ديوان ابي دهبل الجمحي ص/٤٣ ، دون تمييز بين الاسمين .

كتاب (شرح الفصيح) ، ولعله اشكلت عليه كنية الرجلين فوهم ، وربما كان هذا الوهم من صنع النسّاخ .

- ٦ -

لابن جني عثمان ، ابو الفتح المتوفى سنة /٣٩٢ هـ .

ذكره ياقوت فى (معجم الادباء)[١] .. وحاجي خليفة فى (كشف الظنون)[٢] .

- ٧ -

للهروى ، محمد بن علي بن محمد ، ابو سهل المتوفى سنة /٤٣٣ هـ ، له شرحان :

١ ـ الاسفار ، اسفار كتاب الفصيح ، وهو شرح كبير ، اودعه كثيرا من الشواهد من القرآن والشعر .

نسخة المخطوطة :

أ ـ الاصل ، بخط المؤلف ، فى خزانة الاستاذ[٣] عبدالقدوس الانصارى فى جدة وعليها خط التسمع لابن ابى الرجال الشيباني سنة ٤٢٧ هـ .

ب ـ نسخة فى شهيد علي ، عى تركيا ، برقم (٢٥٩٢) فى ى ١٢٥) ورقة، بخط قديـم .

جـ ـ نسخة فى مكتبة طلعت ، المحفوظة بدار الكتب المصرية ، برقم (٣٨١ لغـة) فى (٨٩) ورقة كتبت سنة ٩٧٣ هـ .

٢ ـ التلويح ، وهو مختصر لكتابه (الاسفار) ، جرد منه الشواهد القرآنية والشعرية ، صنعه لجماعة من المبتدئين[٤] .

---

(١) ٥/٣١ (ط/ مرجليوث) .

(٢) ٢/١٢٧٢ .

(٣) من رسالة خاصة من الاستاذ الانصاري الي ، وذكرها الميمني في مجلة مجمع الشام م/٣٦ ص٥١٧ ولم يصرح بمكان وجودها ، ونشر الاستاذ خيرالدين الزركلي الصفحة الاولى منه في : (الاعلام) ج٧ بعد الصفحة/١٦٨ رقم (١١٥٣) .

(٤) التلويح ص/٢ .

طبعاتـــه :

١ ـ طبعة مصر ، سنة **١٢٨٥ ـ ١٢٨٩ هـ** ، مع ذيله لعبداللطيف البغدادى ،

٢ ـ طبعة مصر ، سنة **١٣٢٥ هـ** ، على نسخة قرأها الشيـخ احمـد عمـر المحمصاني على نسخة الشيخ محمد التركزى الشنقيطي ، فى (١٨٨) صفحـة[١] .

٣ ـ طبعة الخانجي ، مصر ، سنة **١٣٢٥ هـ** ، ضمن كتاب (مجموعة الطرف الادبية لطلاب العلوم العربية) والتي ضمت : التلويح ، وذيل البغدادى وكتاب فعلت وافعلت لابى اسحاق الزجاج ، عني بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي ، مطبعة السعادة ، فى (٩٨) صفحـة) .

٤ ـ طبعة الاستاذ الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي ، القاهرة ، ١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٩ م فى (١٠٦) صفحات ، مع مجموعة كتب هي : (التلويح ، ذيل البغدادى ، الاشتقاق لابن دريد ، دراسة فى اللغة للخفاجي ، شواهد الكتاب لسيبوية ، للخفاجي ، فعلت وافعلت للزجاج) .

ـ ٨ ـ

للزجاجي ، ابو القاسـم ، يوسف بن عبدالله الهمداني ، الجرجاني المتوفى سنة ٤١٥ هـ .

ذكره ياقوت فى (معجم الادباء)[٢] ، والزبيدى فى (التاج)[٣] وحاجي خليفة فى (كشف الظنون)[٤] .

ـ ٩ ـ

لابن الجبان[٥] محمد بن علي المتوفى بعد سنة ٤١٦ هـ .

---

(١) معجم المطبوعات ، ص/٦٦٣ .

(٢) ٣٠٨/٧ (ط/مرجليوث) .

(٣) مادة (ز/ر/ج) ٥٢/٢ .

(٤) ١٢٧٢/٢ .

(٥) بغية الوعاة ١٨٥/١ والوافي ١٨٠/٤ ، والارشاد ٢٦٠/١٨

منه نسخة[1] مخطوطة في خزانة آل رفاعه ، في سوهاج ، تقع في (٢٤١) ورقة ، كتبت سنة ٣٩٨ هـ ، ومنه نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية ، برقم (١٥٣ لغة) ، وقياسها ١٤ × ١٨ سم •

- ١٠ -

للمرزوقي احمد بن محمد ، ابو علي ، المتوفى سنة /٤٢١ هـ •

ذكره السيوطي في المزهر[2] ، ونقل عنه ، وكذلك البغدادي في (خزانة الادب)[3] •

نسخه المخطوطة :

١ ـ نسخة كوبريلي[4] ، برقم (٣٢٣) في (١٩٦) ورقة ، كتبت في سنة /٥٨٤ هـ ، بخط : ابى الكرم مسعود بن ظفر بن عبدالله •

٢ ـ نسخة مصورة عن كوبريلي ، في معهد المخطوطات العربية ، برقم (١٥٤ لغة)[5] •

- ١١ -

للمعرى احمد بن سليمان ، ابو العلاء ، المتوفى سنة /٤٤٩ هـ •

وشرحه يعرف بتفسير خطبة الفصيح ، قال ياقوت[6] : « يتكلم فيه على ابواب الفصيح مقداره خمس عشرة كراسة » وذكره ابن خير الاشبيلي[6] بقوله: (كتاب خطبة الفصيح، ضمن جميع ماحواه الفصيح خطبة في تحميد الله سبحانه ، وما قاربه من العظمات) وقد حدثه به القاضي ابو بكر بن العربي عن التبريزى عن المعرى •

---

(١) فهرس المخطوطات المصورة ٣٥٨/١ •

(٢) ١٧٩/١ ، ٢٧٨ ، ٣٠٦ ، ٤٨٦ ، ٩٣/٢ ، ١٠٣ ، ٢٩٣ •
١١/١ ، ٧٦ ، ١٦٤ ، ٢١٢ ، ٢٦٢ ، ٤٠٨ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ،

(٣) ٢٦١/٢ ، ٣٦٧ ، ٥٦٠ ، ٤٦/٣ ، ٤٨ ، ٥٦٠ ، ٢٢/٤ ، (ط/بولاق) •

(٤) بروكلمان ٢١٠/٢ (العربية) •

(٥) ارشاد الاريب ١٨٧/١ (ترجمة المعرى ط/ مرجليوث) •

(٦) الفهرس ص/٣٤٣ •

ولسليمان[1] بن موسى بن سالم ، الحميرى الكلاعي ، ابى الربيع المتوفى سنة /٦٣٤ هـ كتاب : (جهد النصيح ، وحفظ المنيح ، من مساجلة المعرى فى خطبة الفصيح) ، قال فيه الرعيني : « هو على مقدار النكتة » أ هـ •

- ١٢ -

لابن ناقيا[2] ، عبدالله بن محمد ، ابو القاسم البغدادى المتوفى سنة /٤٨٥ هـ •

منه نسخة مخطوطة فى خزانة مدرسة الحجيات فى الموصل[3] التي تضمها الآن مكتبة الاوقاف العامة في الموصل • برقم (٢٣١) فى (٩٦) صفحة ، قياسها ٢٣ × ١٦ سم •

ومنها مصورة (على المايكروفلم) فى المكتبة المركزية لجامعة بغداد[4]، برقم (١٩) واخرى فى مكتبة الاوقاف العامة برقم (١٠٤) •

- ١٣ -

للاصبهاني ، عبدالله بن عبدالرحيم بن ثعلب ، ابو القاسم (ت ؟)

نسخه المخطوطة :

١ - نسخة فى رامبور برقم (٣٨)[5] •

٢ - نسخة فى خزانة الشيخ عبدالعزيز الميمني ، فى (٣٤) صفحة[6] •

- ١٤ -

للاسترابادى ، الحسن بن احمد ، ابو علي •

---

(١) برنامج شيوخ الرعيني ص/٦٨ •

(٢) تصحف عند بروكلمان الى (ابن باقياء بن داود) ، ينظر : تاريخ الادب العربى ٢/٢١٢ (العربية) •

(٣) مخطوطات الموصل ص/١١٥ •

(٤) فهرست المخطوطات العربية المصورة ص/٧٤ •

(٥) بروكلمان ٢/٢١٢ ، ومجلة مجمع الشام م/٩ ص/٦١٥ •

(٦) مجلة مجمع الشام ، م/٩ ص/٦١٥ مبحث لعبدالعزيز الميمنى •

ذكره ياقوت[1] بقوله : (حسنة طبرستان ، واوحد ذلك الزمان ، وله من التصانيف : شرح الفصيح) .
والسيوطي فى (البغية)[2] .

- ١٥ -

لابن السيد البطليوسي ، عبدالله بن محمد ، المتوفى سنة / ٥٢١ هـ .
ذكره السيوطي فى (المزهر)[3] ، ونقل عنه .

- ١٦ -

لابن هشام اللخمي ، محمد بن احمد ، المتوفى سنة / ٥٧٠ هـ .
ذكره البغدادى فى (الخزانة)[4] ، ونقل منه ، والرعيني فى : (برنامج شيوخه)[5] والمبلي فى : (تحفة المجد الصريح)[6] .

نسـخه المخطوطة :

١ ـ نسخة فى الخزانة السلطانية (الملكية) فى المغرب ، برقم (١٩٤٤) .
٢ ـ نسخة فى خزانة الاستاذ محمد الفاسي[7] ، جيدة ، كتبت فى سنة ١١١١ هـ .
٣ ـ نسخة فى المكتبة الاحمدية[8] (الزيتونة سابقا) بخط مغربي ، برقم (٣٩٦٥) .

---

(١) في : ارشاد الاريب ٣/٢٦ .
(٢) ١/٤٩٩ .
(٣) ١/٢١٥ ، ٢٢٥ ، ٢٧٢ ، ٣٠٨ ، ٥٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٩٩ ، ٢/٩٣ ، ١٠٧ ، ١٩٥ ، ٢٠١ .
(٤) تنظر : الخزانة (ط/بولاق) ١/١١ ، ١٦٥ ، ٤٧٨ .
(٥) ص/٤٦ .
(٦) ج١/ق/٣ .
(٧) مجلة البحث العلمي ، العدد/٧ ، السنة ٣ ص/ ، الصادر في سنة ١٣٨٩هـ ١٩٦٦م ، مبحث للاستاذ محمد الفاسي (الخزانة السلطانية وبعض نفائسها) .
(٨) فهرس مخطوطات المكتبة الاحمدية ص/١٤٠ .

- ١٧ -

للتدميري[١] ، احمد بن عبدالجليل ، ابو العباس ، المتوفى سنة ٥٥٥/ هـ واسمه : (التصريح لشرح غريب الفصيح) ، ذكره السيوطي فى (البغية)[٢] .

ومنه نسخة مخطوطة فى مكتبة نور عثمانية ، برقم (٣٩٩٢) فى (٩٧) ورقة صغيرة[٣] . وسماه بروكلمان : (شرح غريب الفصيح) .

- ١٨ -

للقضاعي ، عمر بن محمد بن احمد ، ابو حفص ، البلنسي ، المتوفى فى حدود سنة ٥٧٠/ هـ .

ذكره السيوطي فى (البغية)[٤] ، وحاجي خليفة فى (الكشف)[٥] .

- ١٩ -

لابن المأمون[٦] ، احمد بن علي بن هبة الله ، شهاب الدين ، المتوفى سنة ٥٨٦/ هـ .

ذكره السيوطي ، فى : (البغية)[٧] .

---

(١) تصحف عند جرجي زيدان وغيره من المعاصرين ممن ترجم له الى (الترمذي) ، وينظر مقدمة التلويح ص/ج (ط/الخفاجي) كما تصحف الى : (التندفيري) بالتاء والنون ، وبالتاء فقط ايضا ، في (تحفة المجد) الورقة/٣ .

(٢) ٣٢١/١ .

(٣) تاريخ آداب العربية ٢/٨٠ ، وبروكلمان ٢/٢١١ ، والميمني ، مجلة مجمع الشام م/٣٧ ص/٥٢٠ .

(٤) م/٢٢٣ ، وقد وهم المرحوم الشيخ محمد الطاهر بن عاشور فذكر انه توفي في حدود سنة ٣٧٥هـ ، في مجلة مجمع الشام ، م//٣٧ ص/١٩٩ .

(٥) ١٢٧٢/٢ .

(٦) تنظر ترجمته في : انباه ٨٨/١ ، البغية ٣٤٨/١ ، الوافي ٣/ ٢٧٠ ، وقد وردت سنة وفاته في مقال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في مجلة مجمع الشام م/٣٧ ص/١٩٩ ـ ٥٥٦هـ ـ خطأ .

(٧) ٣٤٩/١ .

- ٢٠ -

للعكبري ، محب الدين عبدالله بن الحسين ، ابو البقاء المتوفى سـنة ٦١٦ هـ .

ذكره السيوطي في (البغية)[١] ، وحاجي خليفة في (الكشف)[٢] .

- ٢١ -

(الخوئي)[٣] ، محمد بن احمد شهاب الدين ، ابو عبدالله ، المتوفى سنة /٦٩٣ هـ .

ذكره السيوطي في (البغية)[٤] ، وحاجي خليفة في (الكشف)[٥].

- ٢٢ -

للنبلي[٦] ، احمـد بن يوسف ابو جعفر ، المتوفى سنة /٦٩١ هـ .

واسمه : (تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح) كما صرح في ديباجته ، ذكره السيوطي في (البغية)[٧] ، وقال : (وصنف شرحين على الفصيح) والبغدادي في (الخزانـة)[٨] ونقل منـه ، والزبيدي في (التاج)[٩] ونقل منـه .

نسخة المخطوطة :

١ ـ نسخة في دار الكتب المصرية[١٠] برقم (٢٠ ش) الجزء الاول ، بخط

---

(١) ٢/٣٩ .
(٢) ٢/١٢٧٢ .
(٣) تنظر ترجمته في : طبقات الاسنوى ١/٥٠١ ، وفيه ثبت باسماء مراجع ترجمته الاخرى .
(٤) ١/٢٤ .
(٥) ٢/١٢٧٢
(٦) تنظر ترجمته في : نفح الطيب ٢/٢٠٨ ، ودرة الحجال ١/١٧ ، ٤٣ ، البغية ١/٤٠٢ .
(٧) ١/٤٠٣ .
(٨) ١/١١ ، و ٣/٤٨ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، و٤/٢ .
(٩) مادة (ل/غ/ب) ١/٤٧٣ ، وقال : (ومن اشهر مؤلفاته في اللغة : شرح الفصيح) .
(١٠) فهرس الدار ٢/٧ (اللغة العربية) .

محمد محمود الشنقيطي (ت /١٣٢٢ هـ) ، وهي ناقصة ، تنتهي في شرح الباب الرابع من (الفصيح) ، عند قوله : (انقطع بالرجل فهو منقطع به) . وتقع في (١٦٨) صفحة .

٢ ـ نسخة المؤلف ، في (٢٤٧) ورقة ، وقف عليها الميمني في سنة ١٣٧٦ هـ ولم يصرح بذكر مكانها ، وقال : عليها خط المؤلف[١] .

٣ ـ نسخة اخرى من جزأين ، في (٢٤١) ورقة ، بخط مغربي ، كتبت على نسخة المؤلف ، ذكرها الميمني[٢] .

٤ ـ ومنه نسخة اخرى في مكتبة احمد خيري في القاهرة ، ذكرها الشيخ محمد الطاهر بن عاشور[٣] .

ونشر الميمني مقدمته ، في مجلة مجمع اللغة العربية / دمشق[٤] .

- ٢٣ -

لابن ادريس ، محمد بن ادريس بن مالك ، القضاعي ابو بكر ، المتوفى سنة /٧٠٧ هـ ذكره حاجي خليفة في (الكشف)[٥] .

- ٢٤ -

لابن مكتوم ، احمد بن عبد القادر ابن احمد ، تاج الدين ، ابو محمد المتوفى سنة /٧٤٩ هـ .

ذكره السيوطي في (البغية)[٦] .

- ٢٥ -

مختارات لمجهول ، ولا اعرف عنها شيئا ، غير ما ذكره بروكلمان في (تاريخ الادب العربي)[٧] ، وقال : ان نسخة منه في اسكوريال ، وعند

---

(١) مجلة مجمع الشام ، م/٣٧ ص/٥٢١ .
(٢) مجلة مجمع الشام ، م/٣٧ ص/٥٢١ .
(٣) مجلة ممع الشام ، م/٣٧ ص/٢٠٦ .
(٤) مجلة مجمع الشام م/٣٥ ص/٥٤١ ـ ٥٤٥ .
(٥) ٢/١٢٧٢ .
(٦) ١/٣٢٧
(٧) ٢/٢١٢ (العربية) ، وفهرس الاسكوريال ٢/٢٨٨ (ط/باريس ١٩٢٨م) .

الرجوع الى فهرس الاسكوريال اتضح انه نسخة من (الفصيح) برقم (١٧٩١) .

- ٢٦ -

لابن صاف[١] ، محمد بن خلف بن محمد ، ابو بكر ، اللخمي الاشبيلي ، المتوفى سنة /٥٨٦ هـ - على رواية - .

ذكره الزبيدى فى (التاج)[٢] ، ونقل منه .

- ٢٧ -

لابن حيان ، ابو بكر ، هكذا ذكره السيوطي فى المزهر[٣] .

- ٢٨ -

وفى (التاج)[٤] قال الزبيدى : (.. نقله مكي فى شرح الفصيح) ولعله نقله عن (تحفة المجد الصريح)[٥] للبلي .

- ٢٩ -

وذكر حاجي خليفة فى : (كشف الظنون)[٦] ان (السكرى عبدالكريم ابن الحسن - كذا - ممن شرح الفصيح) ولم اجده فى اثر غيره .

- ٣٠ -

التياني ، تمام بن غالب (ت /٤٣٦ هـ) ، صاحب معجم : (الموعب)[٧]

---

(١) تنظر : ترجمته في البغية ١/١٠٠ ، والوافي ٣/٤٦ ، وطبقات ابن الجزرى ٢ . ٢/١٣٧ .
(٢) في مادة (بغداد) ٢/٣٠٥
(٣) ١/٢٠١
(٤) مادة (ر/ح/ب) ٢/٥٠٤ (ط/الكويت) .
(٥) ق/٣ ، ولا اعرف من هو مكي ، تنظر : بغية الوعاة ٢/٢٩٨-٣٠٠ في ترجمة من اسمه مكي .
(٦) ٢/١٢٧٢
(٧) ينظر عنه : مجلة لغة العرب م/٤ (١٩١٤م) ص/٥-١٤ ، مبحث للاب الكرملي .

ذكره الزبيدى فى : (التاج)[1] ونقل منه .

- ٣١ -

لابن طلحة الاشبيلي ، طلحة بن محمد الاموى ، ابو بكر النحوى ، (٦٠١ هـ ت /٦٤٥ هـ - على رواية)[2] ، ذكره اللبلي فى (تحفة المجد الصريح)[3] .

نظم الفصيح وشروحه

- ٣٢ -

لابن ابى الحديد ، عبد الحميد بن هبة الله ، المتوفى سنة /٦٥٥ هـ ومنه نسخة مخطوطة فى الاسكوريال[4] ، وتقع فى (٣٤) ورقة ، وقد كتبت فى سنة ٧٠٩ بخط حسن ، ومنها مصورة فى معهد المخطوطات العربية برقم (١٨٨) . وفى (فوات الوفيات) انه اتم نظمه فى يوم وليلة .

- ٣٣ -

لابن جابر الاندلسي الضرير ، محمد بن احمد بن علي ، المتوفى سنة /٧٠٠ هـ واسمه : (حلية الفصيح) وهو فى (١٦٨٠) بيت ، اتمه فى سنة /٧٤٧ هـ فى (البيرة) ، واوله : الحمد لله على ما سدده فهو الذى الهمنا ان نحمده .

نسخة المخطوطة[5] :

١ - نسخة فى بريل ، برقم (٢٩١) .

---

(١) مادة (س/هـ/ج) ١٥٩/٢ ، و/٤٤٣ (ط/القاهرة) ، وتنظر ترجمته في : بغية الوعاة ٤٧٨/١ ، انباه الرواة ٢٥٩/١ ، ارشاد الاريب ١٣٥/٧ .

(٢) بغية الوعاة ١٩/٢ - ٢٠ .

(٣) ق/٣

(٤) بروكلمان ٢١٢/٢ ، و (اخبار التراث العربي) العدد/٢١ ص/٤ (قائمة فهرس المخطوطات المصورة) . والفوات ٥١٩/١ .

(٥) عن : بروكلمان ٢١٢/٢ ، وفهرس دار الكتب ٢٤٨/٢ ، ومجلة المقتبس م/٧ ص/٤٥١ ، وفهرس المكتبة العمومية بدمشق ص/٧١ .

٢ ـ نسخة فى المكتبة الوطنية بباريس ، برقم (٦) .
٣ ـ نسخة فى مانشستر ، برقم (٧٥٢) .
٤ ـ نسخة فى المكتبة الظاهرية بدمشق ، برقم (٧١ عمومي) .
٥ ـ وفى دار الكتب المصرية نسختان ، برقم (٦٣٩) و (٦٦٥ مجاميع) ضمن مجموعة ، الاولى كتبت سنة /٧٥٨ هـ .
٦ ـ فى له لي ، باستانبول برقم (٣٥٥٦) .
٧ ـ فى الخزانة التيمورية برقم (٧٨) .

- ٣٤ -

موفق الدين ، عبد اللطيف البغدادى ، المتوفى سنة /٦٢٩ هـ .
ذكره حاجي خليفة في : (كشف الظنون)[١] .

- ٣٥ -

لابن المشتمل ، محمد بن محمد ، المرى ، ابو عبدالله ذكره السيوطي فى (البغية)[٢] ، وقال : (والف نظم الفصيح عاريا عن الحشو على تقعير فيه ـ كذا ـ) .

- ٣٦ -

لابن المرحل ، مالك بن عبد الرحمن ، ابو الحكم ، المالقي ، المتوفى سنة /٦٩٩ هـ .

نسخة المخطوطة :

١ ـ نسخة فى مكتبة الجلاوى باشا فى مراكش[٣] .
٢ ـ نسخة فى خزانة السيد اليزيد بن صالح منصب الحاكم فى تطـوان

---

(١) ٢/١٢٧٢
(٢) ١/٢٢١
(٣) عبدالله كنون ، في مجلة معهد المخطوطات العربية ، م/٥ ج١ ص/١٩٤ .

ضمن مجموعة مع (شرح مقصورة ابن دريد) كتبت فى سنة ٧٠٦/ هـ[١] .

٣ ـ نسخة فى دار الكتب المصرية بخط السيدة آمنة بنت السيد محمد بن الطالب، كتبتها لاخيها لامها الشيخ محمد محمود بن التلاميذ الشنقيطي سنة /١٢٧٤ هـ . برقم (٢٩٦ لغة)[٢] .

٤ ـ نسخة فى المكتبة الاحمدية[٣] بتونس ، برقم (٣٩٦٥) ، فى (١٦) ورقة وهذا النظم يسمى : (موطأة الفصيح فى اللغة) ، واوله :

حمد الآله واجب لذاته .

- ٣٧ -

شرح (موطأة الفصيح) واسمه : (موطئة الفصيح لموطأة الفصيح) .

للفاسي[٤] ، محمد بن الطيب ، ابو عبدالله ، المتوفى سنة /١١٧٠ هـ ـ على رواية ـ وهو شيخ الزبيدى صاحب (التاج) شرح به كتاب (موطأة الفصيح) لابن المرحل المذكور قبل قليل .

ذكره الزبيدى فى (التاج)[٥] ونقل منه .

نسخة المخطوطة :

١ ـ فى دار الكتب المصرية ، برقم (١٥ ش) ، ضمن مجموعة ، بخط : علي بن محمد .

٢ ـ ومنه مصورة فى معهد المخطوطات برقم (٢٧٩ لغة) .

---

(١) عبدالله كنون ـ في مجلة المخطوطات العربية ، م/٥ ج١ ص/١٨٥

(٢) فهرس دار الكتب المصرية ٢/٤٣ .

(٣) فهرس مخطوطات الاحمدية ص/١٥٥ .

(٤) تنظر ترجمته في : دليل مؤرخي المغرب ص/٢٨٥ ، والاعلام ٤٧/٧ .

(٥) في مادة (ك/ح/ل) ٩٦/٨ ، كما كرر النقل عنه في صفحات اخرى .

(٦) فهرس الدار ٤٢/٢ ، وفهرس المخطوطات المصورة ٣٧٥/١ .

٣ ـ نسخة اخرى فيها ايضا ،برقم (١٧٩ لغة) ، الجزء الاول منه ، وعلى هامشه فهرس الموضوعات •

٤ ـ نسخة فى خزانة الأستاذ خير الدين الزركلي ، فى مجلدين[١] •

نقد الفصيح

- ٣٨ -

للزجاج ، ابو اسحاق ، ابراهيم بن السرى ، المتوفى /٣١١ هـ ، وهذا النقد عرف (باستدراك الزجاج على الفصيح) •

وهو موجود فى : (المزهر)[٢] ، و (الاشباه والنظائر)[٣] و (ارشاد الاريب)[٤] ، ونقل منه البكرى فى : (فصل المقال)[٥] •

وقد ذكره ياقوت[٦] بقوله : (هذه المآخذ التي اخذها الزجاج على ثعلب لم يسلم اليه العلماء فيها وقد الفوا تآليف فى الانتصار لثعلب) •

وقد ذكره الزبيدى ، ونقل منه فى : (التاج)[٧] •

وممن انتصر لثعلب ، ورد على الزجاج مآخذه عليه ، ابن خالويه ، وهذا (الانتصار) موجود فى (الاشباه والنظائر)[٨] ونقل جملة منها ابن نافيا فى (شرح الفصيح)[٩] وقد جمع نقدات الزجاج هذه ، الجواليقي

---

(١) الاعلام ٧/٤٧

(٢) ١/٢٠٢ ـ ٢٠٦

(٣) ٤/١٢٣ ـ ١٢٦

(٤) ١/٥٢ ـ ٥٤ (ترجمة ثعلب) •

(٥) ص/٢٣٥ (ط/١) •

(٦) ارشاد الاريب ١/٥٤ وينظر ج٥/٣٧٥ ـ ٣٧٦ •

(٧) ٨/٣٤٩ •

(٨) ٤٤/١٢٧ ـ ١٣٠ •

(٩) ينظر ق/٣ ، وينظر : فصل مقارنة بين شروح الفصيح ، وذكر السيوطى في البغيـة ١/٣٥٢ ان لابن فارس كتابـا باسم : (الانتصار لثعلب) وربما يكون هذا الانتصار لكتابه (الفصيح) •

موهوب بن أحمد ، المتوفى سنة / ٥٤٠ هـ فى رسالة ، وهي فى : الاسكوريال[١] •

كما يوجد (نقد الزجاج) فى دار الكتب المصرية ، ضمن مجموعة برقم (٢١ نحوش) ، وهو فى اربع صفحات[٢] •

- ٣٩ -

التنبيهات ، لعلي بن حمزة البصري ، ابو القاسم ، المتوفى سنة /٣٧٥ هـ • نشرها لاول مرة[٣] المستشرق البريطاني : (Richard Bell) فى المجلة البريطانية ، سنة /١٩٠٤ ، ص /٩٥ ـ ١١٤ •

ثم اعاد نشرها الشيخ عبدالعزيز الميمني ، فى كتاب ضم (التنبيهات كاملة وهى : التنبيهات على الكامل للمبرد ، والفصيح ، والغريب المصنف لابى عبيد ، واصلاح المنطق ، والمقصور والممدود لابن ولاد) وقد ضم اليها كتاب المنقوص والممدود للفراء) •

والتنبيهات على الفصيح ، كانت فى الصفحة /١٧٧ ـ ١٨٨ ، وذلك فى سنة ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م ، بالقاهرة ، دار المعارف •

- ٤٠ -

نقدات لمؤلفين آخرين ، تناولوا بها بعض مواضع (الفصيح) بالنقد ، امثال ما عابه به بعض اللغويين فى قوله ـ ثعلب ـ[٤] افصحهن ، قال : فكان ينبغي ان يأتي بالفصحى فيقول : (فصحاهن)[٥] ، ما ورد فى بعض شروحه •

---

(١) بروكلمان ٢/٢١٢ ، وفهرس الاسكوريال ٢/٧٧٢ •
(٢) ينظر آداب زيدان ٢/١٨١ •
(٣) عن : التنبيهات ص/٦٩ و/١٧٧ •
(٤) التلويح ص/٢ وقد استعملها ابن درستويه في : (التصحيح) ق/١٤٧ آ •
(٥) شرح ابن عقيل ٢/١٤٥ • ومنهج السالك ص/٣٧٥ •

- ٤١ -

الفائت او (فائت الفصيح) لابى عمر الزاهد المعروف بغـلام ثعلب المتوفى سنة /٣٤٥ هـ •

قال فيه ياقوت[١] : « جزء لطيف » •

نسخه المخطوطة :

١ ـ نسخة فى لاللي[٢] ، برقم (١/٣٤٨٦) فى (٩) وزقات ، قياسـها ١٨ × ١٢ سم •

٢ ـ وفى معهد المطخوطات العربية مصورة عنها برقم (١٩٣)[٣] •

٣ ـ نسخة فى دهلي (دلهي) ، ذكرها الميمني[٤] •

٤ ـ نسخة فى مكتبة[٥] حسين جلبي ، فى بروسة ، كتبت فى سنة /٥٤٢ هـ ، فى (١١) ورقة ، برقم (١٩) •

٥ ـ ومنها مصورة فى معهد المخطوطات العربية برقم (١٩٢)[٦] •

- ٤٢ -

تمام فصيح الكلام ،

لاحمد بن فارس ، ابو الحسين ، المتوفى سنة /٣٩٥ هـ • نشـره لاول مـرة المستشرق الانكليزى آربرى (ت /١٩٧٠ م) فى لندن ، سـنة ١٩٥١ م بطريقة التصوير ، مع مقدمة باللغة الانكليزيـة ، والنسـخة التى نشرها آربرى ، بخط ياقوت الحموى ، كتبها فى سنة /٦١٦ هـ •

ثم نشرها الدكتور مصطفى جواد (ت /١٩٦٨ م) ويوسف يعقوب مسكوني (ت /١٩٧١ م) مع رسائل اخرى فى اللغة والنحو ، ضمت معه

---

(١) في ارشاد الاريب ٢٩/٧ ، وينظر الفهرس ص/٧٦ •
(٢) بروكلمان ٢١٢/٢ •
(٣) فهرس المخطوطات المصورة ٣٦٣/١ •
(٤) مجلة مجمع الشام م/٩ ص٦١٥
(٥) بروكلمان ٢١٢/٢
(٦) فهرس المخطوطات المصورة ٣٩٢/١

رسالتين للرماني • سنة ١٩٦٩ م ، في بغداد ، من مطبوعات وزارة الاعلام العراقية ـ الثقافة والاعلام ، على نسخة متأخرة ، كتبت قبل ثلاثين سنة ، بخط السيد عبد الرزاق فليح البغدادى ، وهذه الطبعة ، ناقصة ، ويشيع فيها الخطأ والتصحيف[1] ، حيث انها خلت من ستة ابواب هي :ـ

(باب المخفف ، وباب المهموز ، وباب ما يقال للانثى بغير هاء ، وباب ما ادخلت فيه الهاء من وصف المذكر ، وباب ما يقال للمذكر والمؤنث بالهاء وباب ما الهاء فيه اصلية) • مما حدا بالدكتور ابراهيم السامرائي ان يعيد نشرها ، مفيدا من هذه الطبعة ، معتمدا النسخة التى كتبها ياقوت ، فنشرها في مجلة المجمع العلمي العراقي ، ببغداد ، في المجلد الحادى والعشرين سنة ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م ، ثم انتزعت من المجلة المذكورة فصلة مستقلة ، وتقع في (٤٢) صفحة متوسطة • علما بان الطبعة الثانية (ط/ مصطفى جواد) قد خلت من الاشارة الى طبعة آربرى[2] •

- ٤٣ -

ذيـل الفصيح :

لموفق الدين ، عبد اللطيف بن يوسف ، البغدادى ، المتوفى سـنة /٦٢٩ هـ وقد نشر مع (التلويح) كما مرت الاشارة اليه من قبل ، ويقول الدكتور حسـين نصار فيـه : « انـه نسـخة منقحة من رسالة الجواليقي ـ التكملة ـ فكل ما ينطبق عليها ينطبق على الذيل للموفق »[3] •

- ٤٤ -

فسيح الكلام :

لمحمد بن علي ، ابو الفوائد ، الغزنوى ، المتوفى سنة /٤٤٢ هـ •

ويمكن ان يعد هذا الكتاب تتمة لفصيح ثعلب ، وسماه مؤلفه بالفسيح، أي ان المتلفظ يتفسح ويتوسع فيه ، وقد اختار فيه الف كلمة او تزيد على

---

(١) مقدمة الدكتور السامرائي ، لتمام الفصيح ص/١١ •
(٢) مقدمة الدكتور السامرائي ، لتمام الفصيح ص/١٠ •
(٣) المعجم العربي ١/١٠٦ (ط/٢) •

نسق اختيار ثعلب فى الفصيح ، مما لم يذكر منه ثعلب فى فصيحه سوى خمس كلمات ورتبه على حروف المعجم[١] .

نسخه المخطوطة :

١ ـ نسخة فى بشير اغا ، برقم (١٩٣ × ٣) كتبت فى سنة /٦٢٠ هـ ، فى (٤٦) ورقة .

٢ ـ ومنها مصورة فى معهد المخطوطات العربية ، برقم (١٩٦ لغة)[٢] .

٣ ـ نسخة فى مكتبة[٣] (لااللي ـ بتركيا) برقم (٣٦١٤) .

- ٤٥ -

شرح الفصيح / لمؤلف مجهول

توجد فى مكتبة المتحف العراقي مجموعة برقم (١٠٠٢) تضم جملة رسائل فى اللغة منها كتاب كتب على صفحته الاولى اسم (صميم العربية) للزمخشرى ، وقد علق الأب انستاس ماري الكرملي بخطه عليه بما هذا نصه : (وهو مختصر اساس اللغة ـ وربما يعنى اساس البلاغة ـ للعلامة جارالله الزمخشرى) . وقد وجدت تعليقا آخر للدكتور حسين نصار كتب فى ورقة صغيرة مستقلة وهو : (لا يمكن ان يكون الكتاب الاول من هذه المجموعة مختصر اساس اللغة ـ كذا ـ للزمخشرى ، لان منهج الكتابين مختلف كل الاختلاف ، وانما هذا الكتاب يشبه ان يكون مختصرا لاصلاح المنطق لابن السكيت وما اشبهه من كتب .) .

والكتاب ناقص الطرفين الاول والاخر، وفى المقارنة بكتاب (الفصيح) اتضح انه شرح مختصر له ، كما وجدت مؤلفه ينقل عن (حمزة المصنف) قال فى الصفحة /٧٨ : (قال حمزة المصنف) .

---

(١) فهرس المخطوطات المصورة ١/٣٦٣ .

(٢) فهرس المخطوطات المصورة ١/٣٦٣ ، وذكر ابن النديم في الفهرس ص/٨٢ لابي الحسن عبدالله بن محمد الخزاز كتاب (الفسيح في اللغة) .

(٣) بروكلمان ٢/٢١٢ (ط/العربية) .

الباب الرابع

الفصل الأول

مقارنة بين شروح الفصيح

مادة الفصيح :ـ

جمع ثعلب في : (الفصيح) مادة لغوية مختارة من فصيح الكلام ، وهذه المادة تدخل في باب (لحن العامة) .

وقد رأيت ان اثبت ـ هنا ـ ذكر ابوابه مع ديباجته قبل البدء بالمقارنة .

قال ثعلب[1] : « هذا كتاب اختيار فصيح الكلام مما يجري في كلام الناس وكتبهم ، فمنه ما فيه لغة واحدة والناس على خلافها ، فاخبرنا بصواب ذلك . ومنه ما فيه لغتان وثلاث واكثر من ذلك فاخترنا افصحهن . ومنه ما فيه لغتان كثرتا واستعملتا فلم يكن احدهما باكثر من الأخرى فأخبرنا بهما والفناه ابوابا .. » أ هـ .

وقد اورد الهروي في آخر : (التلويح)[2] خاتمة نسبها لثعلب ، ولم اجدها في نسختي المخطوطة (للفصيح) ، وهذا نصها : « قال ابو العباس : هذا كتاب اختصرناه واقللنا لتخف المؤنة فيه على متعلمه الصغير والكبير وليعرف به فصيح الكلام ، لم نكبره بالتوسعة في اللغات وغريب الكلام ، ولكن الفناه على نحو ما الّف الناس ونسبوه الى ما تلحن فيه العوام ، والحمد لله كما هو اهله ووليه ، صلواته على محمد عبده ورسوله وسلامه . » أ هـ .

---

(١) الفصيح ق/١

(٢) التلويح ص/٩٨ (ط/بدرالدين النعساني) و ص/١٠٤ (ط/ محمد عبدالمنعم خفاجي) .

ابواب الفصيح :

باب فعلت بفتح العين ، مثال : نمى المال وغيره •

باب فعلت بكسر العين ، مثال : قضمت الدابة شعيرها •

باب فعلت بغير الف ، مثال : شملت الريح •

باب فعل بضم الفاء ، مثال : عنيت بحاجتك •

باب فعلت وفعلت ، باختلاف المعنى ، مثال : نقهت الحديث مثل فهمت•

باب فعلت وافعلت باختلاف المعنى ، مثال : شرقت الشمس •

باب افعل ، مثال : تقول اشكل عليّ الامر •

باب ما يقال بحرف الخفض ، مثال : تقول سخرت منه •

باب ما يهمز من الفعل ، تقول : رقأ الدم يرقأ •

باب المصـدر •

باب ما جاء وصفا من المصادر •

باب المفتوح اوله من الاسماء ، تقول : هو فكاك الرهن •

باب المكسور اوله ، تقول الشيء رخو •

باب المكسور اوله والمفتوح باختلاف المعنى ، تقول : امرأة بكر ومولود بكـر •

باب المضموم اوله ، تقول اللهم ارفع عنا هذه الضغطة •

باب المضموم اوله والمفتوح باختلاف المعنى ، تقول : هي لحمة الثوب بالفتح ولحمة النسب بالضم •

باب المكسور اوله والمضموم باختلاف المعنى ، تقول : الامة ـ بالكسر ـ النعمة ، والامة ـ بالضم ـ القامة •

باب ما يثقل ويخفف باختلاف المعنى ، تقول : اعمـل على حسـب ما امرتك •

باب المشدد ، تقول : فيك زعـارة •

باب المخفف ، تقول : فلان من علية الناس •

باب المهموز ، تقول استأصل الله شأفته •

باب ما يقل للانثى بغير الهاء ، تقول : امرأة طالق •

باب ما ادخلت فيه الهاء من وصف المذكر ، تقول رجل راوية للشعر •

باب ما يقال للمؤنث والمذكر بالهاء ، قالوا رجل ربعة وامرأة ربعة •

باب ما الهاء فيه اصلية ، جمع الماء مياه •

باب منه آخر ، تقول فى صدر غمر •

باب ما جرى مثلا او كالمثل ، تقول اذا عزّ اخوك فهن •

باب ما يقال بلغتين ، يقال هى بغداد وبغدان •

باب حروف منفردة ، تقول اخذت لذلك الامر اهبته •

باب من الفرق ، هى الشفة من الانسان ، ومن ذوات الخف المشفر •

مقارنة بين شروح الفصيح

ومن هذا الثبت لابواب (الفصيح) ومقدمته وخاتمته ، يتبين ، منهج ثعلب فى كتابه ، ويرسم للدارس ما اراده من مقصد ، وهو منهج تعليمي يعتمد الايجاز واللمح ، وقد تناول فيه مادة لغوية اتجه بها الى تصحيح ما وجده جاريا فى كلام الناس وفى كتبهم على غير سنن العربية ، او فيه لغة او اكثر فذكر افصحهن ، لذا كنهد الى شرحه وبسط وجيزه جمهرة من اهل العربية كما مر قبل قليل •

وكنت اتمنى ان احظى بشرحي ابن خالويه ، وابن جني ، لادير عليهما محور الدراسة واقيم مقارنة بينهما وبين شرح ابن درستويه الا ان الزمن عدا عليهما ، ولم تبق لنا الا اسماؤهما ، اللهم الا شرح ابن خالويه الذى حفظ السيوطي جملة من نصوصه ، فى : (المزهر) ، وافاد منه السيد المرتضى الزبيدى فى : (تاج العروس) •

وذلك لان هؤلاء تجمعهم فضيلة السبق لشرح (الفصيح) ، كما تضمهم وحدة الزمن فى (المعاصرة) •• والصحبة ، فضلا عن كونهما من

اعلام العربية في عصريهما ، وقد حاولت لم نصوص شرح ابن خالويه من (المزهر) ومن (التاج) لتبيان منهج ابن خالويه في شرحه •• وان كانت هذه النصوص المجموعة لا تعطي (فكرة) واضحة للدارس ، ولا تفيد في عقد دراسة او مقارنة ، الا انها تومىء الى منهج ابن خالويه وتلمح الى طريقته في التفسير والشرح •

الشروح المقارنة :

اقتصرت في عملي بالمقارنة على شروح (الفصيح) لابن خالويه (ت /٣٧٠) ولابي هلال العسكري (ت بعد سنة ٤٠٠ هـ) ، ولابي سهل الهروي (ت /٤٣٣ هـ) • ولابن ناقيا (ت /٤٨٥ هـ) •

١ ـ شرح ابن خالويه

ابو عبدالله[1] الحسين بن احمد بن حمدان الهمذاني ، المعروف بابن خالويه : (ت /٣٧٠ هـ) من اعلام العربية في عصره ، اخذ النحو والادب على ابن دريد (ت /٣٢١ هـ) ، ونفطويه (ت /٣٢٣ هـ) ، وابن الانباري (ت /٣٢٨ هـ) وابي عمر الزاهد (ت /٣٤٥ هـ) ، وحدث عن محمد بن مخلد العطار (ت/٣٣١ هـ)، وقرأ القراءات على ابن مجاهد (ت/٣٢٤ هـ)، ثم طوف في اكثر بلاد الاسلام ، فزار مكة والمدينة واليمن والشام وغيرها ، ثم استقر به المقام في حلب ، بعد ان اكتمل (تحصيله) الثقافي في بغداد ، ولقي في بلاط سيف الدولة الحمداني حظوة ، حتى اختصه الحمداني لنفسه وجعله مؤدبا لولده •

---

(١) ينظر عنه : نزهة الالباء ص/٢٣٠ ، ابن خلكان ٢/١٧٨ ، انباه الرواة ١/٣٢٤ ، طبقات القراء ١/٢٣٧ ، البداية والنهاية ١١/٢٩٧ ، ارشاد الاريب ٩/٢٠٠ (ط/رفاعي) ومقدمة (ليس) للاستاذ احمد عبدالغفور عطار •

منهجه في شرح الفصيح :

كانت ثقافة ابن خالويه في اللغة وطول باعه في الادب معوانا على ارصاد لغات (لهجات) العرب ، وتمكنه من القراءات[1] وجعله يقف على الشاذ النادر من هذه اللغات ، وهذا ما يتضح في جملة من آثاره ، امثال : كتاب (ليس في كلام العرب) و (اعراب ثلاثين سورة من القرآن) و (البديع في القراءات)[2] ، و (الحجة في القراءات السبع)[3] .

ونجد ابن خالويه يجنح الى الايجاز والاختصار في غالب آثاره ، وربما كان منها (شرح الفصيح) .

ولاهتمامه باللغات النادرة ، كان يجري هذا المنهج في تفسيره للتراكيب اللغوية وللصيغ في : (شرح الفصيح) .

قال[4] : « يقال ما احسن شبره ، أي طوله ، وما احسن عماده مثله ، وهما حرفان نادران » .

وكثيرا ما نراه يعتمد الرواية والنقل في فك غامض (الفصيح) ، دون ان تتضح (شخصيته) العلمية في التفسير .. قال « اخبرنا ابن دريد عن ابي حاتم عن الاصمعي قال : اول ما سمع مصدر : فاض الميت ، من نريح ، قال هذا أوان فوضه »[5] .

وقال : (قال ابو العباس – يعني المبرد – اخبرت عن ابي عبيدة انه قال : قال رؤبة بن العجاج : كل ما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو فيء

---

(١) ينظر عن جهوده في القراءات : مدرسة الكوفة ص/٣٩٤ (والهامش ايضا) . ومقدمة كتاب (الحجة) ص/٢٩ .

(٢) طبع منه مختصر باسم : (مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع) نشره براجستير ، القاهرة ١٩٣٤م .

(٣) طبع اخيرا في بيروت/١٩٧١م بتحقيق الدكتور عبدالعال سالم مكرم .

(٤) المزهر ١/٣٣٨ .

(٥) المزهر ١/٣٠٣ .

وظل وما لم تكن عليه الشمس فهو ظل ٠٠)[١] ٠

ويقرر ان اللغة اذا وردت فى القرآن فهى افصح مما فى غير القرآن لا خلاف فى ذلك[٢] ٠

وتتبعه فى اللغات يتبين فى مروياته عن اهل اللغة المتقدمين ، امثال : ابى حاتم السجستاني ، والاصمعي ، وابى عبيد ، وغيرهم ٠

قال فى المادة اللغوية التى تجيء بلغتين : (قال ابو عمرو : اكثر العرب تقول : تلك وتيك لغة لا خير فيها ٠

ويقال : حدرت القراءة يحدرها ــ بضم الدال وكسرها ــ ولا خير فيها ٠ سؤت به ظنا ، واسأت به ظنا ،ولا خير فيها ، والطرياق لغة فى الترياق ، ولا خير فيها ، وحوصلة الطائرة مخففة ولا خير فى التثقيل وبعض العرب يشم الصفا والعصا ، لغة سؤ ، ويقال : تطاللت بمعنى تطاولت ؟ لغة سؤ ، وتميم تقول : الحمد لله بكسر الدال ، ولا خير فيها)[٣] ٠

ونقل منه الزبيدى فى : (التاج)[٤] قوله فى (غلط وغت) قال : (الصواب ان تقول غلت فى الحساب ، وفى سائر الاشياء غلط) ٠

كما نراه يلقي بالحجة فى رواية اللغة على من قال بها من الاعراب ، مبررا مذهب من رواها من اهل اللغة ٠

قال : (فان الغلط على ذلك العربي ، لانه خالف سائر العرب ، واتى بلغة مرغوب عنها)[٥] ٠

حينما روى عن الفراء انه يجيز كسر النون فى (شتان) تشبيها بـ (سيان) قال : « وهو خطأ بالاجماع ، فان قيل : الفراء ثقة ولعله سمعه ، فالجواب : ان كان الفراء قاله فله قياسه ، فقد اخطأ القياس ، وان كان

---

(١) المزهر ١/٢١٣ ٠
(٢) المزهر ١/٢١٣
(٣) المزهر ١/٢٢٥
(٤) ١/٥٦٦ (ط/القاهرة) مادة : (غ/ل/ت) ٠
(٥) المزهر ٢/٥٠٤

سمعه من عربي فان الغلط على ذلك العربي »[1] .

ومن باب الفروق اللغوية :

قال : « يقال في كل ما لا يرى عوج – بالكسر – وفيما يرى عوج – بالفتح – مثل الشجرة والعصا .

قال : فان قال قائل قد اجمع العلماء على ما ذكرته فما وجه قوله تعالى: (لا ترى فيها عوجا) . والارض مما يرى فلم لم تفتح العين ، فالجواب : ان محمد بن القاسم – الانباري – اخبرنا انه سمع ثعلبا يقول : ان العوج فيما يرى ويحاط به ، والعوج في الدين والارض مما لا يحاط به ، وهذا حسن جدا .. فاعرفه »[2] .

وقال : (يقال في كل شيء : المقدّم والمؤخر الا في العين ، فانه يقال مؤخر ، والجمع مآخير ..)[3] .

ومن خلال هذه النصوص ، نتلمس منهج ابن خالويه في (شرح الفصيح) هذا المنهج الذي اتخذ من الرواية والنقل اساسا له ، ومن تتبع اللغات الشاذة سندا ، ومن القراءات معوانا ودعامة .

لذلك لم نجد لشخصية ابن خالويه اللغوية او النحوية اثرا فيه .

٢ – شرح العسكري

ابو هلال[4] ، الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري ، المتوفى بعد سنة ٤٠٠/ هـ ، من اعلام القرن الرابع للهجرة ، شهر بكثرة التصانيف وجودّ فيها ، وتعد آثاره اصولا في النقد الادبي واللغة ، وقد حفظت الايام جمهرة

---

(١) المزهر ٢/٥٠٤

(٢) المزهر ٢/٢٩٢ ، وينظر التصحيح/١٦٣ – آ

(٣) المزهر ٢/٢٩٢

(٤) تنظر ترجمته في ، ارشاد الاريب ٣/١٣٥ ، معجم البلدان ٦/١٧٧ ، بغية الوعاة ١/٥٠٤ ، طبقات المفسرين ص/١٠ .

وفيرة منهـا .

وشارك في علوم العربية والادب والتفسير ، فكتب في اللغة كتبا تعد مبتكرة في بابها منها : (الفروق)[1] ، و (المعجم في بقية الاشياء)[2] و (التلخيص في اللغة)[3] وغيرها[4] .

شرح الفصيح :

ذكره ابو هلال في :[5] (جمهرة الامثال) بقوله (وقد استقصينا ذلك في شرح الفصيح) ، وذلك تعقيبا على شرح المثل : (نسيج وحده) .

ولم يذكره احد من مترجميه ، وظن ان الزمن ضنّ به على العربية فأسقطه من يده .

وعرفه بروكلمان (ت /١٩٥٦ م) بالاسم فقط ، واشار الى ذكره عند ابي هلال ايضا .

ولما عرفت ان نسـخة مخطوطـة من (شـرح الفصيح) في معهد المخطوطات العربية في القاهرة ، ومؤلفها مجهول ، وقع في خاطري ان يكون هذا المجهول معلوما بعد الدرس والتحقيق ، فطلبتها وانعمت النظر في مادتها فانقدح في الذهن ان مؤلفها عالم ثبت ، ينزع في شرحه منزع اهل اللغة العالمين بأسرارها ، وذلك في مطالع ورقاتها الاولى ، فلما وصلت الى بـاب (ما جرى مثلا او كالمثل) وجدته يقول فيه : (وقد الّفنا في الامثال كتابـا بينا فيه معنى المثل واشتقاقه وعلى كم وجه يقع ، والفائدة في ضرب الامثال

---

(١) طبع في القاهرة سنة/١٩٣٥م باسم : (الفروق اللغوية) . ثم طبع ثانية في بيروت سنة ١٩٧٣م .
(٢) طبع مرتين ، في برلين ١٩١٥م ، وفي القاهرة ١٩٣٤م .
(٣) طبع في دمشق ، بجزئين ، تحقيق الدكتور عزة حسن ، باسم : (التلخيص في معرفة اسماء الاشياء) ، سنة ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠م .
(٤) ينظر عنها : بروكلمان ٢/٢٥٢ ، ومقدمة (جمهرة الامثال) ١/و .
(٥) ٢/٣٠٤

ثم بينا المواضع التي تضرب فيها)[١] •

وعندها فزعت الى : (جمهرة الامثال)[٢] فقرأت معنى هـذا الكلام – ضمنا – في مقدمته ، فقوى اليقين بصحة نسبة هذا الشرح الى ابى هلال العسكرى •

ثم اجريت مقارنة بـين جملة من الامثال التى وردت فى (شـرح الفصيح) وبين نظائرها فى : (جمهرة الامثال) فوجدت الشرح او معناه متفقا فى الكتابين ، امثال :[٣]

(وعند جهينة الخبر اليقين) ، و (اذا عزّ اخوك فهن) و (وتجوع الحرة ولا تأكل بثدييها) و (احمق من رجله) ••

ثم ان المؤلف يروى فى هذا الشرح :

١ – عن ابو احمد العسكرى[٤]، الحسن بن عبدالله بن سعيد من اهل اللغة والادب ، وقيل فيه انه انتهت اليه رياسـة التحديث والاملاء للاداب والتدريس فى خوزستان وتوفي سنة ٣٨٢ هـ ، ومن آثاره[٥] (شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف) • و (المصون فى الادب)[٦] ، وغيرهما •••

وقد سمع ابو احمد من ابى القاسم البغوى ، وابى بكر ابن دريـد ونفطويه وغيرهم •

وكنيته : ابو علي ايضا ، وهو خال ابى هلال العسكرى وشيخه ، ورد

---

(١) ق/١٧٨ – ب و ١٧٩ – آ

(٢) تنظر المقدمة ص/٣ – ٧ج/١

(٣) ينظر ٢/٤٤ ، ١/٦٥ ، ٢٦١ ، ٣٩٥ ، من جمهرة الامثال • و (شرح الفصيح) الورقات : ١٧٩/آ – ب ، ١٨٠ – آ •

(٤) تنظر ترجمته في : ارشاد الاريب ٣/١٢٦ ، بغية الوعاة ١/٥٠٦ ، انباه الرواة ١/٣١٠ ، خزانة الادب ١/١٣٢ •

(٥) ينظر : بروكلمان ٢/٢٥٠ – ٢٥١ ، ومقدمة كتابه (المصون) ص/و •

(٦) طبع في الكويت ، سنة ١٩٦٠م بتحقيق الاستاذ عبدالسلام محمد هارون •

ذكره في (شرح الفصيح) في عـدة مواضع[١] ، وفيها يقول المؤلف : انشدني ابو احمد العسكرى ، او يقول : حدثني او روى لي عن ابن دريد عن السجستاني .

٢ ـ الكسروى علي بن مهدى ، احد الرواة المشاهير في عصره ، واحد الذين روى عنهم ابن درستويه .

قال ياقوت الحموى[٢] : (احد الرواة العلماء النحويين الشعراء ، روى عن ابيه والجاحظ وديك الجن ، مات في خلافة المعتضد) .

وخلافة المعتضد[٣] انحصرت بين سنة /٢٧٩ هـ و سنة /٢٨٩ هـ .

٣ ـ نقل عن ابى مسلم محمد بن بحر الاصفهاني المفسر المعتزلي ، المتوفى سنة /٣٢٢ هـ ، وعن تفسيره : (جامع التأويل لمحكَم التنزيل)[٤] .

وذكر[٥] ان له كتابا اسمه : (تهذيب غريب الحديث) ولم يذكره احد من مترجميه .

وعلى هذه الدلائل قامت الحجة بنسبة هـذا الشـرح الى ابى هلال العسكرى ، ثم ان اسلوبه فيه يقطع كل شك في نسبته الى غيره اذا ما قورن بكتبه[٦] الاخرى .

لذلك كله استطيع ان اجزم ان هذا الشرح الذى لم يعرفه احد من

---

(١) في الورقات : ٣٣ ـ ب ، ٧٢ ـ ب ، ٨٩ ـ آ ، ٩٤ ـ آ ، ١٣٤ ـ ب .

(٢) ارشاد الاريب ١٥/٨٨ (ط/رفاعي) وتنظر : بغية الوعـاة ٢/٢٠٨ .

(٣) تاريخ بغداد ٤/٤٠٣ ، الفوات ١/٤٥

(٤) ارشاد الاريب ١٨/٣٥ (ط/رفاعي) ، الوافي ٢/٢٤٤ ، بغية الوعاة ١/٥٩ .

(٥) ق/٨٧ ـ ب

(٦) ينظر عنه : بروكلمان ١/٣٣٤ ـ التكملة (ط/الالمانية) . وبخاصة : التلخيص في معرفة اسماء الاشياء ، الفروق ، جمهرة الامثال ، المعجم في بقية الاشياء .

قبل ، والذى ذكره (المفهرسون) انه لمجهول ، هو تأليف ابى هلال الحسن ابن عبدالله بن سهل العسكرى •

وصف النسخة :

وتقع هذه النسخة فى ثمان ومائتي ورقة ، وخطها كتب بالقلم المعروف بالنسخ ، مشكولا جميلا ، اولها : (بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين قوله هذا : ها اسم يشار به الى شيء حاضر او ما حكمه حكم الحاضر تقول : هــذا السلطان قدم ، اذا قرب قدومه ، وتثنيته هاذان وفى الجمع هــؤلاء ، فاذا انثت قلت هذه) • وآخرها : (تم الكتاب ، والحمــد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلامه) •

وفى اوله فهرس[1] الابواب ، ثم جملة (وقفيات) و (تمليكات) منها : وقف باسم : (محمد امين افندى بن شيخ الأسلام ولي الدين افندى بن الحاج مصطفى اغا بن الحاج حسين اغا سنة ١٣٠٧ هـ) •

و (وقفية باسم كتبخانة المدرسة المحمودية فى المدينة المنورة) •

و (التمليكات) باسم : محمد بن عبدالرحمن الدمشقي ، وتاريخها فى السادس من شهر ربيع الاخر سنة خمس وثمانمائة •

وباسم : الحسن شيخ ــ كذا ــ ابراهيم النلواني الخالدى •

ويمكن ان يكون زمن النسخة هو القرن[2] الثامن ، وربما فى حدود سنة (٧٨٠ هـ) وحجتي فى هذا ، نمط الخط ، حيث شاعت (قاعدته) فى هذا القرن (الثامن)[3] ، وناسخها مجهول ، وانه من الخطاطين المهرة كما يدل رسم خطه •

---

(١) ينتهي الفهرس بذكر (باب الامثال ق/٢٠٣) ، وباب الامثال وقع في الورقة/١٧٨ ــ ب وبعده بابان آخران •

(٢) في فهرس المخطوطات المصورة ١/٣٥٨ : (كتبت في القـــرن السابع) •

(٣) ذهبت الى هذا الرأى بعد مقارنة جملة مخطوطات كتبت فى هذا الزمن •

منهج العسكرى في شرح الفصيح :

غلبت ابا هلال نزعة الادب والنقد والشعر ، لكنه كان مع ذلك من المفسرين واهل اللغة ، ويعد من البارعين فيها ، وتتضح مكانته اللغوية فى جملة من آثاره امثال : (الفروق) و (التلخيص) و (المعجم فى بقية الاشياء) واسلوبه فيها مشرق قوى ، ينحو فيه منحى المترسلين ولم ياسره منطق الدرس اللغوى •

وطريقته فى (شرح الفصيح) طريقة اللغويين الذين يتلمسون الصحة والسلامة فى فصاحة اللفظ عند الجاهليين والاسلاميين ، فيعتمدون كلامهم حجة فى الفصاحة ويدعمون مذاهبهم بما نطق به القرآن وصرح به الحديث •

ولمعرفة العسكرى اللغوية الواسعة ، كان يتتبع اللغات النادرة ويلاحق الفصاحة فى مواطن اللهجات ومساقط روايات القراءات ، فقد نقل فى شرحه جملة كبيرة من هذه اللغات ، وأورد طائفة من القراءات التي قرأ بها جمهور القراء المتقدمين ، امثال : ابن مسعود ، والحسن البصرى ، والكسائي وغيرهم • كما اودع كتابه : (شرح الفصيح) جمهرة من روايات اهل اللغة الاول ، امثال : الخليل ، وكان ينعته بصاحب كتاب (العين) وسيبويه ، والمازني ، والسجستاني ، وابن الانبارى ، وابن دريد وغيرهم ••

ولم يكن ابو هلال ناقلا لآراء العلماء فحسب ، انما كان ينقد الآراء ويذهب الى اسدها ويصرح بالراجح منها •• ويقول : (وهذا الوجه عندنا ••) وهذا منهج ينبيء عن استقلال فى الحكم ، ورجاحة فى الرأى ، وثقة بالنفس وكان تفسيره للمادة اللغوية تفسيرا يقوم على فك تراكيبها التصريفية ، وشرح مقصدها الذى وضعت من اجله •

ثم يأخذ بالاحتجاج بالشعر الجاهلي او الاسلامي الذى تؤخذ الفصاحة منه ، وبعد ذلك يستشهد بالقرآن وبالحديث ، وربما بشي من كلام الصحابة •

ولم ترد عنده شواهد لمولدين او محدثين ، كما نجد ذلك عند ابن ناقيا ـ مثلا ـ في (شرح الفصيح) .

نماذج من شرح العسكري :

قال في مادة : (غوى .. وقوله غوى الرجل يغوى ، اذا ضل غيّا وغواية فهو غاو ، واغوى غيره اغواء ، اذا اضله ، ولا لغة فيها غير ذلك .

والعامة تقول : غوى يغوى بهذا المعنى وهو خطأ ، لان معنى غوى هو ان يكثر الفصيل من لبأ امه حتى يبشم ، وقرأ ابو الهذيل على ما اخبرني ابن مهدى : (وعصى آدم ربه فغوى) قال : معناه اكثر من اكل الشجر حتى بشم) ..

ثم يستشهد بقول الشاعر فيقول :

وقول الشاعر :

فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما

يعني من يصب سدادا ورشدا يحمد الناس امره ، وقال قوم : الخير في هذا البيت : المال ، قالوا من يصيب مالاً ويسارا حمد امره ، واحتجوا بقوله سبحانه وتعالى : (وانه لحب الخير لشديد) .. والاول اصح ، والدليل على ذلك قوله ومن يغو والشاعر الفصيح لا يجعل الغي الا مقابل ضده وضده الرشد واللقا في اللغة المقابلة ، وكذلك التلاقي والملاقاة والالتقاء .

ومنه قولهم : التقى الصفان اذا تلاقيا .

ويستعمل اللقاء بمعنى الرؤية مجازا ، والاصل : ان من اراد ان يرى شيئا قابله بوجهه .)[1]

قال في باب فعل بضم الفاء : (وقوله : عنيت بحاجتك اعنى بها وانا بها معنى ، والعامة تقول عنيت ، وهو على ما ذكر ابن الاعرابي جيد يقال : عناني امرك ، فعنيت على قياس نصر ونصره الله ، ومعنى عناني أي : اهمني ،

---

(١) ق/٤ ـ آ ، ب

ومنه قول الشاعر :

فلو يأتي رسولي ام سعد   اتى امي ومن يعنيه حاجي

وقرأ ابن مسعود على ما يروى : (لكل امرىء منهم يومئذ شأن يعنيه) بالعين يقال : عنيت بامر فلان عناية وانا به معنى وعنيت فلانا (...) أي قصدته واردته ، كلاهما من اصل واحد الا ان المصدر من عنيت معنى ، والمفعول معني ، انشد الفراء :

وانت التى حببت كل قصيرة   الي ولم تدر بذاك القصائر

عنيت قصيرات الحجال ولم ارد   قصار الخطى شر النساء البحاتر

ويروى : البهاتر ، والبهتر والبحتر القصير)[1] .

من هذين النموذجين يتبين منهج ابى هلال العسكرى فى الشرح والتفسير ، وهو يقرب الى منهجه فى : (الفروق اللغوية) و : (جمهرة الامثال) و (التلخيص) .

وقد افاد من ثقافته الفقهية ومن علم (التفسير) فى بسط مادته اللغوية ومكنه وقوفه على القراءات من معرفة اللغات النادرة وتمييز الفصيح منها .

وكان يدور بالمادة اللغوية على وجوه شتى من الاستعمالات ، ويفسر مدلولاتها ويوجه مناحي طرائقها في التعبير .

قال : (وقوله كنفت حول الغنم كنيفا أي جعلت حولها حظيرة واصل الكنيف هو الساتر ومن هذا سمي الكنيف كنيفا ، لانه يستر الحدث وكانوا من قبل يقضون حوائجهم فى الصحارى (والبغادي) ، فلما استحدثوا .... الحدث سموها كنيفاً ، وربما سموا البيت كنيفاً ..)[2] .

ثم يأخذ بتقليب هذا للفظ على وجوهه المختلفة من المعاني ، ويضرب لما يذهب اليه من آراء الشواهد من الشعر الفصيح[3] .

---

(١) ق/١٤ ـ آ .
(٢) ق/٤٥ ـ ب
(٣) ق/٤٦ ـ آ

وارى ان هذا الشرح من الشروح المهمة (للفصيح) وربما يأتي بعد (تصحيح الفصيح) من حيث الاهمية من الوجهة اللغوية والادبية لما احتجن من آراء لجمهرة من اللغويين المتقدمين ، وبخاصة آراء الخليل بن أحمد وجلها من كتابه العظيم : (العين) ويبدو ان العسكرى أفاد من مادته اللغوية في كتبه الاخرى[1]. كما حفظ اسماء كتب لاهل العربية لم يبق لنا الا ذكرها في الكتب ، امثال ذكره لكتاب : (النوادر)[2] لابى جعفر الرؤاسي ونقله منه قوله : (قدرت على الشيء اقدر) .. وذكره لكتابه : (تهذيب غريب الحديث)[3] الذى لم يذكره غيره .

٣ ـ شرح الهروى

ابو سهل[4] ، محمد بن محمد الهروى ، النحوى ، من اهل اللغة والنحو ، ولد فى رمضان سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة ، واخذ عن الهروى صاحب (الغريبين) ، كان مؤذنا فى جامع مصر ومات بها سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة وقد شرح (الفصيح) شرحين الاول : (الاسفار) وهو كبير والثاني (التلويح) وهو مختصر وله من الكتب ايضا : (اسماء الاسد) و (اسماء السيف) .

منهجه في الشرح :

اجتهدت فى الوقوف على نسخة مخطوطة من (الاسفار)[5] ، لانها

---

(١) ينظر : الفروق اللغوية ص/١١٠ ، ١٢٧ .
(٢) ق/٦٥ ـ آ
(٣) ق/٨٧ ـ ب
(٤) ينظر : ارشاد الاريب ١٨/٢٦٣ (ط/رفاعي) ، بغية الوعاة ١/١٩٥ .
(٥) كتبت الى دار الكتب المصرية مرات فلم ترد علي ، كما كتبت الى الاستاذ الانصارى ، فتلطف معتذرا على عدم اجابة مطلبي ..؟

اوسع واكثر شمولا من (التلويح) غير اني لم افلح ، لذلك جعلت مقارنتي تدور على (التلويح) •

مقدمة التلويح :(٣)

قال الهروى : (فانه لما كان جمهور الناس الذين يؤدبون اولادهم ومن يعنون بامرهم يحفظونهم كتاب الفصيح •• قبل غيره من كتب اللغة ، لما فيه من الالفاظ السهلة المستعملة ، ولان العامة تخطيء فى كثير منها ، وكان قد عرى اكثر فصوله من التفسير ، واثبت منها ايضا فصولا عدة فى ابواب تخالف تراجمها ، وكنت قد هذبته لبعض اولاد الكتاب ، وميزت فصوله ورتبت اوائلها فى اكثر الابواب على حروف المعجم ، فى كتاب مفرد معرى من التفسير ايضا نحو ما فى الاصل ، ووسمته بتهذيب كتاب الفصيح •

ثم سألني ايضا ان افسر له الفصول التى اهمل تفسيرها ، وان ازيد فى بيان ما فسره منها ، فعملت له ذلك فى كتاب آخر وسمته باسفار كتاب الفصيح ، ثم اني رأيت جماعة من المبتدئين تضعف قواهم عن الاحاطة بما اودعته فيه من التفسير والشواهد فى القرآن والشعر ويستطيلون حفظه ، فاختصرت لهم منه اشياء تكفيهم معرفتها ، وتنشطهم فى حفظها نزارتها ، واثبتها فى هذا الكتاب ووسمته بكتاب : (التلويح فى شرح الفصيح) •• لانني لوحت بشرح فصوله كلها فقط ••) أ هـ •

ثم ذكر الهروى انه جرد (التلويح) من الشواهد واقتصره على تفسير وجيز للمادة اللغوية التى وردت فيه وجعله تمهيدا لدرس كتابه (اسفار الفصيح) •

نماذج من التلويح :ـ

قال الهروى[٢] فى باب فعلت بفتح العين : يعني بالعين الحرف الثاني من جميع الافعال الماضية التى فيها (تقول) من ذلك : (نمى المال وغيره

---

(١) ص/١ـ٢

(٢) ص/٣

ينمي) اذا كثر وزاد ، وينشد : ـ

يا حب ليلى لا تغيّر وازدد وانـم كما ينمي الخضاب فى اليـد

(وذوى العود يذوى) اذا ذبل ، أي قل ماؤه ولـم يتناه فى اليبس

و (غوى الرجل يغوى) اذا عدل عن طريق الصواب ، وترك طريق الرشاد (وينشد هذا البيت) للمرقش الاصغر :

فمن ياق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعـدم علي الغيّ لائمـا

وقال[1] فى باب فعلت بكسر العين :

تقول (قضمت الدابة شعيرها) بكسر الضاد (تقضمه) بفتحها (قضما) بسكون الضاد ، وعلى مثاله خضمت تخضم خضما ، اذا اكلته او ما اشبهه من الاشياء اليابسة ، (وكذلك بلعت للشيء ابلعه) أي انزلته من حلقي حتى يستقر فى المعدة .

وقال فى باب فعلت[2] بغير الف :

(وهرقت الماء فانا اهريقه بضم الالف وفتح الهاء) أي صببته ودفقته (واذا امرت قلت هرق ماءك ، وكذلك ارقت الماء فانا اريقه ، واذا امرت قلت ارق ماءك وهو الاصل) .

و[3](صرفت الصبيان) أي رددتهم من الكتاب الى بيوتهم ، و (صرف الله عنك الاذى) أي اذهبه ورده عنك .

و (نعشت الرجل انعشه)[4] بفتح العين أي اغنيته بعد فقر او نصرته بعـد ظلم .

و (شفاه الله يشفيه)[5] اذا عافاه من المرض .

* * *

(١) ص/٧
(٢) التلويح ص/١٠
(٣) التلويح ص/١١
(٤) التلويح ص/١٢
(٥) التلويح ص/١٢

ان هذه النماذج القليلة تدل على طريقة الهروى فى الشرح والتفسير ، ومنهجه يقوم على بسط اللفظ الموجز ، وايضاح المعنى المستغلق ، وقد اشار الهروى الى هدفه من هذا الشرح المختصر (التلويح) فى مقدمته ، حيث انه اراده ان يكون سهل المآخذ فى الدرس اللغـوى للنابتـة من المتأدبين ، واجراه على وفاق اساليب المعلمين فى الشـرح ، لذلـك كان يفسـر نص (الفصيح) تفسـيرا (لفظيا) وجيزا غاية فى الايجـاز ، فلم يذكر صيغ الافعال ، ولا يوجه تصاريفها ، ولا يشير الى مصادرها ولا ينبه الى الصواب او الخطأ ، ولم يتعرض الى شيء مما نجده عند الشراح الاخرين ، امثـال ابن خالويه ، والعسكرى ، وابن درستويه فى اهتمامهم باللغات ، وبالفصاحة والاستشهاد بالقرآن والحديث وبالفصيح من كلام العرب .. وانما اكتفى بتلويح شرح فصول (الفصيح) وجاء باشياء مختصرة تكفي معرفتها للناشئة من المتأدبين ، وتنشطهم فى حفظها نزارتها كما قال .

٤ ـ شرح ابن ناقيا البغدادى

عبدالله[(١)] بن محمد بن الحسين ، ابو القاسم ، المعروف بابن ناقيـا (٤١٠ هـ ـ ت /٤٨٥ هـ) ، بغدادى من اهل الادب ، وشرحه (الفصيح) يرسم جانبـا مهمـا من جوانب ثقافته اللغويـة ، وقد عرف بـ (تفسـير الفصيح) .. ونسخته فريدة لا ثاني لهـا كمـا مـر فى فصل (شروح الفصيح) ..

---

(١) تنظر ترجمته في : ابن خلكان ٩٨/٣ ، المنتظم ٦٨/٩ ، انباه الرواة ١٥٦/٢ ، لسان الميزان ٣٨٤/٣ ، الجواهر المضيـة ٢٨٣/١ ، واسمه في بعضها (عبدالباقي) وعن آثاره : بروكلمان ٤٨٦/١ ـ التكملة ـ (ط/الالمانية) ، ومقدمة كتابه الجمان في تشبيهات القرآن ، نشرة بغداد ، التى كتبها محققه الدكتور احمد مطلوب .

منهجه وطريقته في الشرح :

ترك ابن ناقيا آثارا في الادب واللغة، والعلوم والقرآن ، وله مقامات وله شعر .. فهو اديب اكثر منه لغوي ، ولذا فمنهجه منهج اهل الادب .

وقد ابان عن نهجه في الشرح والتفسير في المقدمة حيث قال : (هـذا كتاب امللناه في شرح كتاب الفصيح وايضاحه والتنبيه على ما اغفله واضعه واستدراكه ، وذكر ما عثر عليه وما احتج له بـه) .

الا ان ابن ناقيا لم يسر على هذا المنهج الذي اختطه لنفسه في التنبيه على ما اغفله ثعلب ، حيث قال في خاتمته /: (انتهى شرح كتاب الفصيح على ما شرطناه من ايضاح سبله وكشف علله ، وتفصيل جمله ولم نتجوز فيه الا عن كلمة ظاهرة يشترك في معرفتها الخاص والعام وكلمة قد فسرها صاحب الكتاب ، فاستقلت بتفسيره لها وعدلنا عن التتبع له .)[1] .

ولشرح ابن ناقيا اهمية ادبية :

١ ـ ذلـك لانـه يمثل الشـرح الادبي الذي يعتمد التفسـير اللفظي ، دون الاشارة الى الصيغ والتراكيب والافعال .

٢ ـ لانه ضم انتصار ابن خالويه لثعلب ، التي رد بهـا على ابي اسـحاق الزجاج في المواضع التي آخذه عليها .

حيث لم نجد تأويل ابن خالويه هذا في كتاب آخر، فيما وصل الينا من الآثار المطبوعة .

قال ابن ناقيا : (وقد ذكرنا هذه المواضع ـ مآخذ الزجاج ـ في هذا الشرح ، وتأويل ابن خالويه لها واوضحنا من سبل الكتاب ما تدعو الحاجة اليه ويعوّل القارىء عليه ، ووشحناه من الشواهد بما يستريح اليه الفكـر وينشرح له الصدر ، والله المستعان ..)[2] .

---

(١) ق/٩٦ ـ ب

(٢) ق/٢ ـ ب

نماذج من الشرح :

قال ابن ناقيا في باب فعلت بفتح العين :

(قوله نمى المال ينمي ، ذهب في اختيار هـذه اللغة الى انهـا افصح اللغتين وقولهم ينمو فصيح ايضا ، وكذلك كتب ماضي الفعل بالالف وبالياء ، وقال شيخنا الاسدى الالف احسن لموافقة القياس واللفظ والمصدر : النميّ والنمو ، وفي اللغة الاخرى ، والنماء فيهما جميعا ، والشاهد على ما اختاره صاحب الكتاب قول الحارث بن وعلة الهذلي :

لا تـأمنن قومـا ظلمتهـم وبدأتهم بالشـتم والرغـم

ان يأبروا بخـلا لغيرهم والشـر تحقره وقد ينمي

ومعنى نمى المـال : كثر وزاد ، ومنـه يقال نمى الخضاب ، ونمي الحديث ايضا أي شاع ، وقال ابو زيد : يقال : نمّ نارك تنمية أي اكثرها وعظمها)[1] .

وقال في باب فعلت بكسر العين :

(قضمت الدابة شعيرها بكسر الضاد وهو عين الفعل ، وهذا الحرف المكسور في الماضي ينفتح في المستقبل الا ان يدركه الادغام فتذهب الفتحة ، وكذلك الماضي ان ادركه الادغام ذهبت كسرته : نحو شلّت يده ، والاصل شللت لانك اذا اسندته الى المخاطب ظهر لك الحرف فتعلم انه مكسور او مفتوح ، والقضم الاكل باطراف الاسنان ، ونقيضه الخضم ، وهو ما يؤكل بجميع الفم ، وقيل القضم : اكل اليابس والخضم اكل الملين ، وفي الحديث (اخضموا فسنقضم والموعد الحشر) .

والعامة تقول : قضمت الدابة ، وهو خطأ ، انمـا يقال قضم الرجـل الدابة شعيرها فيتعدى الفعل الى مفعولين ، واسم الشعير القضيم)[2] .

---

(١) ق/١ ـ ب

(٢) ق/٧ ـ ب و٨ ـ آ

ومن تأويل ابن خالويه للمآخذ التي اخذها الزجاج على ثعلب ، قال في باب الاسم الموضوع موضع المصدر : (•• والحلم بتخفيف الحلم ـ كذا ـ وهما حرف واحد ، وهو اسم لما يرى في المنام لا للمرؤية ومنه قوله تعالى : (اضغاث احلام) •• فجمع لانه ليس بمصدر ، وهذا مما اخذ الزجاج عليه ، فقال : قلت حلمت في النوم حلما وحلما والحلم ليس بمصدر ، وانما هو اسم • قال الله تعالى :(والذين لم يبلغوا الحلم) واذا كان للشيء مصدر واسم لم يوضع الاسم موضع المصدر ، واحتج ابن خالويه له فقال : الحلم يكون مصدرا واسما •

تقول : رعبت الرجل رعبا ورعبا ، وهذا مما وافق المصدر الاسم مثل علمت علما ، وفي فلان علم ، وقوله تعالى : (لم يبلغوا الحلم) اراد المصدر ها هنا أي : لم يبلغوا الاحلام •)[١] •

وقال في باب المفتوح اوله من الاسماء : (النسا عرق يمتد من الورك الى الساق مستبطن الفخذ ، وقد عيب عليه قوله : عرق النسا ، وهو مما خطأه فيه الزجاج وقال له : النسا اسم العرق كما يقال : الابهر والاكحل ، ولا يجوز عرق الابهر ولا عرق الاكحل ، قال امرؤ القيس :

فانشبت اظفاره في النسا   فقلت هبلت الا تنتصر

وقد احتج ابن خالويه له فقال : قد اجمع المفسرون على ان قوله تعالى : (كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم على نفسه) ، لحوم الابل والبانها ، فقال علي عليه السلام وابن عباس رحمة الله عليه وابن مسعود ان يعقوب كان به عرق النسا فلم يجز لثعلب ان يترك قول اصحاب رسول الله ويأخذ بقول الشاعر ••)[٢] •

وقد تجوز ابن ناقيا في ايراد الشواهد الشعرية ، حيث انه استشهد بكلام

---

(١) ق/٣٠ ـ ب و ٣١ ـ آ

(٢) ق/٤٠ ـ ب ، وينظر ايضا ق/٤٨ ـ ب و ٤٩ ـ آ حول تأويل ابن خالويه لنقد الزجاج •

جمهرة من الشعراء المحدثين والعباسيين[1] ، امثال ابى نؤاس والطائيين ابى تمام والبحترى ، والعكوك علي بن جبلة ، والصنوبرى وابن المعتز ، وابى العتاهية وكشاجم وابن الرومي •

ومعلوم عند اهل اللغة ، ان هؤلاء الشعراء لا يحتج بشعرهم فى الفصاحة ، اما استشهاده بالقرآن والحديث والشعر الجاهلي والاسلامي فكان قليلا ، وربما اتفق مع ابن درستويه في ايراده جملة من شواهد الحديث والشعر الجاهلي •

ومن دراسة النماذج المتقدمة ، تبين منهج ابن ناقيا فى الشرح والتفسير وهو منهج ادبي اقرب منه الى المنهج اللغوى، وان كان يصرف القول في توجيه بعض التصاريف الفعلية والصيغ ، ويستند فيما يذهب اليه من حجة على اقوال : الاصمعي ، والكسائي ، والخليل بن احمد وقد استدل بقول سيبويه في موضع واحد فقط[2] •

وقد اورد فى ثنايا شرحه ، بعض المصطلحات[3] الفقهية والكلامية المعروفة فى عصره •

وشخصيته فى مادة الشرح ، ظاهرة قوية ، لها سماتها الواضحة ، حيث انه روى ونقل ، غير انه كان ينقه ويرجح ، ويميل الى الاستعمال اللغوى الصحيح ويصرح بالفصيح ويشير الى الافصح •

(١) تنظر الورقات : ٣٤ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٦ ، ٧٥ ، ٨٨ •
(٢) ق/١١ ـ ب
(٣) ق/٢٠ ـ آ

الفصل الثاني

تصحيح الفصيح

قال جمال الدين القفطي فى معرض ترجمته لابن درستويه ، وذكر آثاره ، وعرّج الى (الفصيح) فقال[1] : (.. وهو غاية فى الحسن والجودة ، يدل على الاطلاع التام ..) .

لذلك حاولت جهدى فى العثور على نسخ لهذا السفر الجليل وقتلت مدة ليست بالضئيلة في سبيل الحصول على ما اصبو اليه ولكن الزمن ابى الا ان يجعل من هذه النسخة النفيسة (أمّاً) يتيمة ، فمنّ على نفاستها باليتم والافراد .

اول من ذكرها من المعاصرين :

لعله من النصفة والعرفان بالجميل ، الاشادة بجهود العالم الهندى المستعرب الشيخ عبدالعزيز الميمني الراجكوتي ، الذى احيا كثيرا من آثار الامة العربية ، بالنشر والذكر ، ومن هذه الاثار ، ذكره (التصحيح) .. فهو اول[2] من عرفه واذاع امره ، واليه مرجع الفضل فى الكشف عن هذا العلق وذلك فى مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (مجمع اللغة العربية) المجلد السابع والثلاثين (الصفحة /٥٢٠) فى مبحث جليل تناول فيه معرفته جملة من شروحات (الفصيح) ، حيث قال : (واما شرح ابن درستويه ،

---

(١) انباه الرواة ١١٣/٢

(٢) ذكره خيرالدين الزركلي في الاعلام ٢٠٤/٤ (ط/٢) بقوله : (تصحيح الفصيح ـ خ يعرف بشرح فصيح ثعلب) ولم يعرف مكانه وينظر ايضا ١٦/١ من الاعلام (حول منهجه في ذكر كتب المترجمين) والقاموس الاسلامى ٣٦٠/٢ ، وتاريخ الادب العربى لبروكلمان ١٨٦/٢ (ط/العربية) .

ثان منه نسخة جليلة بخط اسماعيل بن الجواليقي سنة **٥٧١** هـ في خزانة عارف حكمة ، رأيتها في حجتي سنة **١٣٧٦ هـ**) أ هـ .

توثيق نسبته الى ابن درستويه :ـ

ان من مبادىء التحقيق العلمي نسبة النص المراد نشره ، لذلك اجتهدت في توثيق نسبة (التصحيح) الى ابن درستويه ، وبخاصة ان اخبار الاقدمين ممن ترجم له ، **اجمعت على عصبيته الشديدة للبصريين ومؤلف** (الفصيح) كوفي قلبا كما قال ابن جني[1] ، وعنده انقطع علم الكوفيين في العربية ، وامر الخلاف بين المذهبين معروف عند الدارسين .

ولربما ينهض شك في صحة هذه النسبة ، ودفعا لوقوع مثل هذا الشك ، عمدت الى استشارة جمهرة من المظان والاصول في اللغة والادب والتاريخ التي المعت اليها لتبيان مدى سلامة نسبته الى ابن درستويه ثم اعقد فصلا لمعرفة اهميته في ميدان الدرس اللغوى .

فمن ذكره من الاقدمين من اهل العربية والادب والتاريخ :

١ ـ ابو الفتح عثمان ابن جني (ت /٣٩٢ هـ) في كتابه : (سر الصناعة)[2] حرف الهاء ، وسماه : (شرح الفصيح) .

٢ ـ ابن النديم ، محمد بن اسحاق (ت /٤٣٨ هـ) في :[3] (الفهرس) .

٣ ـ التبريزى ، يحيى بن علي ، (ت /٥٠٢ هـ) في (شرح سقط الزند)[4] .

٤ ـ ابن الشجرى ، الشريف هبة الله بن علي (ت /٥٤٢ هـ) في :

---

(١) في كتابه : (سر الصناعة) ق/١٢٧ ـ آ .
(٢) ق/١٢٧ ـ آ (القسم المخطوط) .
(٣) ص/٦٣
(٤) ٩٥٤/٣ من (شروح سقط الزند) .

(الامالي)[1] ، وسماه : (تصحيح الفصيح) .

٥ ـ ابن خير الاشبيلي ، (ت /٥٧٥ هـ) في (فهرسه)[2] ، وقد رواه عن ابي محمد بن عتاب عن ابي عمرو وعثمان بن ابي بكر السفاقسي عن ابي نعيم احمد بن عبدالله بن اسحاق الحافظ الاصبهاني : (٣٣٦ هـ ـ ٤٣٠ هـ) عن ابن درستويه .

٦ ـ ياقوت بن عبدالله الحموي ، (ت /٦٢٦ هـ) في : (ارشاد الاريب)[3] .

٧ ـ وذكر موفق الدين عبداللطيف البغدادي (ت /٦٢٩ هـ) في ترجمة حياته ما نصه[4] : (وطالعت الكتب المبسوطة والمختصرات وواظبت على المقتضب للمبرد وكتاب ابن درستويه) ، واني اميل الى ان كتاب ابن درستويه هذا هو (تصحيح الفصيح) .

٨ ـ القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف (ت /٦٤٦ هـ) في : (انباه الرواة)[5] وقال فيه : (وهو في غاية الحسن والجودة يدل على الاطلاع التام .) أ هـ .

٩ ـ ابن خلكان ، شمس الدين احمد (ت /٦٨١ هـ) في : (وفيات الاعيان)[6] .

١٠ـ اللبلي احمد بن يوسف (ت /٦٩١ هـ) في (تحفة[7] المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح) ، ذكره في ديباجته .

١١ـ شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد الذهبي (ت /٧٤٨ هـ) في

---

(١) ٢/١٢٩ (ط/الهند) .
(٢) ص/٣٤٢
(٣) ٥/٢٧٦ (ط/مرجليوث) .
(٤) في : طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة ص/٦٨٤ (ط/بيروت) .
(٥) ٢/١١٣
(٦) ٣/٤٥ (ط/بيروت) .
(٧) في ق/٣ ـ آ

(تاريخ الاسلام)[1] .

١٢- صلاح الدين محمد بن احمد المعروف بابن شاكر الكتبي (ت /٧٦٤ هـ) في : (عيون التواريخ)[2] .

١٣- الخليل الصفدى ، صلاح الدين (ت /٧٦٤ هـ) في : (الوافي بالوفيات)[3] .

١٤- ابن قاضي شهبة ، ابو بكر ابن احمد الاسدى (ت /٨٥١ هـ) في : (طبقات النحاة واللغويين)[4] .

١٥- جلال الدين السيوطي : (ت /٩١١ هـ) في : (البغية)[5] و (المزهر)[6] ونقل منه في الثاني ، كما سنعرض له فيما بعد .

١٦- طاش كبرى زاده احمد بن مصطفى : (ت /٩٦٨ هـ) في كتابه : (مفتاح السعادة)[7] .

١٧- الخفاجي شهاب الدين احمد : (ت /١٠٦٩ هـ) في : (شفاء الغليل)[8] .

١٨- حاجي خليفة مصطفى بن عبدالله (ت /١٠٦٧ هـ) في : (كشف الظنون)[9] .

١٩- البغدادى عبدالقادر بن عمر (ت/١٠٩٣ هـ) في : (خزانة الادب)[10] وفي الكتاب المنسوب اليه المسمى : (تراجم العلماء)[11] .

---

(١) وفيات سنة/٧٤٣هـ
(٢) وفيات سنة/٧٤٣هـ
(٣) ج١٥/ق/٣٠ (القسم المخطوط) .
(٤) ق/١٦٧
(٥) ٢/٣٦
(٦) في الجزئين الاول والثاني ، كما سنذكره بعد قليل .
(٧) ١/١٦٦
(٨) ص/١٣٢
(٩) ٢/١٢٧٢
(١٠) ١/١١ (ط/بولاق ـ الاولى) .
(١١) ق/٩ ـ آ (مخطوط) .

٢٠- الزبيدى المرتضى محمد بن محمد (ت/١٢٠٥ هـ) فى : (تاج العروس)[١]. ونقل منه كثيرا ، وجعله من اصول (التاج) اللغوية .

٢١- الخوانساري الموسوى محمد باقر (ت /١٣١٣ هـ - ١٨٩٥ م) فى كتابه : (روضات الجنات)[٢] .

٢٢- البابانى البغدادى اسماعيل بن محمد امين (ت/١٣٣٩ هـ - ١٩٢٠ م) فى : (هدية العارفين)[٣] .

٢٣- المستشرق الالماني كارل بروكلمان (ت /١٩٥٦ م) فى موسوعته : (تاريخ الادب العربي)[٤] ، حيث اشار الى ان من آثار ابن درستويه (شرح الفصيح) فقط ، واحال الى (ترجمة ثعلب)[٥] كأنما توجد تكملة للبحث فيها ، ولكنه لم يذكر ابن درستويه ولا (شرحه) هناك ، فانه لم يعرفه ، وانما اكتفى بذكره فقط ، دون ان يدل على مكانه .

وصف المخطوطة :

نشر السيد ابو عاصم الطيبي مبحثا فى مجلة العرب[٦] السعودية بعنوان : « نوادر المخطوطات العربية فى مكتبات المدينة المنورة » فذكر من جملة ما ذكر من هذه النوادر (تصحيح الفصيح) ، فأنست بما ذكر ، وافدت منه فيما يتعلق بوصف الورق ، لانه وقف على الاصل وعندى (العكس) .

فأقول : تقع مخطوطة كتاب « تصحيح الفصيح » لابن درستويه فى

---

(١) ج١ ص/٤ وفي مواضع اخرى كما سنعرض اليه فيما بعد .
(٢) ص/٤٢٩ (ط/العجم - الحجر) .
(٣) ٤٤٦/١
(٤) ١٨٦/٢ (ط/العربية) .
(٥) ٢١٠/٢ (ط/العربية) .
(٦) السنة الثالثة ، الجزء الثامن ، ربيع الاول ١٣٨٩هـ - ايار ١٩٦٩م ، الصفحة/٦٨٤ .

مائتين وسبع وخمسين ورقة ، أي في : (٥١٤) صفحة ، وليس كما ذكر السيد الطيبي[١] ، من انها تقع في : (٥٠٠) صفحة ، وخطها جيد جميل وقلمه المعروف بالنسخ ، ورقها جيـد وفيه لمعان مصقل وهو المعروف بـ (الترمة) ، قد اصابت الرطوبة او شيء من الماء نصف الكتـاب الاول او ما يقرب منه ، فاضطرب حبر الاسطر فيه ، واستحال الى لون (بني) ممـا جعل صفحات هذه النصف مصطبغة بلونه •

وخطها مشكول جميل ، ومنسق بشكل جيد ، وعنوانات الموضوعات كتبت في اواسط الصفحات ، وبين الفقرات الكبار فواصل ، وفي آخر كل فقرة علامة (ـه) وبعدها بياض قليل ، وهذا تنبيه وتصريح بانتهاء كلام الفقرة ، والابتداء بكلام جديد ، وفي مادة جديدة •

وقياسيها : ٢٣ × ١٦/٥ سم •

ورقمها : (٢٦ ـ لغة ـ عارف) ، والرقم الذى ورد في الغلاف هو : (٩٩) والى جانبه هذه الجملة : (من كتب اللغات نمرة /٧٨) أ هـ •

وعدد سطور الصفحة الواحدة : ١٧ سطرا •

واني انقل هنا نص ما ورد في الغلاف بتمامه ، وهو :

« هذا كتاب الفصيح سيّد ما (الف) من قبله ، من كتب الادب » •

« كتاب الفصيح ، عن ابى العباس احمد (بن يحيى) ••• » •

وفي موضع آخر تكملة لاسم ثعلب هي :

احمد بن يحيى المعروف بثعلب الكوفي النحوى المتوفى سنة احدى وتسعين ومائتين •

« وشرح ما لم يشرحه بعلله (لعبدالله) بن جعفر بن درستويه رحمه (الله) » •

« (كتبه) اسماعيل بن موهوب بن الخضر الجواليقي • » •

---

(١) المصدر السابق ، الصفحة/ ٦٩١

« تشمل ابوابه وتجمع (ما فرّقه) غيره من الكتب » .

من كتب الراجي من الله السعادة السيد احمد عارف حكمت[1] .

كما تمكنت من قراءة هذه التمليكات فيه ، : « ملك (الفقير) ابو ... ابن افلح » . و : « ملك العبد الفقير يحيى بن محمد الملاح الحنفي عفي عنه » ، ثم هناك فيـه (تمليكات) اخرى اتى عليهـا (الشريط اللاصق) فطمس معالمها ، ثم تأتي (طمغة) طغرى (الوقفية) ، وجاء في آخرها : « تم الكتاب بحمد الله ومنّه وحسن توفيقه وعونه وكان الفراغ منه لعشر خلون من شهر الله رجب الاصم من سنة احدى وستين وخمس مائة[1] ... حامدا الله تعالى ومصليا على رسوله محمد النبي وآله ومسلما . » أ هـ .

وقد ذكر السيد الطيبي في معرض وصفه للنسخة ، انه : « توجد على الغلاف هذه الجملة (كون اسماعيل بن موهوب بن الخضر ؟ الجواليقي وهو ابن ابى الجواليقي . أ هـ .

هذا وهم بيّن منه ، والصواب ما ذكرناه .

عيوب النسخة :

لقد منيت هذه التحفة الغالية ببعض العيوب الطارئة عليها ، وهي في جملتها ليست قادحة ، ومن هذه العيوب : ــ

١ ــ ما اصاب نصفها بلل من الماء او رطوبة ، مما جعل حبر هذه الصفحات

---

(١) (عارف حكمة ١٢٠٠هـ ــ ١٢٧٥هـ) شيخ الاسلام ، تنظر ترجمته ووصف مكتبته في : مجلة الزهراء م/٢ ص/٤٣٠ (بحث لمحمد بهجة الاثري) ، ومجلة مجمع الشام م/١٨ ص/١٨١ بحث لمحمد كرد علي ولابي الثناء محمود شهاب الدين الالوسى (ت/١٢٧٠هـ) كتاب فيه باسم : (شهي النغم في ترجمة عارف الحكم) نسخته المخطوطة في مكتبة الاوقاف العامة برقم (٥٩٣٣) ونشره الاثري مهذبا في مجلة الزهراء .

(٢) ذكر الشيخ عبدالعزيز الميمني في مجلة مجمع الشام ، م/٣٧ ص/٥٢٠ أن النسخة كتبت في سنة/٥٧١هـ ، وهو خطأ .

(بني) اللون ، بحيث انعكس اثره فى (الصورة العكس) وجعلها مسودة الصفحات مظلمتها •

٢ـ خروم وقعت فى الورقات : و ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ وهى شديدة فى الورقتين : ١٨ ، ١٩ ، وكذلك الغلاف حيث غطّيت هذه الخروم بورق ابيض لاصق (شريط) مما اذهب بكثير من كلمات هذه الصفحات ، والورق الدخيل يكون احيانا بسعة (سنتمتر ، الى سنتمتر ونصف السنتمتر) وعلى طول الصفحة ، وفى ثلثها الاخير القريب الى الهامش الشمالي ، وبفعل هذا (الترميم) لم تسلم الورقة بكاملها : (ب ، آ) وبهذا اصبحت قراءة هـذه الورقات ضربا من ضروب الاعجاز والمحال •

٣ ـ وجود ابيضاض بعض المواضع المتناثرة فى صفحات الكتاب ، وجملة من هذه المواضع كان من آثار الورق الأبيض (اللاصق) ، وبعضها بفعل خروم فى الكتاب •

٤ ـ اما المصورة التى وصلت الي ، فهى غاية فى النكر والرداءة ، حيث ان عملية (التصوير) كانت قد تمت تحت رحمة التيار الكهربي • الذى فتجيء (صورة) الكتاب بيضاء ••• ثم تداركني الاخ الوفي الاستاذ قاسم الخطاط ، فبعث لي بنسخة مصورة جديدة جيدة ، كما ذكرت فى مقدمة الدراسة ••

كاتب النسخة :

اكمالا لاعطاء فكرة واضحة المعالم عن اهمية مخطوطة « تصحيح الفصيح » لابن درستويه ، واعترافا بفضل الرجل الذى نسخها فأجاد الضبط، وكان خطه فيها انموذجا جيدا من نماذج الخط العربي فى القرن السادس للهجرة ، لما افرغ فيها من براعة فائقة ، وضبط دقيق ، فاقول : ان اسم

الناسخ ورد في اول المخطوط (في الغلاف) وليس في آخرها كما هو مألوف في ذكر اسماء النساخ، ولما ان الخط هو في الغلاف واصل المخطوط، يتيقن الباحث بنسبة النسخ الى كاتب واحد وهو :

اسماعيل بن موهوب بن احمد الجواليقي :

احد أئمة اللغة والادب في عصره ، وهو اظهر اولاد ابي منصور الجواليقي (ت /٥٣٩ هـ) صاحب (المعرب) .

سمع من ابيه وعليه اخذ الادب ، وسمع من إعيان[١] عصره ، امثال : ابي القاسم بن الحصين ، وابي بكر الانصاري ، والحسين بن الفراء ، وابي العز بن كادش ، وابي غالب بن البنا ، وابي القاسم بن السمرقندي ، وقال فيه المنذري : احد الفضلاء النساك .

ولد ابو محمد اسماعيل الجواليقي في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة للهجرة ولما نجم صيته ، وارتفع شأنه ، اختص بتأديب الخلفاء ، وكانت له حلقة بجامع القصر ببغداد ، يقرىء فيها الناس الادب ، في كل يوم جمعة، وقد حذق الخط واجاد فيه ، حيث انه حذقه عن ابيه موهوب بن احمد ، الذي شهر به ، وعرف بملاحته وجودته ، حتى ان الناس كانت تتنافس في تحصيله والمغالاة به[٢] .

لذلك نجده قد اختص ايضا بتعليم اولاد الخلفاء الخط وفنونه ، مع البراعة والديانة[٣] .

وقد اجاز ابن الدبيثي[٤] (ت/٦٣٧ هـ) في سنة /٥٧٤ هـ ، قال فيه ابن

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ٣٤٧/١

(٢) ارشاد الاريب ١٩٧/٧

(٣) ارشاد الاريب ٣٥٨/٢ ، وطبقات النحاة واللغويين (مخطوط) ق/١١٩ ـ آ .

(٤) طبقات النحاة ، ق/١١٩ ـ ب

كثير[1] : « حجة الاسلام ، احد أئمة اللغة فى زمانه ، والمشار اليه من بين اقرانه بحسن الدين وقوة اليقين وعلم اللغة والنحو . » أ هـ .

وقال ابن الجوزى[2] : ما رأينا ولدا اشبه اباه مثله ، حتى فى مشيه وافعاله وخطه يشبه خط والده .

والجواليقي ، بفتح الجيم والواو ، وكسر اللام بعد الالف وسكون الياء وكسر القاف ، منسوب الى الجواليق ، وهى جمع الجوالق ، معروف ، ولعل بعض اجداد المنتسب اليهم كان يبيعها او يعملها[3] .

وكانت وفاة ابى محمد اسماعيل ، فى يوم الجمعة ، بعد صلاة العصر الخامس عشر من شوال سنة خمس وسبعين وخمسمائة ، وصلي عليه يوم السبت سادس عشرة بجامع القصر ، وحمل الى الجانب الغربي ، فدفن بمقبرة حرب عند ابيه[4] ، فى تربة الامام احمد بن حنبل ، اذ هو حنبلي المذهب[5] .

زمن تأليف التصحيح :

لم نجد اشارة تدلنا على زمن تأليف (التصحيح) عند ابن درستويه فيه ولا عند غيره ممن ترجم له او ذكر ، بيد اننا نستطيع ان نجعل زمن تأليفه فى اخريات ـ حياة ابن درستويه مستدلين بالادلة الاتية :

١ ـ انه اشار فى آخره الى كتابه : (الكتاب) ، ونحن نعلم ان (الكتاب) كان قد الفه فى زمن خلافة المعتضد بالله ، التى دامت عشر

---

(١) في البداية والنهاية ١٢/٣٠٥

(٢) طبقات النحاة ، وشذرات الذهب ٤/٢٤٩ .

(٣) اللباب ١/٢٤٤

(٤) انباه الرواة ١/٢١٠ ، بغية الوعاة ١/٤٥٧ ، ارشاد الاريب ٢/٣٥٨ ـ ٣٥٩ ، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة (مخطوط) ق/١١٩ ـ آ ، ب ، شذرات الذهب ٤/٢٤٩ ، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ١/٣٤٧ .

(٥) شذرات الذهب ٤/٢٤٩ .

سنوات ، أي من سنة ٢٧٩ هـ الى سنة ٢٨٩ هـ وذلك للمرة الاولى ، ثم اعاد تأليفه في زمن آخر تأخر عن زمن خلافة المعتضد ، كما اشار ابن درستويه في فاتحة (الكتاب) وربما كان هذا التأليف بعد سنة : (٣٠٠ هـ) في اقل تقديـر .

٢ ـ انه اشار فيه الى جملة من آثاره ، امثال : في القرآن ، في علل الاشتقاق وحججه ، ابطال الاضداد ، في اتفاق الالفاظ والمعاني ، في افتراق معنى فعل وافعل ، ابطال القلب ، الارشاد والهداية، التركيب ، وهذه الجملة من الاثار التي عالجت فنونا ومسائل من العربية ، لغة ونحوا وتصريفا وهي فنون لايقدم على التأليف فيها الا من اكتمل نضجه العلمي ، واستوى عوده . اما التأليف في القرآن الكريم ، فنحن نعلم تردد العلماء في التأليف فيه الا بأخرة من حياتهم ، لما يتطلب ذلك من مطالب كثيرة في علوم العربية وعلوم الدين الحنيف ، مع البصر باللغة والنحو والتصريف ، والمعرفة باخبار الامم التي خلت من قبل ، فهذا يدلنا على ان زمن تأليف (التصحيح) كان في اخريات حياة ابن درستويه ، وربما كان في نحو سنة (٣٤٠ هـ) في اقل تقديـر .

٣ ـ نجد في (التصحيح) نمطا رفيعا من الثقافة اللغوية ، واساليب من القول عالية الشأن في النقد اللغوى ، وما تضمنه من آراء في العربية ، ونقود لغوية ليدل على اطلاع تام في الثقافة اللغوية ، وحذق لاسبابها حذقا كاملا ، وهذا وحده يكفي لان يكون (التصحيح) ثمرة علمية نضيجة في حيـاة ابن درستويه .

٤ ـ نجد ابن درستويه قد ذكر ثعلبا في مواضع من (التصحيح)[1] وارد ف ذكره في موضعين منها بقوله : (رضي الله عنه) وفي مواضع اخرى بقوله : (رحمه الله) . وهذا يؤكد تأليفه اه بعد وفاة ثعلب (ت/٢٩١ هـ) .

---

(١) التصحيح/الورقات/١٤٤ ـ ب ، ٢١٥ ـ ب ، ٢٢٨ ـ ب وغيرها .

مصادر التصحيح

كانت مصادر ابن درستويه في (التصحيح) غنية الروافد ، كريمة العطاء ، جادت بها ثقافة عميقة ، امتدت جذورها الى الدراسات اللغوية والادبية ، والفقهية ، والفلسفية ، والتاريخية ، فمصادره أشتات مجتمعات في عقلية واعية ، صحبها بصر ثاقب في النقد والجدل ويمكن فرز هذه المصادر وارجاعها الى اصولها الاولى ، والتي يمكن اجمالها بما هو آت :

١ ـ كتب الاقدمين :

١ـ ويكون في طوالعها كتاب : (العين) للفراهيدى ، وهو اظهر مصدر تردد ذكره وذكر مؤلفه الخليل في (التصحيح) ، حيث بلغ عدد ذكره في واحد وعشرين ومائة موضع من (التصحيح) ، كما نقل منه نصوصا كثيرة ، وهذه النصوص موجودة بلفظها وربما بلفظ مختلف في نسخ (العين) المخطوطة ، وهذا مما يزيد في اهميته ويعطي توثيقا جديدا له .

ولا عجب في ذلك ، لان ابن درستويه احد رواة (العين) ..

٢ ـ والكتاب الثاني الذى يرد ذكره بعد : (العين) هو (الكتاب) لسيبويه حيث انه ورد ذكره وذكر صاحبه في (التصحيح) في خمسة عشر موضعا .

وابن درستويه ممن شرحه ، كما بينا في فصل آثاره .

٣ ـ اما آثار ابن درستويه نفسه ، فقد كانت هي الاخرى من مصادر (التصحيح) حيث احال اليها في شرح جملة من المسائل في اللغة والقراءات والنحو .

٤ ـ كتب الاثر ، حيث انه احتكم الى الحديث النبوي الشريف في كثير من الوجوه التي يراها صحيحة ، وانه كان يستوثق حججه ويقوى مذاهبه في النقد والشرح بصحته وفصاحته .

٥ ـ كتب الادب والشعر ، وقد استقى منهـا شواهده الشعرية وشواهده النثرية من كلام البلغاء والصحابة والخطباء .

٦ ـ كتب الامثال ، ونجد فى (التصحيح) طائفة من الامثال العربية وهى فى عامتها جاهلية قديمة ، وقليل منها مولد .

٧ ـ كتب فى النحو ، فهو ينقل بعض الاراء ويقول : وزعم بعض اهل اللغة او يقول : هذا عند الكوفيين ، وهو عند اصحابنا ، او عند البصريين ، فهذه النقول كانت ـ ولا شك ـ من كتب اهل النحو المتقدمين .

منهج ابن درستويه في التصحيح

١ ـ المقدمة :

ان اول ما يطالعنا في منهجه ، مقدمة (التصحيح) التي احسبها بدعا في مقدمات الكتب ، ولم اعثر على نظيرها في المقدمات ، فانه قد ابتدأ قوله فيها : « بسم الله الرحمن الرحيم ، الذى بعثنا بعد حمد الله تعالى ، والصلواة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه على تصحيح كتاب الفصيح المنسوب الى احمد بن يحيى وتفسيره تحفّظ كتاب الدواوين بالحضرة اياه وحصولهم عليه . » أ هـ .

ثم يسرد القول في الاراء التي وردت في نسبة (الفصيح) الى ثعلب ويعرف بالطوائف التي افترقت هذه النسبة ، واخيرا يصرح بنسبته اليه (ثعلب) ثم يبسط الكلام في الاسباب التي حدت به الى تفسير غريبه وشرح الفاظه .

اما منهاجه الذى وضعه في عمله فيصفه بقوله : « فشرحنا لمن عني بحفظه معاني ابنيته وتصاريف امثلته ومقاييس نظائره وتفسير ما يجب تفسيره من غريبه واختلاف اللغات منه ، دون مالا يتعلق به ، وبينّا الصواب والخطأ منه ونبهنا على مواضع السهو والاغفال من مؤلفه ، لتتم فائدة قارئه وتكثر المنفعة له فيه ، ويعرف كثيرا من علل النحو وضروبا من الابنية وتصاريف صحيح اللغة ومعتلها ، ووجوها من المجازات والحقائق والتشبيهات والاستعارات المؤدية الى علم كثير من كتاب الله عز وجل وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسائر مخاطبات بلغاء العرب وشعرائها . والله عز وجل موفقنا لذلك كله وله الحمد كثيرا . » أ هـ .

٢ ـ الشرح والنقد :

وبعد ان وضع معالم (التصحيح) ، وفرغ من تبيان اصوله ، ابتدأ بالشرح والنقد والتفسير ، وقد جعل لكل باب من ابواب (الفصيح) شرحا وتفسيراً وتصحيحا •

و (التصحيح) يصرح بمكانة ابن درستويه العلمية ، وينبيء عن مدى ثقافته فى العربية ، فنراه يتتبع (الفصيح) واستعمالاته اللغوية فيرد عليه ردا فيه علم جم ، وفيه ادب رفيع ، ادب النفس ، وادب الدرس ، ومدار الفصاحة كما علمنا عند ثعلب فى الكلمة على كثرة استعمال العرب لها ، فابن درستويه ذهب غير هذا المذهب فى الفصاحة حيث اعتمد القياس واستقراء كلام العرب فى الجاهلية والاسلام حتى المولدين ، وهذا مذهب يفيد الدارس فى التطور اللغوى •

واما طريقته فى (التصحيح) ، فانه كان يعمد الى تفسير الفاظ الباب ، ثم يأخذ بتقليب هذا المُفَسَّر على اوجه التصريف ، واشتقاقه ، وهو يهتم فيه بالظاهرة اللغوية ، التى ابتدعها من قبله استاذه محمد بن يزيد المبرد (ت /٢٨٥ هـ) ، ثم يحتج بالشواهد ، وهى شتى ، منها القرآنية والحديثية ، والشعرية ، وكلام الخطباء البلغاء ، والامثال ، قال ابن درستويه : « وأما غريبه ومعانيه فانّا مفسرون كل كلمة ذكرها فيه ثعلب ، وغير متجاوزين ذلك الى ما شاركها فى اللفظ دون المعنى ، أو اتصل بها فى الاشتقاق ، لئلا نخرج عن (غرض) هذا الكتاب أو نطيله على الناظر فيه انْ شاء الله • » أ هـ •

وبعد ان يأخذ بتفسير الألفاظ وشرح معانيها ، يعرض اللفظ على الوجوه التصريفية ، ويورد استعمالاته فى الماضي والمستقبل والحاضر ، يذكر المصدر ويقول : « وانما ذكره لان العامة تقول فيه كذا •• » فيصحح استعمال العامة او يؤيده ، ويقول : « وهو خطأ » او « وهو ليس بخطأ » أو: « هو لغة من لغات العرب » •

وقد جعل عنوانات مواده المفسرة تصحيحا، فهو يقول: « تصحيح الباب الثالث » وتصحيح الباب الخامس » وهكذا ..

وكان يفتح كلامه بلفظ : (اعلم) أو : (اعلموا) او (قال ابو محمد) .

٣ ـ **الشواهد :**

صرح ابن درستويه في (التصحيح) بذكر اسماء الشعراء والرجاز الذين استشهد بكلامهم ، وكذلك اسماء اهل البلاغة والفصاحة واصحاب الامثال ، واذا لم يعرف القائل يقول : (قال الشاعر) أو (قال الراجز) أو يقول : (وهو في مثل من امثال العرب) . اما الحديث ، فانه كان يصرح بقوله : « وفي حديث الرسول صلى الله عليه وسلم » ، أو « وفي الحديث » او : « وقد روى في الحديث » وهكذا ..

والاتجاه اللغوى عند ابن درستويه بيّن واضح في (التصحيح) فيما يتعلق بالشواهد القرآنية ، فانه كان يعرض لاوجه القراءات ويوجهها ويعالج اساليبها من الوجهة اللغوية والنحوية .

وقد احصيت عدد شواهده ، في القرآن ، والحديث ، والامثال ، والخطابة والشعر ، فبلغت (٩٦٥) شاهدا ، وهي مبوبة على الوجوه الاتية :

١ ـ **شواهد القرآن :**

وقد بلغت عدداً خمسة واربعين ومائتي شاهد ، وهو عدد ضخم ، حيث ان كتاب سيبويه وهو على رفعة شأنه في العربية قد ضم (٣٧٣) آية كما احصاها الاستاذ علي النجدى ناصف[١] .

ولم يخل باب من ابواب (التصحيح) من شواهد قرآنية ، كان يفزع اليها ابن درستويه عند التوثيق وشد ازر حججه فيما يذهب اليه من وجوه

---

(١) في كتابه : سيبويه امام النحاة ص/٤٢٥

فصيحة في العربية بعامة ، في بعض الاستعمالات اللغوية بخاصة •

كما كان يعرض لوجوه القراءات ، ويوجهها على وفاق المذهب اللغوى الذى ذهب اليه •

وهذه بعض الامثلة اسوقها لتبيان منهج ابن درستويه في شواهده ، قال : « وقال الخليل : الظل ضد الصبح ونقيضه وسواد الليل يسمى ظلا والجميع الظلال ، قال الله تعالى : (الم تر الى ربك كيف مدّ الظل) •••• انما هو الليل •• » أ هـ •

وقال : « وتذكير كل مؤنث ليس بأنثى جائز كقول الله عز وجل : « فقد جاءكم بينة من ربكم »••• وقوله: (ان رحمة الله قريب من المحسنين)»، وقال ايضا : « فاما قوله : الخشع ، فمثل قول الله تعالى : « ويرى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت » يعني انها مغبرة يابسة لا نبات فيها ولا شجر •• » أ هـ •

اما استشهاده بالقراءات فكان يقول : وقد قرأت •• كذا •• ثم يذكر القراءة ، أو يقول : وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهكذا ••

٢ ـ شواهد الحديث :

كان ابن درستويه يستشهد بلغة الحديث ، ويراها : « افصح اللغات » كما يقول ، وربما كان هو من اوائل اللغويين الذين يحتجون بالحديث ويستشهدون بلغته ، نقول هذا اذا عرفنا ان سيبويه لم يستشهد باكثر من ستة احاديث في كتابه ، وابن السكيت بخمسة عشر حديثا ، في : (اصلاح المنطق) والمبرد في خمسة مواضع من : (المقتضب) صرح بواحد منها بالحديث النبوى، وفي الاربعة الاخرى ، كأنه كان يريد بالحديث الخبر[١].

كان ابن درستويه ، يستشهد بالحديث ، فيأتي بـه نصا ، ويقول :

---

(١) مقدمة المقتضب ١/١١٦ •

« وفي حديث رسـول الله صلى الله عليه وسـلم » •• او يقول : « وفي الحديث » او يقول : « وفي بعض الحديث » او : « وري في الحديث » •• وهكذا وهو ممن الف في : « غريب الحديث » •• كما اسلفنا ، لذلك انـه افاد من الحديث من لغته •

وقد بلغت شواهده الحديثية سبعة وثمانين شاهدا •

٣ ـ الشواهد الشعرية :

وهي وافـرة العـدد في (التصحيح) ، حيث بلغت ثلاثـة وثمانين وخمسمائة شاهد من الشعر والرجز •

وكان ينسب البيت اذا عرفه ، واذا لم يعرفه يقول : « قال الشاعر » او « انشدنا فلان » وهكذا ••

وقد استشهد بكلام الجاهليين ، امثال: الاعشى، امرؤ القيس ، الهذليين النابغة الذبياني ، عـدي بن زيـد ، ابن مقبل ، سلامة بن جندل ، عنترة ، طرفة بن العبد ، زهير بن ابي سلمى ، الحارث بن حلزة ، ومن الشـعراء الذين احتج بكلامهم من المخضرمين امثال : حسـان بن ثابت ، النابغـة الجعدي ، لبيد بن ربيعة ، العباس بن مرداس ، ومن الاسـلاميين ، امثال عبدالرحمن بن حسان ، جرير ، الفرزدق ، المجنون (قيس بن الملوح) ، الاخطل ، جميل بثينة ، العجاج ، رؤبة ، توبة بن الحمير ، عمر بن ابي ربيعة ، ابن احمر ، الطرماح ، الكميت الاسدي ، عبدالله بن قيس الرقيات ، ابو الاسود الدؤلي ، حميد بن ثور ، عمران بن حطان ، شبيل الضبعي ، الراعي النميري ، ابن الاطنابة •

كما استشهد بكلام المولدين ، امثال : ابن هرمة (ت/١٥٠ هـ) وخلف الاحمر (ت/١٨٠ هـ) •

وكان يصرح احيانا بقوله : « وقال المولّد » ••• وهكذا •

٤ ـ **الشواهد المثلية :**

وهى اول عدد من شـواهد القرآن والحديث حيث بلغت خمسـة وثلاثين مثلا • وهى بعامتها جاهلية قديمة ، وقليل منها مولد ، ولم يغفل ابن درستويه شرحها احيانا ، او ذكر المناسـبة التى قيلت فيهـا ، وربما يذكر قائليها ، وقد كانت هـذه المـادة المثلية مصدرا من مصادر الذين الفوا فى الامثال ، كما سنعرض له فيما بعد •

٥ ـ **الخطب وكلام الفصحاء :**

وهى طائفة منتقاة من كلام اهل الصـدر الاول للاسـلام ، وبعض الجاهليين امثال : قس بن ساعدة وسطيح الكاهن ، وبعضها الاخر من كلام الخلفاء الراشدين ، امثال عمر بن الخطاب ، وعلي بن ابي طالب ، وبعض كلام الخطباء مشافهي الفصحاء ومفاهمي الصرحاء ، امثال عمرو بن العاص والحجاج بن يوسف الثقفي ، وعدد نصوص هذه الشواهد خمسة عشر شـاهدا •

من روى عنه ابن درستويه في (التصحيح)

روى ابن درستويه فى (التصحيح) عن طائفة من الرواة[١] فى اللغة والادب ، ولا شك انه افاد من روايتهم فى كتابه •

وقد رأيت ان اعرف بهم تعريفا وجيزا هنا ، واشير الى عدد المواضع التى ورد ذكرهم فيها ، وهم :

١ ـ احمد بن الحارث بن المبارك ، الخرّاز ، صاحب المدائني المؤرخ كان مولى لابى جعفر المنصور ، روى عن المدائني تصانيفه ويعد من مشاهير الرواة ، قال فيه البغدادى[٢] : (كان صدوقا من اهل الفهم والمعرفة) •

---

(١) ذكرت الرواة الذين روى عنهم مباشرة والذين نقل عنهم بالسند •
(٢) تاريخ بغداد ٤/١٢٢ ـ ١٢٣ •

حدّث عنه : ابو بكر ابن ابى الدنيا (ت /٢٨١ هـ) وابو سعيد العسكرى وابو احمد الحريرى[١] .

وهو بغدادى ، ذكر له ابن النديم كتبا منها[٢] :

(المسالك والممالك) و (اسماء الخلفاء وكتابهم) و (الصحابة) و (مغازى البحر فى دولة بني هاشم) .

وكان ينزل فى باب الكوفة ، من محال بغداد ، وبها توفي ودفن ، وذلك فى سنة ٢٥٨ هـ ،وقيل : سنة ٢٥٩ هـ .

وربما تصحف لقبه : (الخراز)[٣] الى : (الحراز) بالحاء المهملة ، واحيانا اسمه (احمد)[٤] الى : (محمد) ..

الخراز وابن درستويه :

ذكره ابن درستويه فى موضعين من : (التصحيح) ، وهما : الاول : فى مقدمته ، حيث ذكر روايته (للفصيح) عن ابن الاعرابي ، فى الرواية التى ذهبت الى نسبة (الفصيح) الى ابن الاعرابي .

الثاني : فى الباب الحادى عشر (فصل من باب المصادر) ، قال ابن درستويه : (ان عامة ما فى هذا الباب فى رواية ثعلب طائفة من الباب العاشر الذى فسرناه غير مفصول منه ، ولكنه داخل فى جملة المصادر التى ذكرها ، وقد فصله ابن الحارث عن ابن الاعرابي وجعله بابا على حدته ، فلذلك افردنا تفسيره .)[٥] .

وهذه الاشارة حرية بالتأمل ، وهى تصرح ولا تلمح ، بنسبة هذا

---

(١) طبقات الجزرى ١/٥١ .
(٢) ينظر الفهرس ص/١٠٥ .
(٣) المشتبه ١/١٦٠
(٤) اشعار النساء ، (مخطوط) للمرزباني ، ق/٥٣ ، ومعاهد التنصيص ٤/٧٢ .
(٥) ق/٩٢ ـ ب .

الباب (الحادى عشر) الى ابن الاعرابي رواية احمد بن الحارث ومادته اللغوية موجودة في نسخ (الفصيح) وبخاصة نسختي التي كتبت في سنة /٥٤٤ هـ .

فما المقصود منها اذن ؟

ويمكن توجيه هذه المسألة على هذا النحو :

١ ـ ان النسخة التي اعتمدها ابن درستويه من (الفصيح) كانت بخط احمد بن الحارث ، ويعني هذا انها كتبت قبل سنة /٢٥٨ هـ ، وان زمن تأليف (الفصيح) كان في تلك المدة على وجه التحديد والضبط، فكانت هناك نسختان من (الفصيح) واحدة بخط ابن الحارث ، والاخرى بخط غيره . فنسخة ابن الحارث التي روى فيها مادة القسم الثاني من باب المصادر عن ابن الاعرابي ، هي نسخة ابن درستويه ، ولذلك حصلت فيها هذه الاشارة ، وان النسخ الاخرى التي كتبت على نسخة الاصل وهي غير نسخة ابن الحارث قد خلت من هذه الاشارة ، ومنها نسخ كثيرة (الاصل وشروحه) .... وانها خلت ايضا من هذا التقسيم الذي لحق باب المصادر ، فهو فيها باب واحد[1] .

٢ ـ المبرد ، محمد بن يزيد الازدى الثمالي : (ت / ٢٨٥ هـ) ، وقد ورد ذكره في واحد وعشرين موضعا من (التصحيح) في اللغة والشعر .

٣ ـ ثعلب ، احمد بن يحيى (ت /٢٩١ هـ) مؤلف (الفصيح) وقد روى عنه بعض النصوص الشعرية ، وكان يعقب على ذكر اسمه بقوله : (رضى الله عنه) كما ورد ذلك في موضعين من (التصحيح) .

٤ ـ ابو عبيدة ، معمر بن المثنى ، التيمي ولاء ، (ت /٣٠٩ هـ) ، روى عنه في احد عشر موضعا .

٥ ـ الرياشي ، العباس بن الفرج بن علي ، ابو الفضل ، البصرى ، احد

---

(١) ينظر : التلويح ص/٢٩ ، وشرح ابن ناقيا ق/٢٥ ـ آ ، وشرح ابي هلال العسكرى/٥٨ ـ آ .

الموالي الذين شهروا بالرواية واللغة، (ت/٢٥٧ هـ)، روى عنه في موضع واحد ، عن ابى زيد الانصارى .

٦ ـ ابن الاعرابي ، محمد بن زياد ، (ت /٢٣١ هـ) ، احد اعلام عصره في اللغة والرواية .

روى عنه في سبعة مواضع من (التصحيح) .

٧ ـ الاصمعي ، عبد الملك بن قريب (ت /٢١٦ هـ) ، روى عنه في ثلاثة عشر موضعا ، وقد رد عليه اكثر اقواله ، وكان يقول فيه : (انه صاحب رواية وليس بصاحب نظر ولا قياس) أ هـ .

٨ ـ الفراء ، يحيى بن زياد ، ابو زكريا (ت /٢٠٧ هـ) ، روى عنه في خمسة مواضع .

٩ ـ ابن السكيت ، يعقوب بن اسحاق ، ابو يوسف (ت /٢٤٤ هـ) روى عنه في موضع واحد ، عند ذكره لكتابه : (اصلاح المنطق) .

١٠ـ سلمة بن عاصم ، ابو محمد (ت /٣١٠ هـ) نحوى راوية ثقة ، لزم الفراء وروى عنه كل كتبه ، روى عنه ابن درستويه في موضعين من (التصحيح) .

١١ـ الزيادى ، ابراهيم بن سفيان ، ابو اسحاق (ت /٢٤٩ هـ) من احفاد زياد بن ابيه ، احد الرواة الادباء .

روى عنه في موضع واحد ، ونقل عنه شيئا عن ابى زيد الانصارى .

١٢ـ ابو زيد الانصارى ، سعيد بن اوس بن ثابت ، (ت /٢١٥ هـ) ذكره في اربعة مواضع من (التصحيح) .

١٣ـ علي بن عبدالعزيز الكسروى ، (ت/٢٨٧ هـ) ، راوية ، اديب واصله من (باغ شور) من خراسان ، وصحب ابا عبيد القاسم بن سلام . وروى عنه كتبه .

ورد ذكره في (التصحيح) في اربعة مواضع ، كما نقل في موضعين عن اخيه : احمد بن عبدالعزيز ، وهو احد الرواة الذين اكثر

المرزباني النقل عنهم فى كتابه : (شعراء النساء ـ مخطوط) .

١٤ـ ابو عبيد ، القاسم بن سلام (ت /٢٢٤ هـ) روى عنه ثلاثة مواضع ، موضع واحد منها نقله من كتابه : الغريب المصنف) .

١٥ـ السكرى ، الحسن بن الحسين (ت /٢٧٥ هـ) ، من رواة الشعر المشاهير روى عنه فى ثلاثة مواضع .

١٦ـ اليزيدى ، يحيى بن المبارك بن المغيرة ، العدوى ولاء ، ابو محمد (ت /٢٠٢ هـ) من العلماء الرواة ، سكن بغداد واتصل بيزيد بن منصور الحميرى (خال المهدى العباسي) فنسب اليه ، وله خمسة بنين ، كلهم عالم بالرواية واللغة .

روى عنه ابن درستويه فى موضعين من (التصحيح) .

١٧ـ يونس بن حبيب ، ابو عبد الرحمن ، الضبي ، ولاء ، وحبيب اسم امه (ت /١٨٢ هـ) ، احد مصادر سيبويه فى (الكتاب) ، ذكره ابن درستويه فى موضع واحد .

١٨ـ المازني ، ابو عثمان ، بكر بن محمد بن بقيه (ت /٢٤٧ هـ) روى عنه فى ثلاثة مواضع .

١٩ـ ابن نجدة ، من رواة اللغة والادب ، وكان يختص بعلم ابى زيد الانصارى روى عنه فى موضع واحد .

٢٠ـ الكسائي ، على بن حمزة ، ابو الحسن (ت /١٩٧ هـ) ، روى عنه فى موضع واحد .

٢١ـ ابن كيسان ، محمد بن احمد ، ابو الحسن (ت /٢٩٩ هـ) ، روى عنه فى موضع واحد .

٢٢ـ قطرب ، محمد بن المستنير ، (ت /٢٠٦ هـ) ذكره ابن درستويه فى موضع واحد .

٢٣ـ الليث بن المظفر بن نصر ، صاحب الخليل بن احمد الفراهيدى . ذكره فى موضع واحد .

٢٤ـ الاخفش ، وهو المعروف بالاخفش الاكبر ، عبدالحميد بن عبدالمجيد ابو الخطاب (ت /١٧٧ هـ) ذكره مرة واحدة .

٢٥ـ سلمان بن يزيد السدوسي . ذكره في موضع واحد .

٢٦ ـابو الثروان ، وهو احد رواة اللغة ، ومن اخص رواة الفراء ، روى عنه الفراء في : (معاني القرآن)[١] كثيرا ، ذكره ابن درستويه في موضع واحد وكان اعرابيا بدويا فصيحا . له من الكتب : (خلق الفرس) و (معاني الشعر) ، وهو احد بني عكلة .

* * *

قيمة التصحيح واثره في الكتب اللغوية

كان (التصحيح) من اوائل شروح (الفصيح) التي وصلت الينا عبر القرون الخاليات ، ومؤلفه ابن درستويه كان في اللغة امثل منه في النحو ، وقد افرغ فيه جل علمه في اللغة والنحو والادب والشعر ، وهو الثقة المشار اليه بين الاقران في اللغة بالبنان ، كما قال ابن كثير ، لذلك بات تصحيحه مثابة رحبة لاهل العربية ، افادوا منه في آثارهم اللغوية والنحوية والادبية كما افاد منه اصحاب المعجمات المتأخرون عن ابن دريد ، ولم يرد ذكر شرح آخر من شروح (الفصيح) في آثارهم مثل ذكره له ، لذلك عمدت الى ارصاد المظان اللغوية والادبية التي نهلت من معينه ، مشيرا الى مواضع النقل فيها ، لتبيان مكانته عند اهل اللغة .

١ ـ العسكري ابو هلال : (ت / بعد سنة /٤٠٠ هـ) ، نقل منه في (التلخيص في معرفة اسماء الاشياء) ١/٣١٩ ، وفي : (جمهرة الامثال) ١/١٩٦ ، وفي ص ٣٢٤ ايضا ولم يصرح في هذا الموضع بمصدر النقل وهو من ابن درستويه .

٢ ـ البكري ابو عبيد (ت /٤٨٧ هـ) في : (فصل المقال) في الصفحات :

---

(١) معاني القرآن ٢/١٤٤ وصفحات أخر ، والايام والليالي وارشاد الاريب ٢/٣٩٩ .

٥٠ ، ١٦٠ ، ٢٣٦ ، في تفسير مثلين من امثاله ، ولم يصرح بذكر (التصحيح) ، وهو منه كما نقل منه في : (معجم ما استعجم ٤/١١٩٣ مادة : (المحلبيات) .

٣ ـ التبريزي يحيى بن علي (ت /٥٠٢ هـ) في (شرح سقط الزند) ٣/٩٥٤ .

٤ ـ الجواليقي ، موهوب بن احمد ، (ت /٥٤٠ هـ) في : (شرح ادب الكتاب) ١٢٤ .

٥ ـ ابن الشجري هبة الله بن علي (ت /٥٤٢ هـ) في (اماليه) ٢/١٢٩ ، ٢١٨ وسماه (تصحيح الفصيح) .

٦ ـ ابن السيد البطليوسي عبدالله بن محمد (ت /٥٢١ هـ) في : (الاقتضاب) في الصفحات : ١٩٥ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢٣٣ ، ٢٦٦ ، وهذا النقل من (التصحيح) .

٧ ـ ابن بري عبدالله ، (ت /٥٨٢ هـ) في (حواشي الصحاح) ونقل منها : اللسان ، مادة (ص / د / ق) ، وتاج العروس : (ص / ي د / ن) ٩/٢٥٩ و ٧/٤٠٣ .

كما نقل منه في (الاستدراك على ابن الخشاب) ص /٣٨ .

٨ ـ الزمخشري جارالله محمود بن عمر (ت /٥٣٨ هـ) في (اساس البلاغة) مادة (ن / ت / ج) ص /٦١٦ ولم يصرح بذكر اسم ابن درستويه والنقل من (التصحيح) كما ثبت عندي بالمقابلة والتحقيق .

٩ ـ ابن هشام اللخمي محمد بن احمد (ت /نحو ٥٦٠ هـ) في (شرح الفصيح) ، كما اورد هذا النقل الزبيدي في : (تاج العروس) في ١/٣٧٩ .

١٠ـ اللبلي ابو جعفر احمد بن يوسف (ت /٦١٩ هـ) في : (شرح الفصيح) كما في (تاج العروس) ١/٣٧٩ ، ٢/٢٣٧ ، وديباجة الشرح (تحفة المجد الصريح) .

١١- ابن هشام الانصارى (ت /٧٦١ هـ) فى (مغني اللبيب) ٢/٥٧٦ (ط /دمشق) ولم يصرح باسمه .

١٢- جلال الدين السيوطي (ت /٩١١ هـ) فى (المزهر) ج ١/٢٠٧ ، ٢١٥ ، ٢٦٥ ، ٢٧٣ ، ٢٨٤ ، ٣٨٤ ، ٣٩٦ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٦ ، ٥٨١ ، ج ٢/٤٧ ، ٥٨ ، ٧٠ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٦ ، ٤٢٨ .

١٣- رضي الدين ابو عبدالله ،محمد بن ابراهيم الحلبي المعروف بابن الحنبلي المتوفى سنة /٩٧١ هـ . نقل منه فى : (بحر العوام) صفحة /٩٤ .

١٤- الخفاجي شهاب الدين احمد (ت /١٠٦٩ هـ) فى : (شفاء الغليل) فى الصفحات : ٣٩ ، ١٢٤ ، ١٣٢ ، ١٩٧ .

١٥- البغدادى عبدالقادر بن عمر (ت /١٠٩٣ هـ) فى (خزانة الادب) حيث صرح انه ذكره من اصول (خزانته) فى ج١/١١ ، ونقل منه فى : ج٣/٥٤٤ ، ٥٦٦ .

١٦- الفاسي ، محمد بن الطيب (ت /١١٧٠ هـ) فى كتابه : (موطئة الفصيح لموطأة الفصيح) ، ذكره فى مواضع كثيرة منه .

١٨- الزبيدى المرتضى محمد بن محمد (ت /١٢٠٥ هـ) ، حيث جعله من مصادر (التاج) ج١/٤ (المقدمة) ونقل فى الصفحات الاتية :

ج١/١٤٦ ، ١٨٨ ، ٢٢٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٣٢٢ ، ٣٥١ ، ٣٧٦ ، ٣٧٩ ، ٣٩١ ، ٤١٧ ، ٤٤٨ ، ٤٦١ ، ٤٧٦ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٦٢ .

ج٢/٥ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٩١ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ٢٣٧ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٧٧ ، ٤٠٦ ، ٤١٨ ، ٤٤٣ ، ٤٥٧ ، ٤٩٧ ، ٥٤٥ ، ٥٨٠ .

ج٤/١٢٥ ، ١٣٩ .

ج٥/٨ ، ٣٩٦ ، ٤٢٣ .

ج٧/٤٠٣ .
ج٨/٩٣ ، ١٠٠ ، ١٨٥ ، ١٩٠ .
ج٩/٧٧ ، ٢٢٧ ، ٢٨٩ .
ج١٠/١٢٩ ، ٢١٩ ، ٢٥٧ ، ٣٣٠ ، ٤٥١ .

رسم الكلمات في التصحيح :

وجـدت رسـم بعض الكلمات فى مخطوطة (التصحيح) على غـير المألوف اليوم فى الخط والاملاء ومن هذه الكلمات :

١ ـ يسأل ، وردت فى (التصحيح) : يسئل ، ومثلها سأل : كتبت : سئل .

٢ ـ تخفيف الهمز من قوله : رديئة ، او : رديئا ، اردأ ، فهي رديـة رديـا ، اردا .

٣ ـ لفظة القرءآن ، كتبت فيه : القرآان ، اى بالفين ، وربما وردت فيه : القرأآن ، والقران .

٤ ـ اسقاط الالف الزائدة بعد واو الجمع ، مثل : ضربوا ، علموا ، فكتبت فيـه علمو ، ضربو ، وهـكذا حتى فى رسم الآيـات القرآنية التي استشهد بها ، والتي فيها الف واو الجمع ، وربما حذف هذه الالف لدفع اللبس الذى يحصل فى رسم الاسماء المنتهية بالواو ، مثل : بنو ، ونحوها ، كما اشـار اليهـا ابن درستويه نفسه فى : (الكتّاب) الصفحة/٤٦ .

٥ ـ وجدته يرسم (هؤلاء) هكذا : (هااولاى) فجعلتها كما هو مألوف فى رسمها اليوم (هؤلاء) .

منهج التحقيق

- ١ -

ان الاقدام على نشر مخطوطة يتيمة النسخة فريدتها ، لمن اشق الأمور واكثرها عسرا ، لكثرة المزالق المتوقعة في العمل ، ووفرة الصعاب فيه ولكن ما الحيلة اذا عرفت مخطوطات فريدة النسخ ، لا يعرف لها نسخ آخر ؟ ولها قيمتها العلمية التي لا يصح تركها مطمورة في قماطر الكتب ، فينبغي والحال هذه ان يأخذ المعني بنشر نظائر هذه النسخ اهبته ويجعل من قوة البصيرة وبعد النظر ورباطة الجأش عونا يعضده في عمله، لذلك عقدت العزم وشددت الحيازيم ، واقدمت على تحقيق (تصحيح الفصيح) ومخطوطته علق يضن به ، فريدة يتيمة لا اخت لها كما المعت بالقول قبل قليل •

- ٢ -

مخطوطة (التصحيح) نفيسة الخط ، كتبها عالم لغوى جليل كما مر قبل قليل ، ولم يأل جهدا في ضبطها وحسن تنسيقها ، وما ابتليت به من معايب من خروم و (رطوبة) و (بياض) ، لم يقدح بجودتها ، لذلك توكلت على الله ورسمت لنفسي المنهج الاتي في التحقيق : -

١ - إتبعت في رسم لفظة (القرءآن) رسم المصحف (القرءآن) ، لان الكاتب رسمها هكذا (القرآآن) وربما كتبها (القرأآن) واحيانا (القران) كما مر قبل قليل •

٢ - اضفت الالف التابعة لواو الجمع (ـوا) في كل كلمة وردت في (التصحيح) لانها لم ترد في الاصل ، وقد اشرت الى هذا قبل قليل في : (رسم الكلمات في التصحيح) •

٣ - اجتهدت في اكمال النقص الذى اقتحم المخطوطة ، والذى حصل من جراء وضع (اللاصق) على جملة من ورقاتها ، والبياض ، أو الخروم

وذلك فى الرجوع الى جمهرة من دواوين اللغة ، لجمع الاشباه والنظائر ، للحصول على النسق المرجو ، وحصرت ما رأيته صوابا بين معكفين [ ] •

٤ ـ جعلت الآيات القرآنية منحصرة بين قوسين : ( ) • وخرّجتُها من المصحف الكريم •

٥ ـ حاولت تخريج الاحاديث من كتب الصِّحاح والسُّنَن والمسانيد ومدونات الحديث كالشروح ونحوها ، وأشرت إلى ورود الحديث بالنص (باللفظ المتفق) وهو المراد ، أو بما يقرب من لفظ الشاهد ، واذا لم افلح فى طلبتي ، فزعت الى كتب لغة الحديث ، أو كتب الفقه التى تهتم بالحديث •

٦ ـ خرّجت الشواهد الشعرية والارجاز ، وبعضها ورد منسوبا والاخر ورد غفلا من النسبة ، وهو القسم الاكبر فأكملت هذا النقص بنسبته ، وجعلت لها ارقاما متسلسلة حيث وضعت الإرقام فى يمين الشاهد ، ونَصَصْتُ فى أعلاه على بحره وحصرته بين معكفين هكذا : [من البسيط] مثلا •

٧ ـ وثقت النصوص اللغوية الواردة فى الاصل ، وقد اكتفيت بالرجوع الى لسان العرب ، لانه تضمن معجمات خمسة(١) : تهذيب الازهرى ، وصحاح الجوهرى، والمحكم لابن سيده ، وحواشي ابن برى ، ونهاية ابن الاثير • وكنت أرجع ـ أحيانا ـ الى التهذيب ، لزيادة ايضاح ، أو لدفع لبس وبخاصة للوقوف على آراء الخليل •
واذا لم يسعفْني (اللسان) استأنس بالمعجمات الاخرى ، كالجمهرة والمصباح ، والمجمل (مخطوط) ، والمقاييس ، والقاموس ، وشرحه

---

(١) ينظر : لسان العرب ١/٧ (ط/بيروت) والمعجم العربي ٢/٥٤٥ •

(التاج) والمخصص وغيرها ، كما استشرت (أساس البلاغة) في المجازات اللفظية •

٨ ـ اما الامثال والخطب وبليغ الكلام ، فقد خرجتها من اصولها الموثقة مشيرا الى اختلاف الروايات ان وجدت ، لتوثيق نص الشاهد •

٩ ـ حاولت ارجاع الشواهد النحوية وبعض المطالب في العربية الى اصولها امثال نقوله عن : سيبويه ، او يقول : (ذهب بعض النحويين) فاني اقلب كتب النحو التي سبقه اصحابها في الزمن ، او الذين عاصروه للوقوف على معرفة هـذا البعض الذي لمح اليه ابن درستويه ولم يصرح ، او الكتب التي احتجنت مقالات النحاة الذين لم يتركوا كتبا لهم وهكـذا ••

١٠ـ نصصت على اسماء الكتب التي نقلت منه وعيّنت مواضع الاقتباس وقلت : (اقتباس منه في : المزهر ، او التاج •• الخ) •

١١ ـ اما المواضع التي لم اوفق الى قراءتها ، فقد تركتها فارغة ، وحصرت مواضعها بين معكفين هكذا [•••••]

١٢ـ جعلت ارقاما متسلسلة لورق المخطوطة ، وحصرته بين معكفين هكذا [١٢ ـ ب] ، ورمزت لشمال الورق بالحرف (آ) وليمينها بالحرف (ب) • تسهيلا للكشف عند الرجوع الى الاصل •

١٣ـ ترجمت لاسماء الرواة والاعلام الذين ذكرهم او نقل منهم او روى عنهم ابن درستويه في (التصحيح) • ترجمة مقتضبة وجيزة ، وشفعتها بذكر مظان الترجمة •

١٤ـ اضفت عند تخريج الشواهد الشعرية وبعض الشواهد الاخرى اسباب الاستشهاد بالشاهد نفسه عند النحاة ، واحلت الى شيء من اسماء هذه الكتب ، استئناسا بالنكات النحوية ، وربطا لاصول اللغة بالنحو •

١٥ـ والكلام المنقول من كتب اخرى ، والذي صرّح بنقله أم لم يصرح وعرفت مكانه حصرته بين قوسين : ( ) •

١٦ـ اجتهدت فى الاشارة الى الالفاظ المعروفة اليوم عند العامة ، ولها صلة بالالفاظ التى اشار اليها ابن درستويه ، لاني أزعم ان فى عملي هذا فائدة للبحث فى التطور اللغوى •

وبعـد •••••• ثم مـاذا ؟

ارى من حقي هنا ان اعرض طرفا مما عانيت من نَصَب وأَيْن ، ومما كابدت من متاعب ومشاق ، فى سبيل اخراج هذا النص الى الصورة التى آمل ان يرتضيها التحقيق السليم •

انّ ابن درستويه كما رسمته جهوده العلمية ، واسع المعرفة ، وكان ينقل فى كتابه من كتب كثيرة وفى الوان شتى من علوم اللغة والنحو والادب والفقه والقراءات وغيرها •

وهذا يتطلب مني ملاحقة نقوله للتعرف الى اصولها لتوثيقها ، وللتأكد من سلامة النقل •

فاذا ذكر الاصمعي ـ مثلا ـ فاني أفزع الى كتب الاصمعي المطبوعة وبعض المخطوطة منها التى تيسر لي الوقوف عليها ، اقلب فى صفحاتها ، عسى أنْ احظى بمطلبي فيها •

واذا ذكر سيبويه ، فانا مضطر لتقليب صفحـات (الكتاب) البالغة (٩٢٣) صفحة عدّا ، ومطالبه متداخلة بعضها فى بعض ، نظائر ومختلفات •

أمّا تتبع المادة اللغوية فى المعجمات ففيه شيء من النصب والمشقة لان كثيرا منها لم يرد فى مواضع اصوله فى المعجم ، فمثلا مادة : (استشف) لم يذكرها اللسان فى مادتها ، انما ذكرها استطرادا فى مادة اخرى •• فى (ر / ب / ح) ومثلها : ما دة (الجذف) ذكرها فى مادة : (س / ك /ن) وليس اللسان بدعا فى هـذا الاضطراب ، انمـا هو أمر مألوف فى غيره ، كالقاموس وشرحه (التاج) و (أساس البلاغة) وغيرها ، ولولا خوف الخروج عن الصدد لاتيت على ذكر امثلة كثيرة من هـذه المواد فى هـذه المعجمـات •

ولا تقل هـذه (المتاعب) عن مصاعب تخريج الشـواهد الشـعرية والامثال والخطب وغيرها ••

واخيرا •• لا اريد الافاضة في عدّ ما لا قيت في عملية التحقيق •••• وقديما هتف شاعرنا العظيم المتنبي : (لابد للمشتار من ابـر النحـل) ••

وآمل ان يكون عملي هذا خالصا لوجه الله ـسبحانهـ وان يتقبله قبولا يتفق وما بذل فيه من جهد[1] •

إسـتدراك

اطلعت بعد هذه الدراسة على رسالة الأخ عبدالجبار جعفر المسماة : (شرح الفصيح لابن الجبان ، دراسة وتحقيق) المقدمة الى جامعة بغداد لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية ، ••• وقد صحح نسبة الشرح المذكور في الصفحة/١٦٤ من هذا الكتاب ، والذي قلت عنه ، انه شرح الفصيح لمؤلف مجهول ، ثبت عنده بالمقارنة مع نسخته من (شرح ابن الجبان) انه نسخة ثانية لهذا الشرح (ابن الجبان) •• وذلك في الصفحة/٧٢ من رسـالته المذكورة ••

لذلك توجب الشكر له على هذا التحقيق النافع ••

(١) وبهذا انقطعت الدراسة ، ويليها التحقيق ، ويبدأ بالجزء الاول من : (تصحيح الفصيح) ••

فهـارس الكتـاب

١ ـ فهرس الكتب

٢ ـ فهرس الأعلام

٣ ـ جريدة المظان (للدراسة والتحقيق

٤ ـ فهرس الموضوعات

١ ـ فهرس الكتب

[أ]

[ب]

[ت]

[ج]

[ح]

[خ]

[د]

[ذ]

[ر]

[س]

[ش]

[ن]

٢ ـ فهرس الأعلام

[أ]

[ب]

[ح]

[خ]

[د]

[ذ]

[ر]

[ش]

[ص]

[ط]

[ع]

[غ]

[ف]

[ق]

[ن]

[هـ]

[ي]

٣ ـ جريدة مصادر البحث والتحقيق

١ ـ المخطوطات (والمصورات) :

١ ـ الاشباه ، والنظائر ، ابو نصر ، رواية عن مقاتل بن سليمان ، مصورة في خزانتي ٠

٢ ـ اشعار النساء ، المرزباني ، ابو عبيدالله ، محمد بن عمران (ت/ ٣٨٤هـ) ، مصورة في خزانة الدكتور سامي مكي العاني ٠

٣ ـ الانساب ، للسمعاني ، عبدالكريم بن محمد (ت/٥٦٢هـ) ، نشرة مصورة ، لندن ، ١٩١٢م ٠

٤ ـ البارع ، ابو علي اسماعيل بن القاسم (ت/٣٥٦هـ) ، نشرة مصورة٠ تحـ ٠ فلتن ، ١٩٣٣م ، لندن ٠

٥ ـ تاريخ الاسلام الكبير ، الذهبي ، ابو عبدالله ، محمد بن محمد (ت/ ٧٤٨هـ) ، مصورة في معهد المخطوطات العربية ـ القاهرة ٠

٦ ـ تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح ، اللبلي ، ابو جعفر احمد بن يوسف (ت/٦١٩هـ) ٠ دار الكتب المصرية ، برقم (٢٠ش) الجزء الاول فقط ٠

٧ ـ تراجم العلماء ، المنسوب الى : عبدالقادر بن عمر البغدادى (١٠٩٣هـ) ، مصورة فى مكتبة الاوقاف العامة برقم (٦٩) ٠

٨ ـ التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد ، ابن نقطة ، محمد بن عبدالغني (ت/٦٢٩هـ) ، مصورة في معهد المخطوطات برقم (١٨٦) ٠

٩ ـ الحلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل ، ومعه كتاب (اعراب ابيات الجمل ومعانيها واسماء قائليها) ، ابو محمد عبدالله بن السيد البطليوسي (ت/٥٢١هـ) ، مكتبة الاوقاف العامة ، ورقم (١٤٢٤ ـ ١٤٢٥) ٠

١٠ـ ديوان الادب ، اسحاق بن ابراهيم الفارابي (ت/ ٣٥٠هـ) ، مكتبة الاوقاف العامة ، رقمه (١١٠٦) ٠

١١ـ رفع الاصر عن كلام اهل مصر ، المغربي، يوسف بن زكريا (ت١٠١٩هـ) نشر مصورا في موسكو ، ١٩٦٨م ، تحـ ٠ الدكتور عبدالسلاح احمد عواد ٠

١٢ـ سر صناعة الاعراب ، ابو الفتح عثمان بن جني (ت/٣٩٢هـ) ٠
١ ـ نسخة في مكتبة الاوقاف العامة برقم (٦٠٢١) المجلد الاول ٠
٢ ـ نسخة كاملة كتبت في سنة/٤٧٢هـ مصورة في خزانة الدكتور احمد ناجي القيسي ٠

١٣ـ شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لابن الحاجب ، المرادي بدرالدين حسن بن القاسم (ت/٧٤٩هـ) ، مكتبة الاوقاف العامة برقم (١٥٦٦٦ ، ١٤٢٦) ٠
١٤ـ شرح الفصيح ، ابن ناقيا ، عبدالله بن محمد (ت/٤٨٥هـ) مصورة في مكتبة الاوقاف العامة ، برقم (١٠٤) ٠
١٥ـ شرح الفصيح ، ابو هلال ، الحسن بن عبدالله العسكرى (ت/بعد سنة/٤٠٠هـ) ٠ مصورة في خزانتي ٠
١٦ـ شرح ما يكتب بالياء من الاسماء والافعال المقصورة ، ابن درستويه ، عبدالله بن جعفر (ت٣٤٧هـ) ، مصورة في خزانتي ٠
١٧ـ شرح مقصورة ابن دريد ، لابن هشام اللخمي ، محمد بن احمد (ت/٥٧٠هـ) ، مصورة في مكتبة الاوقاف العامة ، برقم (١٠٥) ٠
١٨ـ طبقات النحويين واللغويين ، ابن قاضي شهبة ، ابو بكر بن احمد (ت/٨٥١هـ) ، مصورة في مكتبة الاوقاف العامة ، برقم (٨١) ٠
١٩ـ العين ، الخليل بن احمد الفراهيدى (ت/١٧٥هـ) ، مصورة في المجمع العلمي العراقي (نسخة السيد حسن الصدر) ٠
٢٠ـ عيون التواريخ ، ابن شاكر الكتبي ، صلاح الدين محمد (ت/٧٦٤هـ) ، مصورة في معهد المخطوطات العربية ـ القاهرة ٠
٢١ـ الغريب المصنف ، ابو عبيد ، القاسم بن سلاّم (ت/٢٢٤هـ) ، مكتبة المتحف العراقي ـ بغداد برقم (١٦٢٨) ٠
٢٢ـ الفصيح ، ثعلب ، احمد بن يحيى (ت/٢٩١هـ) ، مصورة في خزانتي ، كتبت في سنة ٥٤٤هـ ٠
٢٣ـ فنون الافنان في عيون علوم القرآن ٠ ابن الجوزى ، عبدالرحمن ابو الفرج ، مكتبة الاوقاف العامة ، برقم (٢٤١٢) ، وقد طبع في المغرب ١٩٧٠م ٠
٢٤ـ الكتاب ، ابن درستويه ، عبدالله بن جعفر ، مصورة في خزانتى ٠
٢٥ـ ما اتفق لفظه واختلف معناه ، ابو العميثل عبدالله بن خليد (ت٢٤٠هـ) ، مصورة في خزانتى ، وقد طبع سنة ١٩٢٥م ٠
٢٦ـ المجمل ، ابو الحسين ، احمد بن فارس (ت/٣٩٥هـ) مصورة في مكتبة الاوقاف العامة برقم (١٥) ٠
٢٧ـ المدخل الى تقويم اللسان ، ابن هشام اللخمي ، مصورة في مكتبة الاوقاف العامة ، برقم (٨٨) ٠
٢٨ـ مدرسة بغداد ، الدكتور مهدي المخزومي ، محاضرات القاها على طلبة الدراسات العليا ـ في كلية الاداب ـ جامعة بغداد ، ١٩٧١ ـ ١٩٧٢م ٠
٢٩ـ المسائل الشيرازية ، ابو علي الفارسي ، الحسن بن احمد (ت/٣٧٩هـ) مصورة في مكتبة الاوقاف العامة ، برقم (٢٢) ٠

٣٠ــ مشتبهات القرآن ، الكسائي ، علي بن حمزة (ت ١٨٩هـ) ، مصورة في خزانتي ٠
٣١ــ معرفة الرجال ، يحيى بن معين ، (ت/٢٣٣هـ) ، مصورة في المكتبة المركزية ــ جامعة بغداد ــ برقم (٨١) ٠
٣٢ــ المعرفة والتاريخ ، الفسوى ، يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧هـ) ، مصورة في خزانة الاستاذ اكرم العمرى ٠ وقد طبع اخيرا في بغداد ١٩٧٤م ٠
٣٣ــ مقدمة الانصاف ، فايل (ت/١٣٠٦هـ) ، ترجمة الدكتور عبدالحليم النجار (على الالة الكاتبة) ٠
٣٤ــ موطئة الفصيح لموطأة الفصيح ، للفاسي ، محمد بن الطيب (ت/١١٧٠هـ) ، مصورة في معهد المخطوطات العربية ٠
٣٥ــ الوافى بالوفيات ، الصفدى صلاحالدين خليل بن ايبك (ت/٧٦٤هـ) القسم المخطوط ، ج/١٥ ، مصورة في المكتبة المركزية لجامعة بغداد ٠

٢ ـ المطبـــوعات :

١٤٠ــ الابانة عن معاني القراءات ، مكي بن ابي طالب حموش القيسي (ت/٤٣٧هـ) ، تحـ ٠ الدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبي ، القاهرة ١٩٦٠م ٠
٤١ــ الابدال ١ــ٢ ، ابو الطيب عبدالواحد بن علي اللغوى (ت/٣٥١هـ) ، تحـ ٠ عزالدين التنوخي ، دمشق ١٩٦١م ٠
٤٢ــ ابن جني النحوى ، الدكتور فاضل صالح السامرائي ، بغـــداد ١٩٦٩م ٠
٤٣ــ ابو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة ، الدكتور احمد مكـــي الانصارى ، القاهرة ٠ ١٩٦٤م
٤٤٠ــ ابو الطيب اللغوى وآثاره فى اللغة ، عادل احمد زيدان ، بغـداد ١٩٧٠م ٠
٤٥ــ ابو علي الفارسي ، الدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبي ، القاهــرة ١٣٧٧هـ ٠
٤٦ــ ابو عمرو الشيباني ، الدكتور رزوق فرج رزوق ، بغداد ١٩٦٨م ٠
٤٧ــ الاتباع والمزاوجة ، ابن فارس ، تحـ ٠ كمال مصطفى ، القاهــرة ١٩٤٧م ٠
٤٨ــ الاتقان في علوم القرآن (١ ــ ٤) ، السيوطى جلالالدين عبدالرحمن (ت/٩١١هـ) ، تحـ ٠ ابي الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٦٧م ٠
٤٩ــ الاجناس من كلام العرب ، ابو عبيدالقاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) بمبي ١٩٣٨م ، تصـ ، امتياز علي عرشي ٠
٥٠ــ اخبار النحويين البصريين ، السيرافي ، الحسن بن عبدالله (ت٣٦٨هـ) ٠

١ ـ تحـ · كرنكو ، بيروت · ١٩٣٦م (اوفست) ·
٢ ـ تصـ · محمد عبدالمنعم خفاجي · مصر ، ١٩٥٥م ·
٥١ـ ارشاد الاريب (معجم الادباء) ، ياقوت الحموى ، (ت٦٢٦هـ) ·
١ ـ ط ، الدكتور احمد فريد رفاعي ، (١ ـ ٢٠) ، القاهرة ·
٢ ـ ط ، مرجليوث ، (١ ـ ٧) القاهرة ، ط ثانية ، ١٩٢٣ ـ ١٩٢٥م ·
٥٢ـ اساس البلاغة ، الزمخشري ، جارالله محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ) ط ، بيروت دار الثقافة ·
٥٣ـ استدراكات ابن الخشاب على مقامات الحريرى وجواب ابن برى الاستانة/١٣٢٨هـ ·
٥٤ـ اسرار العربية ، الانبارى ، ابو البركات عبدالرحمن بن محمد (ت ٥٧٧هـ) تحـ · محمد بهجة البيطار ، دمشق ١٩٥٧م ·
٥٥ـ الاشباه والنظائر في النحو (١ ـ ٤) السيوطى ، جلال‌الدين عبد الرحمن (ت/٩١١هـ) حيدر آباد ١٣٥٩هـ
٥٦ـ الاشتقاق ، الاصمعي ، عبدالملك بن قريب (٢١٦هـ) ·
١ ـ تحـ · الدكتور سليمم النعيمي ، بغداد ١٩٦٨م ·
٢ ـ تحـ · الشيخ محمد حسن آل ياسين ، بغداد ١٩٦٨م ، (نشر في مجلة المجمع العلمى العراقى) ·
٥٧ـ الاشربة ، ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم (ت/٢٧٦هـ) · تحـ ، محمد كرد علي ، دمشق ، ١٩٤٧م ·
٥٨ـ اشعار ابي الشيص الخزاعي ، جمع وتحـ · عبدالله الجبورى النجف ١٩٦٧م ·
٥٩ـ اصلاح المنطق ، ابن السكيت ، يعقوب (ت/٢٤٤هـ) ، تحـ ، احمد محمد شاكر ، عبدالسلام محمد هارون ، القاهرة ط ثانية ١٩٥٦م ·
٦٠ـ اصول الفقه ، محمد الخضرى (ت/١٩٢٧م) ، القاهرة ١٣٢٩هـ ، ط/الاولى ·
٦١ـ الاضداد ، الانبارى محمد بن القاسم (ت/٣٢٧هـ) ، تحـ · ابي الفضل ابراهيم ، الكويت ١٩٦٠م ·
٦٢ـ الاضداد ، (ضمن مجموعة كتب في الاضداد) وهي : للاصمعي وابن السكيت · والسجستانى ، والصغاني ، بيروت ١٩١٢ ·
٦٣ـ اعتقاد فرق المسلمين والمشركين ، الامام الرازى محمد بن عمر (ت/٦٠٦هـ) ، تحـ · علي سامي النشار ، القاهرة ١٣٥٦هـ ·
٦٥ـ الاعلام (١ ـ ١٠) ، الزركلي خيرالدين ، ط/الثانية ، القاهرة ١٩٥٤م ـ ١٩٥٩ ·
٦٦ـ اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (١ ـ ٧) ، راغب الطباخ حلب ، ١٣٤٢ ـ ١٣٤٥ ·

٦٧- الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، السخاوى ، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (ت/٩٠٢هـ) تحـ ٠ رونثال ، ترجمة الدكتور صالح احمد العلي ، بغداد ، ١٩٦٣م ٠
٦٨- الاغانى الاصفهانى : ط/دار الكتب المصرية (١ - ١٧) ، القاهرة ١٩٢٣ - ١٩٧٠م ٠
٦٩- الافعال ، ابن القوطية محمد بن عمر (ت/٣٦٧هـ) ، ليدن ١٨٩٤م ، تحـ ٠ جويدى ٠
٧٠- الافعال ١ - ٣ ، ابن القطاع علي بن جعفر السعدى (ت/٥١٥هـ) ، حيدر اباد ١٣٦١هـ ٠
٧١- الاقتراح في علم اصول النحو ، السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن ابو الفرج (ت/٩١١هـ) ٠ حيدر اباد ١٣٥٩هـ ، ط/الثانية ٠
٧٢- الاقتضاب في شرح ادب الكتاب ٠ ابن السيد البطليوسي ٠ تحـ عبدالله البستاني ، بيروت ١٩٠١م ٠
٧٣- اقليد الخزانة ، عبدالعزيز الميمني ، الهند ، جامعة البنجاب ١٩٢٧م ٠
٧٤- الاكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الاسماء والكنى والانساب ، ابن ماكولا علي بن هبةالله (ت/٤٧٥هـ) ، تحـ ٠ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليمانى (ت/١٩٦٦م) صدر منه خمسة اجزاء ولم يتم بعد ٠ حيدر اباد ، ١٨٦٣م ٠
٧٥- امالي القالي (١ - ٢) ، ابو علي اسماعيل بن القاسم (ت/٣٥٦هـ) تحـ ٠ اسماعيل يوسف ذياب ، القاهرة ١٩٥٣ - ١٩٥٤م ٠
٧٦- امالي ابن الشجرى (١ - ٢) ، هبة الله بن علي العلوي (ت/٥٤٢هـ) حيدر اباد ، ١٣٤٩هـ ٠
٧٧- الامتاع والمؤانسة (١ - ٣) ، ابو حيان التوحيدى ، علي بن محمد (ت/٤٠٠هـ) تحـ ٠ احمد امين ، احمد الزين ، القاهرة ١٩٣٩م ٠
٧٨- انباه الرواة (١ - ٣) ، القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف (ت/٦٤٦هـ) القاهرة ، ١٩٥٠م - ١٩٥٥م ، تحـ ٠ ابو الفضل ابراهيم ٠
٧٩- الانصاف في مسائل الخلاف (١ - ٢) ، ابو البركات ، الانبارى عبد الرحمن بن محمد (ت/٥٧٧هـ) ٠ تحـ ٠ محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٦١م ٠
٨٠- اوضح المسالك الى الفية ابن مالك (١ - ٣) ، ابن هشام الانصارى ، جمال الدين عبدالله بن يوسف (ت/٧٦١هـ) ، تحـ ٠ محمد محيي الدين عبدالحميد ، بيروت ١٩٦٦م ، ط/الخامسة (اوفست) ٠
٨١- بحر العوام فيما اصاب فيه العوام ، ابن الحنبلي ، الحلبي ، محمد ابن ابراهيم (ت/٩٧١هـ) ، تحـ ٠ عزالدين التنوخي ، دمشق ١٩٣٧م ٠
٨٢- البحر المحيط (١ - ٨) ، ابو حيان النحوى ، القاهرة ، ١٣٢٨هـ ٠

٨٣ـ البداية والنهاية (١ ـ ١٤) ، ابن كثير اسماعيل بن عمر (ت/ ٧٧٤هـ) القاهرة ، ١٣٥٨هـ ٠
٨٤ـ برنامج شيوخ الرعيني ، علي بن محمد بن علي الاشبيلي (ت/٦٦٦هـ) تحـ ٠ ابراهيم شبّوح ، دمشق ١٩٦٢م ٠
٨٥ـ البرهان في وجوه البيان ، الكاتب اسحاق بن وهب تحـ ٠ الدكتور احمد مطلوب ، بغداد ١٩٦٧م ٠
٨٦ـ البرهان في علوم القرآن (١ ـ ٤) ، الزركشي بدرالدين محمد بن عبدالله (ت/٧٩٤هـ) ٠ تحـ ٠ ابى الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٥٧م ٠
٨٧ـ برهان قاطع ، ابن خلف تبريزي ، تحـ ٠ محمد محمد لوى عباس طهران (اوفست) ٠
٨٨ـ بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة (١ ـ ٢) السيوطى جلال الدين عبدالرحمن بن محمد (ت/٩١١هـ) ٠ القاهرة ، تحـ ٠ ابي الفضل ابراهيم ، ١٩٦٤م ٠
٨٩ـ البلغة في شذور اللغة (مجموعة رسائل لغوية) ، تحـ ٠ اوفست هنتر ، بيروت ، ١٩١٤م (اوفست) ٠
٩٠ـ البيان في غريب اعراب القرآن ، الانبارى ابو البركات عبدالرحمن بن محمد ، تحـ ٠ الدكتور طه عبدالحميد طه ، (١ ـ ٢) القاهرة ١٩٧٠م ٠
٩١ـ البيان والتبيين (١ ـ ٤) ، الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت/ ٢٥٥هـ) ، تحـ ٠ عبدالسلام هارون ، القاهرة ط/الثالثة ، ١٩٦٨م ٠
٩٢ـ تأويل مختلف الحديث ، ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم (ت/٢٧٦هـ) ، تحـ ، محمد زهرى النجار ، القاهرة ، ١٩٦٦م ٠
٩٣ـ تأويل مشكل القرآن ، ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم (ت/٢٧٦هـ) تحـ ٠ السيد احمد صقر ، القاهرة ، ١٩٥٤م ٠
٩٤ـ تاج العروس من جواهر القاموس (١ ـ ١٠) ، الزبيدى ، محمد مرتضى (ت١٢٠٥هـ) ، القاهرة ١٣٠٦هـ ـ ١٣٠٧هـ ٠
٩٥ـ تاريخ آداب اللغة العربية (١ ـ ٤) ، جرجي زيدان (ت/١٩١٤م) القاهرة ، مط الهلال ١٩١١م ٠
٩٦ـ تاريخ آداب العرب (١ ـ ٣) ، مصطفى صادق الرافعي (ت/١٩٣٧م) القاهرة ، ١٩٤٠م ٠
٩٧ـ تاريخ الادب العربى ، بروكلمان (ت/١٩٥٦م) ١ ـ ٣ (الترجمة العربية) ترجمة الدكتور عبدالحليم النجار (ت/١٩٦٤م) ، القاهرة ١٩٥٩ ـ ١٩٦٢م ٠ والطبعة الالمانية (١ ـ ٣) والتكملة (١ ـ ٢) ليدن ، ١٩٤٣م ٠
٩٨ـ تاريخ الادب العربى في العراق (١ ـ ٢) عباس العزاوى المحامي (ت/١٩٧١م) بغداد (١٩٦١ ـ ١٩٦٢م ٠

٩٩ـ تاريخ بغداد (١ ـ ١٤) الخطيب البغدادى احمد بن علي (ت/ ٤٦٣هـ) القاهرة ، ١٩٣١م .
١٠٠ـ تاريخ التراث العربي ، الدكتور محمد فؤاد سزكين ، ترجمة الدكتور فهمي ابو الفضل ، القاهرة ، ١٩٧١م ، صدر منه الجزء الاول فقط .
١٠١ـ تاريخ الطبرى/تاريخ الرسل والملوك ، (١ ـ ١٠) ، ابن جرير محمد ابو جعفر ، تحـ . ابي الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٦٠ ـ ١٩٦٩م
١٠٢ـ تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ، الصقلي ، ابن مكي (ت/٥٠١هـ) تحـ . الدكتور عبدالعزيز مطر ، القاهرة ١٩٦٦م .
١٠٣ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ابن مالك جمال الدين محمد بن مالك (ت/٦٧٢هـ) تحـ . محمد كامل بركات ، القاهرة ١٩٦٧م .
١٠٤ـ التصريف الملوكي ، ابن جني ، تحـ . محمد سعيد بن مصطفى النعسان ، ط/الثانية ، ١٩٧٠م دمشق .
١٠٥ـ التطور اللغوى التاريخي ، الدكتور ابراهيم السامرائي ، القاهرة ١٩٦٦م .
١٠٦ـ التطور النحوى للغة العربية ، براجسترسر القاهرة /١٩٢٩م ، عني بطبعه : محمد حمدى البكرى .
١٠٧ـ تفسير الرازى (مفاتيح الغيب) ، الفخر الرازى محمد بن عمر (١ ـ ٨) مط/الحسينية ، مصر ١٣٣٠هـ .
١٠٨ـ تفسير الطبرى (جامع البيان) ، الطبرى ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) ، تحـ . محمود محمد شاكر ، صدر منه (١ ـ ١٤) جزءا القاهرة ، ١٣٧٤هـ .
١٠٩ـ تفسير غريب القرآن ، ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم ، (ت ٢٧٦هـ) تحـ . السيد احمد صقر ، القاهرة ، ١٩٥٨م .
١١٠ـ تفسير القرطبي ، القرطبى محمد بن احمد (ت/٦٧١هـ) ، ط/ الثانية دار الكتب ١٩٣٥ ـ ١٩٥٠م .
١١١ـ تقويم البلدان ، ابو الفداء ، اسماعيل بن محمد (ت٧٣٢هـ) ط (اوفست) ، تحـ . ديسلان ، باريس ، ١٨٤٠م .
١١٢ـ تكملة المعجمات العربية (١ ـ ٢) بالفرنسية ، دوزى (ت١٨٨٣م) (اوفست) .
١١٣ـ التلخيص في معرفة اسماء الاشياء ، (١ ـ ٢) ، ابو هلال العسكرى ، تحـ . الدكتور عزة حسن ، دمشق ١٩٧٠م .
١١٤ـ التلويح في شرح الفصيح ، الهروى ، محمد ابو سهل (ت/٤٣٣هـ) .
١ ـ ط ـ الخفاجي ، القاهرة ، ١٩٤٨م .
٢ ـ ط ـ بدرالدين النعساني ، القاهرة ، ١٣٢٥هـ .
وقد طبع معه في الطبعتين (ذيل الفصيح) لموفق الدين البغدادى .

١١٥ـ تمام فصيح الكلام ، ابن فارس ، تح • الدكتور ابراهيم السامرائي ، فصلة من مجلة المجمع العلمى العراقى ، م/٢١/١٩٧١م •
١١٦ـ التنبيه على حدوث التصحيف ، الاصفهانى حمزة بن الحسن (ت/٣٦٠هـ) •
١ ـ تح • محمد اسعد اطلس ، دمشق ١٩٦٨م •
٢ ـ تح • محمد حسن آل ياسين ، بغداد ١٩٦٧م •
١١٧ـ تهذيب تاريخ ابن عساكر ، ابن بدران عبدالقادر (ت/١٩٢٧م) ، صدر منه سبعة اجزاء ، دمشق ١٣٢٩ ـ ١٣٥١هـ •
١١٨ـ تهذيب اللغة (١ ـ ١٤) ، الازهرى محمد بن احمد (ت/٣٧٠هـ) تح • جماعة ، القاهرة ، ١٩٦٤م •
١١٩ـ التيسير في القراءات السبع ، الداني ، ابو عمرو عثمان بن سعيد (ت/٤٤٤هـ) ، تح • برتزل ، استانبول ١٩٣٠م (اوفست) •
١٢٠ـ جامع المقدمات (مجموعة رسائل في علوم العربية) ، طهران ، (اوفست) ١٣٧٩هـ •
١٢١ـ الجمان في تشبيهات القرآن ، ابن ناقيا ، عبدالله بن محمد ط/ بغداد ، تح • الدكتور احمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي ١٩٦٨م •
١٢٢ـ جمهرة الامثال (١ ـ ٢) ، العسكرى ، ابو هلال الحسن بن عبدالله (ت/٤٠٠هـ) تح • ابي الفضل ابراهيم ، وعبدالمجيد قطامش القاهرة ١٩٦٤م •
١٢٣ـ جمهرة اللغة (١ ـ ٤) ، ابن دريد محمد بن الحسن (ت/٣٢١هـ) حيدر اباد ، ١٣٤٤هـ (اوفست) •
١٢٤ـ الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، القرشي ابو محمد عبدالقادر بن ابي الوفاء (ت/٧٧٩هـ) ، (١ ـ ٢) حيدر اباد ١٣٣٢هـ •
١٢٥ـ حاشية الصبان (١ ـ ٤) ، الصبان محمد بن علي (ت/١٢٠٦هـ) بولاق ١٣٠٥هـ •
١٢٦ـ الحجة في علل القراءات السبع ، ابو علي الفارسي ، الحسن بن احمد تح • علي النجدى ناصف ، وآخرين ، صدر منه الجزء الاول فقط القاهرة ١٩٦٥م •
١٢٧ـ الحجة فى القراءات السبع ، ابن خالويه ، الحسين بن احمد ابو عبد الله ، (٣٧٠هـ) بيروت ١٩٧١م ، تح • الدكتور عبدالعال سالم مكرم •
١٢٨ـ الحيوان (١ ـ٧) ، الجاحظ ، ابو عثمان ، تح • عبدالسلام هارون القاهرة ، ١٩٣٨م •
١٢٩ـ خزانة الادب ولب لباب لسان العرب (١ ـ ٤) البغدادى عبدالقادر ابن عمر (ت/١٠٩٣هـ) القاهرة ، بولاق ١٢٩٩هـ •
١٣٠ـ الخصائص (١ ـ ٣) ابن جني ، ابو الفتح ، تح • محمد علي النجار القاهرة ، ١٩٥٢م •

١٣١ـ الخلاصة في اصول الحديث ، الطيبي ، الحسين بن عبدالله ، (ت/ ٧٤٣هـ) ، تح • صبحي السامرائي ، بغداد ١٩٧١م •
١٣٢ـ الخليل بن احمد الفراهيدي ، اعماله ومنهجه ، الدكتور مهدي المخزومي بغداد ١٩٦٠م •
١٣٣ـ دائرة المعارف الاسلامية (الترجمة العربية) في القاهرة صدر منها (١ ـ ١٥) جزءا ولم تكمل بعد •
١٣٤ـ الدراري اللامعات في منتخبات اللغات ، محمد علي الانسي بيروت ١٣١٨هـ •
١٣٥ـ دراسات في فقه اللغة ، الدكتور صبحي الصالح ، بيروت ، ط/الثانية ١٩٦٢م •
١٣٦ـ دراسات في العربية وتاريخها ، محمد الخضر حسين ، دمشق ١٩٦٠م •
١٣٧ـ درة التنزيل وغرة التأويل ، الاسكافي ، محمد بن عبدالله الخطيب (ت/٤٣١هـ) القاهرة ١٩٠٩م •
١٣٨ـ درة الغواص في اوهام الخواص ، الحريري ، القاسم بن علي (ت/ ٥١٦هـ) ، تح • هيدلبرج ، ليبزك ١٨٧١م (اوفست) •
١٣٩ـ دلالة الالفاظ ، الدكتور ابراهيم انيس ، القاهرة ، ط / الثانية ١٩٦٣م •
١٤٠ـ دليل مؤرخي المغرب (١ ـ ٢) ، ابن سودة عبدالسلام بن عبدالقادر المري ، ط/الثانية ، ١٩٦٠م الدار البيضاء •
١٤١ـ دمية القصر وعصرة اهل العصر ، الباخرزي ، ابو الحسن علي (ت/ ٤٦٧هـ) تح • الدكتور سامي مكي العاني ، بغداد ١٩٧١م ، صدر منه الجزء الاول فقط •
١٤٢ـ ديوان ابن مقبل ، دمشق • تح • الدكتور عزة حسن
١٤٣ـ ديوان ابن هرمة ، تح • محمد جبار المعيبد ، النجف ١٩٦٩م •
١٤٤ـ ديوان ابي الاسود الدؤلي ،
١ ـ تح • محمد حسن آل ياسين ، ط/الثانية ، بغداد ١٩٦٤م •
٢ ـ تح • عبدالكريم الدجيلي ، بغداد •
١٤٥ـ ديوان ابى تمام الطائي ـ بشرح الخطيب التبريزي ـ (١ ـ ٤) تح • محمد عبده عزام ، القاهرة ١٩٦٤م •
١٤٦ـ ديوان ابي دهبل الجمحي ـ رواية ابو عمرو الشيباني ـ تح • عبد العظيم عبدالمحسن ، النجف ١٩٧٢م •
١٤٧ـ ديوان الاخطل (شعر) •
١ ـ تح • الدكتور فخرالدين قباوة ، حلب ١٩٧٠م ، صدر منه الجزء الاول •
٢ ـ تح • ايليا سليم حاوي ، بيروت ١٩٦٨م •
١٤٨ـ ديوان الاعشى •

١ ـ (الصبح المنير في شعر ابي بصير) تح · جاير ، فينا ١٩٢٧م ·
٢ ـ ط · بيروت ، دار صادر ١٩٦٢م ·
١٤٩ـ ديوان الامام علي ، ط · بمبي ١٣٢٥هـ ·
١٥٠ـ ديوان امرىء القيس ·
١ ـ تح · حسن السندوبي ، القاهرة ، ١٩٥٢م ·
٢ ـ تح · ابي الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٥٨م ·
١٥١ـ ديوان امية بن ابي الصلت ، بيروت ، ١٩٣٤م ، جمع بشير يموت ·
١٥٢ـ ديوان اوس بن حجر ، بيروت ١٩٦٠م ، تح · الدكتور محمد يوسف نجم ·
١٥٣ـ ديوان توبة بن الحمير الخفاجي ، تح · خليل ابراهيم العطية ، بغداد ١٩٦٨م ·
١٥٤ـ ديوان جرير ·
١ ـ تح · عبدالله اسماعيل الصاوى ، القاهرة ، ١٩٣٦م ·
٢ ـ تح · الدكتور نعمان محمد امين طه (١ ـ ٢) ، القاهرة ، ١٩٦٩م ـ ١٩٧١م ·
١٥٥ـ ديوان الحارث بن حلزة ، اعاد تحقيقه هاشم الطعان ، بغداد ١٩٦٩م ·
١٥٦ـ ديوان حسان بن ثابت ، تح · عبدالرحمن البرقوقي ، القاهرة ١٩٢٩م ·
١٥٧ـ ديوان الحطيئة ، تح · نعمان محمد امين طه ، القاهرة ، ١٩٥٨م ·
١٥٨ـ ديوان ذى الرمة ، تح · كارل هنرى هيس ، مط كلية كمبردج ١٩١٩م (اوفست) ·
١٥٩ـ ديوان زهير بن ابي سلمى ـ صنعة ثعلب ـ ، القاهرة ١٩٤٤م ، (اوفست) ، ١٩٦٤م ·
١٦٠ـ ديوان رؤبة بن العجاج (ضمن مجموع اشعار العرب) تح · وليم بن الورد ، ليبسك ١٩٠٣م · (اوفست) ·
١٦١ـ ديوان الشماخ بن ضرار الغطفاني، تح · صلاح الدين الهادى ، القاهرة، ١٩٦٨م ·
١٦٢ـ ديوان طرفة بن العبد ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٦١م ·
١٦٣ـ ديوان الطرماح ، تح · الدكتور عزة حسن ، دمشق ١٩٦٨م ·
١٦٤ـ ديوان الطفيل الغنوى ، تح · محمد عبدالقادر احمد ، بيروت ١٩٦٨م ·
١٦٥ـ ديوان العباس بن مرداس ، جمع وتح · الدكتور يحيى الجبورى بغداد ١٩٦٨م ·
١٦٦ـ ديوان العجاج ـ رواية الاصمعي ـ تح · الدكتور عزة حسن بيروت ١٩٧١م ·

١٦٧- ديوان العرجي - رواية ابن جني - ، تح · رشيد العبيدى ، وخضر الطائي (ت/١٩٦٨م) ، بغداد ١٩٥٦م ·
١٦٨- ديوان عدى بن زياد العبادى ، تح · محمد جبار المعيبد ، بغداد ١٩٦٥م ·
١٦٩- ديوان عمر بن ابى ربيعة ، تح · محمد محيىالدين عبدالحميد القاهرة ١٩٥٢م ·
١٧٠- ديوان عمرو بن قميئة ، تح · حسن كامل الصيرفي ، القاهرة ، مجلة معهد المخطوطات م/١١ ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م ·
١٧١- ديوان عنترة ، تح · محمد سعيد مولوى ، بيروت ١٩٧٠م ·
١٧٢- ديوان كثير عزة ، تح · احسان عباس ، الكويت ١٩٦٢م ·
١٧٤- ديوان مجنون ليلى ، تح · عبدالستار احمد فراج - القاهرة ·
١٧٥- ديوان النابغة الذبيانى ، بيروت تح · الدكتور شكرى فيصل ١٩٦٨م ·
١٧٦- ديوان الهذليين (١ - ٣) ، تح · عبدالستار احمد فراج ، القاهرة ١٩٤٥م - ١٩٥٠م ·
١٧٧- ذيل طبقات الحنابلة (١ - ٢) ، ابن رجب الحنبلي عبدالرحمن ابن احمد (ت ٧٩٥هـ) ، تح · محمد حامد الفقي ، القاهرة ١٩٥٢م ·
١٧٨- رد العامي الى الفصيح ، احمد رضا العاملي (ت/١٩٥٣م) ، صيدا ، ١٩٥٢م ·
١٧٩- رسائل في النحو واللغة ، يضم (ثلاث رسائل) واحدة لابن فارس والاخريان للرمانى · تح · مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكونى بغداد ١٩٦٩م ·
١٨٠- الرسالة العذراء ، ابراهيم بن المدبر (ت/٢٧٩هـ) · تح · الدكتور زكي مبارك ، القاهرة ، ١٩٣١م ، مط دار الكتب ·
١٨١- رسالة الغفران ، المعرى ابو العلاء ، احمد بن عبدالله (ت٤٤٩هـ) تح · الدكتور بنت الشاطيء (عائشة عبدالرحمن) القاهرة ط/ الخامسة ، ١٩٦٩م ·
١٨٢- الرمانى النحوى في ضوء شرحه لكتاب سيبويه ، د · مازن المبارك ، دمشق/١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م ·
١٨٣- رواية اللغة ، الدكتور عبدالحميد الشلقاني ، القاهرة ١٩٧١م ·
١٨٤- روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ، الخوانسارى ، محمد ابن زين العابدين ، (ت/١٨٩٥م) · طهران ١٣٠٤هـ (ط حجر) ·
١٨٥- الزينة (١ - ٢) الرازى احمد بن حمدان ابو حاتم (ت/٣٢٢هـ) تح · الدكتور حسين بن فيض‌الله الهمداني ، القاهرة ١٩٥٧م ·
١٨٦- السامي في الاسامي ، الميدانى ، احمد بن محمد (ت/٥١٨هـ) تح ·

الدكتور محمد موسى هنداوى ، القاهرة ١٩٦٧م ·
١٨٧ـ سر صناعة الاعراب ، ابن جني ، طبع منه الجزء الاول فقط ، تحـ · جماعة ، القاهرة ١٩٥٤م ·
١٨٨ـ سر الفصاحة ، ابن سنان الخفاجي ، عبدالله بن محمد (ت/٤٦٦هـ) انقاهرة ١٩٥٣م ، تصـ · **عبدالمتعال الصعيدى** ·
١٨٩ـ سر الليال في القلب والابدال ، الشدياق احمد فارس ، (ت١٨٨٧م) الاستانة ، ١٢٨٤هـ ·
١٩٠ـ سنن ابي داود ، ابو داود سليمان بن الاشعث الازدى (ت/٢٧٥هـ) (١ ـ ٢) ، القاهرة ١٩٥٢م ·
١٩١ـ سنن ابن ماجة ، ابو عبدالله محمد بن يزيد القزويني (ت/٢٧٥هـ) (١ ـ ٢) تحـ · محمد فؤاد عبدالباقي ـ القاهرة ١٩٥٢م ·
١٩٢ـ سنن الترمذى (الجامع الصحيح) (١ ـ ٤) محمد بن عيسى بن سورة (ت/٢٧٩هـ) ، تحـ · **احمد محمد شاكر ، ومحمد فؤاد** عبدالباقى وابراهيم عطوه عوض ، القاهرة ١٩٣٧م ـ ١٩٦٢م ·
١٩٣ـ سنن الدارقطني (١ ـ ٤) ، علي بن عمر (ت/٣٨٥هـ) ، تحـ · عبدالله هاشم المدني ، المدينة المنورة ١٩٦٦م ·
١٩٤ـ سنن الدارمي ، ابو محمد ، عبدالله بن عبدالرحمن (ت/٢٥٥هـ) ، (١ ـ ٢) ، دمشق ، ١٣٤٩هـ ، بعناية محمد احمد دهمان ·
١٩٥ـ السنن الكبرى ، البيهقي احمد بن الحسن (ت/٤٥٨هـ) (١ ـ ١٠) حيدر اباد ١٣٤٤هـ ـ ١٣٥٥هـ ·
١٩٦ـ سنن النسائي ، ابو عبدالرحمن بن شعيب النسائي (ت/٣٠٣هـ) (١ ـ ٨) ، القاهرة ١٩٦٤م ·
١٩٧ـ سيبويه امام النحاة ، علي النجدي ناصف ، القاهرة ١٩٥٣م ·
١٩٨ـ شذرات الذهب في **اخبار من ذهب (١ ـ ٨) ، ابن العماد الحنبلي** (ت/١٠٨٩هـ) القاهرة ١٣٥٠هـ ·
١٩٩ـ شرح ادب الكاتب ، الجواليقي ، موهوب بن احمد (ت٥٤٠هـ) ، **مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٠هـ** ·
٢٠٠ـ شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك (١ ـ ٢) ، **ابن عقيل عبدالله** ابن عبدالرحمن (ت/٧٦٩هـ) ، تحـ · **محمد محيي الدين عبدالحميد** القاهرة ، (اوفست) ·
٢٠١ـ **شرح الاشمونى على الفية ابن مالك (١ ـ ٤) ، الاشمونى على بن محمد** بن محمد (ت/٩٢٩هـ) **تحـ · محمد محيي الدين عبدالحميد** القاهرة ١٩٣٩م ·
٢٠٢ـ شرح بانت سعاد ، **ابن هشام الانصارى ، عبدالله بن يوسف** (ت/ ٧٦١هـ) · مصر مط · الخيرية ١٣٠٧هـ ·
٢٠٣ـ شرح التصريح **على** التوضيح (١ ـ ٢) **ابن هشام الانصارى** ، **جمال الدين عبدالله** (ت/٧٦١هـ) **القاهرة** ، دار احياء الكتب العربية ·

٢٠٤- شرح ديوان الحماسة ٠
١ - شرح المرزوقي ، ابو علي احمد بن محمد (ت/٤٢١هـ) (١-٤) تحـ ٠ عبدالسلام هارون ، واحمد امين ، القاهرة ، ١٩٥١م ٠
٢ - شرح التبريزي ، يحيى بن علي ، الخطيب (ت/٥٠٢هـ) (١ - ٤) تحـ ٠ محمد محيي‌الدين عبدالحميد ، القاهرة ٠ مط ٠ حجازى ١٣٥٨هـ ٠
٢٠٥- شرح ديوان كعب بن زهير ، للسكرى ، القاهرة ، دار الكتب ١٩٥٠م (اوفست) ٠
٢٠٦- شرح شافية ابن الحاجب (١ - ٤) ، الاسترابادى رضي‌الدين (ت/٦٨٨هـ) ، تحـ ٠ جماعة ، القاهرة ١٩٣٩م ٠
٢٠٧- شرح شافية ابن الحاجب ، الجاربردى ، الاستانة ، ١٣١٠هـ ٠
٢٠٨- شرح شواهد المغني (١ - ٣) ، السيوطي جلال‌الدين ، تعليق احمد ظافر كوجان ، دمشق ١٩٦٦م ٠
٢٠٩- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، الانبارى محمد بن القاسم ابو بكر ، تحـ ٠ عبدالسلام هارون ، القاهرة ، ١٩٦٣م ٠
٢١٠- شرح كافية ابن الحاجب (١ - ٢) ، الاسترابادى ، رضي‌الدين الاستانة ١٣١٠هـ ٠
٢١١- شرح المفصل (١ - ١٠) ابن يعيش موفق‌الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت/٦٤٣هـ) ، القاهرة مط ٠ المنيرية ٠
٢١٢- شرح المقامات ، الشريشي ، احمد بن عبدالمؤمن (ت٦١٩هـ) (١-٢) القاهرة ١٨٨٣م ٠
٢١٣- شرح نهج البلاغة (١ - ٤) ، ابن ابي الحديد عبدالحميد ابن هبةالله (ت/٦٥٥هـ) ، مصر دار الكتب العربية الكبرى بدون تاريـخ ٠
٢١٤- شروح سقط الزند - خمسة اقسام ، جماعة من الشراح ، مط ٠ دار الكتب ، القاهرة - ١٩٤٥ - ١٩٤٨م ٠
٢١٥- شعر ابى دؤاد الايادى ، جمع غربناوم ، ترجمة الدكتور احسان عباس ، بيروت ، (ضمن كتاب دراسات في الادب العربى) ١٩٥٩م ٠
٢١٦- شعر ابن مفرغ الحميري ، جمع وتحـ ٠ الدكتور داود سلوم ، بغداد ١٩٦٨ ٠
٢١٧- شعر الخوارج ، جمع وتحـ ٠ الدكتور احسان عباس ، بيروت ٠
٢١٨- شعر الراعي النميري ، جمع الدكتور ناصر الحاني (ت ١٩٦٨م) ، دمشق ١٩٦٤م ٠
٢١٩- الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم ، بيروت ، دار الثقافة ١٩٦٤م ٠
٢٢٠- شعر عبدالرحمن بن حسان ، جمع وتحـ ٠ الدكتور سامي مكي العاني بغداد ١٩٧١م ٠

٢٢١ـ شعر بن عروة بن اذينة ، تحـ • الدكتور يحيى الجبورى ، بيروت ١٩٧٠م •
٢٢٢ـ شعر الكميت بن زيد الاسدى (ثلاثة اقسام في جزئين) جمع الدكتور داود سلوم ، النجف ، ١٩٦٩م •
٢٢٣ـ شعر المثقب العبدى ، تحـ • محمد حسن آل ياسين ، بغداد ١٩٥٦م •
٢٢٤ـ شرح المرقش الاصغر ، جمع • الدكتور نورى حمودى القيسي ، نشر في مجلة كلية الاداب م/١٣ ـ ١٩٧٠م •
٢٢٥ـ شعر المسيب بن علس ، (ملحق بديوان الاعشى ـ الصبح المنير) ديوان الاعشى •
٢٢٦ـ شعر النابغة الجعدى ، دمشق ١٩٦٤م ، ط • المكتب الاسلامى •
٢٢٧ـ شفاء الغليل ، الغزالي ، حجة الاسلام ، محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ)• تحـ • الدكتور حمد الكبيسي ، بغداد ١٩٧١م •
٢٢٨ـ شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل ، الخفاجي ، شهاب‌الدين احمد (ت ١٠٦٩هـ) تحـ • محمد عبدالمنعم خفاجي القاهـــرة ١٩٥٢م •
٢٢٩ـ الصاحبي ، ابن فارس ، احمد (ت/٣٩٥هـ) •
١ ـ القاهرة ، ١٣٢٨هـ مط • المؤيد •
٢ ـ بيروت ، ١٩٦٤م ، تحـ • مصطفى الشويمي •
٢٣٠ـ الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية (١ ـ ٧) ، تحـ • احمد عبدالغفور العطار ، القاهرة ١٣٧٧هـ •
٢٣١ـ صحيح مسلم (١ ـ ٥) ابو الحسين مسلم بن الحجاج (ت/ ٢٦١هـ)، تحـ • محمد فؤاد عبدالباقي ، القاهرة ١٩٥٥م •
٢٣٢ـ طبقات ابن خياط ، خليفة بن خياط (ت/٢٤٠هـ) ، تحـ • اكرم العمرى ، بغداد ١٩٦٧م •
٢٣٣ـ طبقات الاطباء (عيون الانباء) ابن ابي اصيبعة ، احمد بن القاسم (ت/٦٦٨هـ) • بيروت ، دار الفكر •
٢٣٤ـ طبقات الشافعية ، السبكي تاج‌الدين ، عبدالوهاب بن علي (ت/ ٧٧١هـ) صدر منه ثمانية اجزاء ولم يتم بعد ، تحـ • محمود الطناحي ، وعبدالفتاح الحلو ، القاهرة ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤م •
٢٣٥ـ طبقات الشافعية ، الاسنوى ، جمال‌الدين عبدالرحيم بن الحسن (ت/٧٧٢هـ) ، (١ ـ ٢) تحـ • عبدالله الجبورى ، بغداد ١٩٧١ ـ ١٩٧٢م •
٢٣٦ـ طبقات الشعراء ، ابن سلاّم محمد (ت/٢٣١هـ) • تحـ • محمود محمد شاكر ، القاهرة ١٩٥٢م •
٢٣٧ـ طبقات النحويين واللغويين ، الزبيدى ، محمد بن الحسن (ت/٣٧٩هـ) تحـ • ابي الفضل ابراهيم ، القاهرة ، ١٩٥٤م •
٢٣٨ـ طراز المجالس ، الخفاجي ، شهاب‌الدين احمد بن محمد ، مط • الوهبية ، القاهرة ١٢٨٤هـ •

٢٣٩ العبر (١ ـ ٥) ، الذهبي شمس‌الدين ، تح • فؤاد السيد وصلاح الدين المنجد ، الكويت ١٩٦٠م ـ ١٩٦٥م •
١٩٤٠ـ العربية ، دراسات في اللغة واللهجات ، يوهان فك ، ترجمة الدكتور عبدالحليم النجار • القاهرة ١٩٥١م •
٢٤١ـ العقد الفريد (١ـ٧) ، ابن عبد ربه ، احمد بن محمد (ت/٣٢٧هـ) تح • ابراهيم الابيارى وآخرين ، القاهرة ١٩٤٨م •
٢٤٢ـ علوم الحديث في ابن الصلاح عثمان بن عبدالرحمن (ت/٦٤٣هـ) ، تح • نورالدين عتر ، حلب ١٩٦٦م •
٢٤٣ـ غاية النهاية في طبقات القراء (١ ـ ٣) ابن الجزرى محمد بن محمد شمس‌الدين ، تح • برجستراسر ، القاهرة ، ١٩٣٢م •
٢٤٤ـ غريب الحديث (١ ـ ٤) ، ابو عبيدة ، القاسم بن سلام (ت/ ٢٢٤هـ) حيدر اباد ، ١٩٦٧م •
٢٤٥ـ الفائق في غريب الحديث (١ ـ ٤) الزمخشرى ، تح • البجاوى وابى الفضل ، القاهرة ١٩٧١م •
٢٤٦ـ الفاخر ، المفضل بن سلمة (ت/٢٩١هـ) • تح • عبدالعليم الطحاوى ، القاهرة ١٩٦٠م •
٢٤٧ـ فحولة الشعراء ، الاصمعى ، عبدالملك بن قريب ، تح • محمد عبدالمنعم خفاجى وطه الزيني ، القاهرة ، ١٩٥٣م •
٢٤٨ـ الفروق اللغوية ، ابو هلال العسكرى ، القاهرة ١٩٣٥م •
٢٤٩ـ فصل المقال ، البكرى ، عبدالله بن عبدالعزيز ، (ت/٤٨٧هـ) تح • الدكتور احسان عباس وعبدالمجيد عابدين ، ط/الاولى والثانية القاهرة وبيروت ١٩٥٨م و ١٩٧٢م •
٢٥٠ـ فقه اللغة ، الدكتور علي عبدالواحد وافي ، القاهرة ، ط/الثالثة ١٣٦٠هـ •
٢٥١ـ فقه اللغة المقارن ، الدكتور ابراهيم السامرائي ، بيروت ١٩٦٨م •
٢٥٢ـ فقه اللغة وخصائص العربية ، محمد المبارك ، بيروت ١٩٦٨م ، ط/ الثانية •
٢٥٣ـ فوات الوفيات (١ ـ ٢) ، ابن شاكر الكتبي ، تح • محمد محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة ١٩٥١م •
٢٥٤ـ فهارس دار الكتب المصرية ، (١ ـ ٨) القاهرة ، دار الكتب ١٩٢٤ ـ ١٩٤٢م •
٢٥٥ـ الفهرست ، ابن النديم ، محمد بن اسحاق (ت/٤٣٨هـ) •
١ ـ تح • فلوجل ، ليبسك ١٨٧٨م •
٢ ـ ط ، القاهرة ، مط • الرحمانية /١٣٤٨هـ •
٢٥٦ـ فهرسة ابن خير ، ما رواه عن شيوخه ، ابن خير الاشبيلي ، ابو بكر محمد (ت/٥٧٥هـ) ط • الثانية ـ ١٩٦٣م ، بيروت •
٢٥٧ـ في اصول النحو ، سعيد الافغاني ، دمشق ١٩٦٣م •

٢٥٨ـ فى فقه اللغة (دراسات) ، د • صبحي الصالح ، بيروت ، ط/الثانية ١٩٦٢م •
٢٥٩ـ في اللهجات العربية ، الدكتور ابراهيم انيس ، القاهرة ١٩٥٢م •
٢٦٠ـ القاموس الاسلامي ، احمد عطيةالله ، القاهرة ، ١٩٦٣م ، صدر منه مجلدان ، ولم يتم بعد •
٢٦١ـ قائمة لنوادر المخطوطات العربية المعروضة في جامعة القرويين اصدرتها وزارة التهذيب الوطنى ، الرباط ، مط • النجمة ١٩٦٠م •
٢٦٢ـ القراءات واللهجات ، عبدالوهاب حمودة ، القاهرة ١٩٤٨م •
٢٦٣ـ القرطين او كتابا مشكل القرآن وغريبه لابن قتيبة ، ابن مطرف الكناني محمد بن احمد (ن/٤٥٤هـ) القاهرة ١٣٥٥هـ ، مط • الخانجي •
٢٦٤ـ قواعد الشعر ، ثعلب ، احمد بن يحيى ، تحـ • الدكتور رمضان عبد التواب القاهرة ١٩٦٦م •
٢٦٥ـ القول المقتضب فيما وافق لغة اهل مصر من لغات العرب ، الصديق الشافعي ، محمد بن ابي السرور (ت/١٠٨٧هـ) ، تحـ • السيد ابراهيم سالم ، القاهرة ١٩٦٢م •
٢٦٦ـ القياس في اللغة العربية ، محمد الخضر حسين ، القاهرة ، ١٣٥٣هـ ثم نشر فى كتابه (دراسات فى العربية وتاريخها) •
٢٦٧ـ الكامل فى اللغة والادب ، المبرد محمد بن يزيد (ت/٢٨٥هـ) •
١ ـ ط/القاهرة ، الدلجموني الازهرى (١ ـ ٣) •
٢ ـ ط/ابي الفضل وشحاتة ، القاهرة (١ ـ ٤) بدون تاريخ •
٢٦٨ـ الكامل في التاريخ (١ ـ ١٢) ، ابن الاثير علي بن محمد (ت/٦٣٠هـ) بيروت ، دار صادر ، ١٩٦٥ ـ ١٩٦٦م •
٢٦٩ـ الكتاب ، سيبويه عمرو بن عثمان (ت/١٨٠هـ) •
١ ـ ط • بولاق (١ ـ ٢) القاهرة ١٣١٦هـ •
٢ ـ ط • القاهرة ، تحـ • عبدالسلام محمد هارون ، صدر منها ثلاثة أجزاء ١٩٦٦م •
٢٧٠ـ كتاب سيبويه وشروحه ، الدكتورة خديجة الحديثي ، بغداد ١٩٦٧م •
٢٧١ـ كتاب فيه ذكر شيء من الحلي ، القزاز محمد بن جعفر التميمي النحوى (ت/٤١٢هـ) ، صيدا ، ١٩٢٢م •
٢٧٢ـ كتاب الهمز ، ابو زيد الانصارى سعيد بن اوس ، نشره لويس شيخو في مجلة (المشرق) ١٩١٠م ، ثم جرده مستقلا •
٢٧٣ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل ، (١ ـ ٣) ،الزمخشرى القاهرة ، ١٩٤٨م ، مط • البابى الحلبى •
٢٧٤ـ كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون (١ ـ ٢) ، حاجى خليفة مصطفى ابن عبدالله ، (ت/١٠٦٧هـ) ، انقرا ، ١٩٤٦م •
٢٧٥ـ كشف المعانى والبيان عن رسائل بديع الزمان ، احمد بن الحسين

ابن يحيى (ت/٣٩٨هـ) تصد • وشرح ابراهيم الاحدب الطرابلسي ، بيروت مط • الكاثوليكية ، بدون تاريخ •
٢٧٦ـ كنز الحفاظ في تهذيب الالفاظ ، التبريزى يحيى بن علي الخطيب بيروت ، ١٨٩٥م ، مط • الكاثوليكية ، تحـ • لويس شيخو •
٢٧٧ـ الكنز اللغوي (مجموعة رسائل في اللغة) لابن السكيت والاصمعى تحـ • هفنر ، بيروت ١٩٠٣م ، مط • الكاثوليكية •
٢٧٨ـ الكواكب الدرية شرح متممة الاجرومية ، محمد بن احمد بن عبد البارى الاهدل (من رجال القرن الثالث عشر) ، القاهرة ١ ـ ٢ / ١٩٣٧م •
٢٧٩ـ اللباب في تهذيب الانساب ، (١ ـ ٣) ابن الاثير عزالدين علي ابن محمد (ت/٦٣٠هـ) ، القاهرة ، مط • القدسى ١٩٣٧م •
٢٨٠ـ لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، الدكتور عبدالعزيز مطر ، القاهرة ١٩٦٧م •
٢٨١ـ لحن العوام ، الزبيدى ، تحـ • الدكتور رمضان عبدالتواب ، القاهرة ١٩٦٤م •
٢٨٢ـ لزوم ما لا يلزم (١ ـ ٢) المعرى ابو العلاء ، احمد بن عبدالله (ت/٤٤٩هـ) ط/ثانية ، ١٣٤٢هـ ـ ١٩٢٣م ، القاهرة •
٢٨٣ـ لسان العرب (١ ـ ١٥) ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ) ، بيروت ١٩٥٥م ـ ١٩٥٦م •
٢٨٤ـ لسان الميزان (١ـ٦) ابن حجر العسقلانى احمد بن علي ، حيدر اباد ١٣٢٩هـ •
٢٨٥ـ ليس في كلام العرب ، ابن خالويه ، الحسين بن احمد (ت/٣٧٠هـ) تحـ • احمد عبدالغفور العطار ، القاهرة ١٩٥٧م •
٢٨٦ـ ما اختلفت الفاظه واتفقت معانيه ، الاصمعي ، دمشق ١٩٥١م ، تحـ • مظفر سلطان •
٢٨٧ـ ما تلحن فيه العوام ، الكسائي علي بن حمزة ، القاهرة ١٣٤٤هـ ، تحـ • عبدالعزيز الميمنى •
٢٨٨ـ ما ينصرف وما لا ينصرف ، الزجاج ابو اسحاق ابراهيم (ت/ ٣١١هـ) ، تحـ • هدى محمود قراعة ، القاهرة ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م •
٢٨٩ـ ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، العسكرى ابو احمد الحسن ابن عبدالله ، (ت/٣٨٢هـ) ، تحـ • عبدالعزيز احمد ، القاهـرة ١٩٦٣م •
٢٩٠ـ مباحث لغوية ، الدكتور ابراهيم السامرائي ، النجف ١٩٧١م •
٢٩١ـ المثل السائر (١ ـ ٤) ابن الاثير ضياءالدين نصرالله بن محمد (ت/٦٣٧هـ) ، تحـ • احمد الحوفي وبدوى طبانة ، مط • نهضة مصر ١٩٥٩م •
٢٩٢ـ مجاز القرآن (١ ـ ٢) ، ابو عبيدة ، معمر بن المثنى ، تحـ •

الدكتور محمد فؤاد سزكين ، القاهرة ١٩٥٤م ـ ١٩٦٢م ٠
٢٩٣ـ مجالس ثعلب ، ثعلب ، احمد بن يحيى ، قسمان (١ـ٢) تح ٠ عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٤٨م ٠
٢٩٤ـ مجالس العلماء ، الزجاجي ، عبدالرحمن بن اسحاق (ت ٣٢٠هـ) تح ٠ عبدالسلام محمد هارون ، الكويت ١٩٦٢م ٠
٢٩٥ـ مجمع الامثال (١ ـ ٢) ، الميداني ، احمد بن محمد (ت/٥١٨هـ) تح ٠ محمد محيي‌الدين عبدالحميد ، القاهرة ١٩٥٩م ٠
٢٩٦ـ المحبر ، محمد بن حبيب (ت/٢٤٥هـ) ، ـ رواية السكرى ـ تح ٠ الدكتورة ايلزه شتيتر ، حيدر اباد ١٣٦١هـ ٠
٢٩٧ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات (١ ـ ٢) ، ابن جني ، تح ٠ علي النجدى وزميليه ، القاهرة ١٣٨٦هـ ٠
٢٩٨ـ المحكم والمحيط الاعظم في اللغة ، ابن سيده ، علي بن اسماعيل (ت/٤٥٨هـ) صدر منه ٤ اجزاء فقط ولم يتم بعد ، تح ٠ جماعة القاهرة ١٩٥٨م ـ ١٩٧٢م ٠
٢٩٩ـ محمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية ، محمد بهجة الاثرى ،القاهرة ١٩٥٨م ٠
٣٠٠ـ المحمدون من الشعراء ، القفطي ، علي بن يوسف (ت/٦٤٦هـ) ، تح ٠ حسن معمرى ، بيروت ١٩٧٠م ٠
٣٠١ـ مختصر من كتاب البديع ، ابن خالويه ، تح ٠ شرجستراسر ،القاهرة ١٩٣٤م (اوفست) ٠
٣٠٢ـ المخصص (١ ـ ١٧) ابن سيده ، بيروت ، (اوفست) ٠
٣٠٣ـ مدرسة البصرة النحوية ، الدكتور عبدالرحمن السيد ، البصرة ١٩٦٦م ٠
٣٠٤ـ مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، الدكتور مهدى المخزومي ، ط ٠ الاولى والثانية ، بغداد ١٩٥٥م ، والقاهـــرة ١٩٥٨م ٠
٣٠٥ـ مراتب النحويين ، ابو الطيب عبدالواحد بن علي اللغوي (ت/ ٣٥١هـ) تح ٠ ابي الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٥٥م ٠
٣٠٦ـ المزهر في علوم اللغة وانواعها (١ ـ ٢) السيوطى جلال‌الدين القاهرة ، تح ٠ جماعة ، مط ٠ عيسى الحلبي ، بدون تاريخ ٠
٣٠٧ـ مسائل خلافية ، العكبرى عبدالله بن الحسين ابو البقاء (ت/٦١٦هـ) تح ٠ محمد خير حلواني ، منشورات مكتبة الشهباء ، حلب ، بدون تاريخ ٠
٣٠٨ـ المستصفى من علم الاصول (١ ـ ٢) الغزالي ، محمد بن محمد ابو حامد القاهرة ، ١٩٣٧م ، المكتبة التجارية ٠
٣٠٩ـ المسند (١ ـ ٢) الامام احمد بن حنبل (ت/٢٤١هـ) ، تح ٠ احمد محمد شاكر (ت/١٩٥٨م) القاهرة ، ط/الثانية ١٩٤٨م ٠

٣١٠ـ المشتبه في الرجال (١ـ٢) ، الذهبي ، شمس الدين ، تحـ • علي محمد البجاوي ، القاهرة ، ١٩٦٢م •
٣١١ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، الفيومي ، احمد بن محمد (ت/٧٧٠هـ) القاهرة ١٩١١م
٣١٢ـ المصطلحات العلمية في اللغة العربية ، الامير مصطفى الشهابى (ت/ ١٩٦٨م) • دمشق ، ١٩٦٥م ط/الثانية •
٣١٣ـ المصون في الادب ، العسكرى ، ابو احمد الحسن بن عبدالله ، تحـ • عبدالسلام هارون ، الكويت ١٩٦٠م •
٣١٤ـ المعاجم العربية ، الدكتور عبدالله درويش ، القاهرة ١٩٥٦م •
٣١٥ـ المعارف ، ابن قتيبة ، تحـ • ثروت عكاشة ، القاهرة ، مط • دار الكتب ١٩٦٠م •
٣١٥ـ معاني القرآن ، الفراء ، يحيى بن زياد (ت/٢٠٧هـ) ج١ ، تحـ • محمد علي النجار ، واحمد يوسف نجاتي ، القاهرة ١٩٥٥م •
ج٢ ، تحـ • محمد علي النجار ، الدار المصرية •
٣١٦ـ معاهد التنصيص (١ـ٤) العباسي ، عبدالرحيم بن احمد (ت/٩٦٣هـ) تحـ • محمد محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة ١٩٤٧م •
٣١٧ـ معجم البلدان ، ياقوت الحموى ،
١ ـ تحـ • وستنفلد (١ ـ ٦) ، ليبزك ١٨٦٦ ـ ١٨٧٠م (اوفست) •
٢ ـ ط • بيروت ، دار الثقافة ، (١ ـ ٥) ١٩٥٥م •
٣١٨ـ معجم ما استعجم (١ ـ ٤) البكرى ، تحـ • مصطفى السقا ، القاهرة ١٩٤٥م •
٣١٩ـ معجم الشعراء ، المرزباني ، ابو عبيدالله •
١ ـ تحـ • كرنكو ، القاهرة ، ١٣٥٤هـ •
٢ ـ تحـ • عبدالستار فراج ، القاهرة ١٩٦٠م •
٣٢٠ـ المعجم العربي (١ ـ ٢) ، الدكتور حسين نصار ، القاهرة ، ط/ الثانية •
٣١٢ـ المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبدالباقي (ت/ ١٩٦١م) القاهرة ، مط • دار الكتب ١٣٦٤هـ •
٣٢٢ـ معجم المطبوعات العربية ، سركيس يوسف اليان ، (ت/١٩٣٢م) ، القاهرة ، ١٩٢٨ (اوفست) •
٣٢٣ـ المعجم الذهبي (فارسي ـ عربي) ، الدكتور محمد التونجي بيروت ١٩٦٩م •
٣٢٤ـ معجم متن اللغة (١ـ٥) ، احمد رضا (ت/١٩٥٣م) • دار مكتبة الحياة ـ بيروت ١٩٥٨م •
٣٢٥ـ المعجم اللغوى التاريخي ، فيشر (ت/١٩٤٩م) •
طبع منه جزء صغير ، القاهرة ١٩٦٨م •

٣٢٦ـ المعجم في بقية الاشياء ، ابو هلال العسكرى ، تح · ابراهيم الابيارى وعبدالحفيظ شلبي ، القاهرة ١٩٣٤م ·
٣٢٧ـ معجمات عربية ـ سامية ، الاب مرمرجي الدومنيكي ، جونية/لبنان ١٩٥٠ ·
٣٢٨ـ المعرب من الكلام الاعجمي ، الجواليقي موهوب بن احمد (ت/٥٤٠هـ) تح · احمد محمد شاكر ، دار الكتب ١٣٦١هـ (اوفست) ومعه تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة ، تح · عزالدين التنوخي ·
٣٢٩ـ المعجمية العربية على ضوء الثنائية في الالسنة السامية · الاب مرمرجي الدومنيكي ، القدس ١٩٤٧م ·
٣٣٠ـ معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار (١ ـ ٢) ، الذهبي شمس الدين ابو عبدالله ، تح · محمد سيد جاد الحق ، القاهـرة ١٩٦٧م ·
٣٣١ـ مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ·
١ ـ ط · محمد محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة (١ ـ ٢) مط · المدني ·
٢ ـ ط · الدكتور مازن المبارك ، ومحمد علي حمدالله (١ ـ ٢) دمشق ١٩٦٤م ·
٣٣٢ـ مفتاح السعادة (١ ـ ٤) طاش كبرى زاده احمد بن مصطفى (ت/٩٦٨هـ) تح · كامل كامل بكرى وعبدالوهاب ابو النور ، القاهرة · مط · الاستقلال ١٩٦٨م ·
٣٣٣ـ المفردات في غريب القرآن ، الراغب الاصفهاني الحسين بن محمد (ت/٥٠٢هـ ـ على رواية) · ط · محمد احمد خلف الله ، القاهرة ١٩٧٠م ·
٣٣٤ـ المفصل في النحو ، الزمخشري ، جارالله ، تح · بروش ، ليبسك (اوفست) ·
٣٣٥ـ المفضليات ، المفضل الضبي (ت/١٧٨هـ) تح · احمد محمـد شاكر ، وعبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٦٤م ، ط/الثالثة ·
٣٣٦ـ مقاييس اللغة (١ـ٦) ابن فارس ، احمد ابو الحسين ، تح · عبد السلام هارون ، القاهرة ، ١٣٦٦هـ ·
٣٣٧ـ المقرب ، ابن عصفور ، علي بن مؤمن (ت/٦٦٩هـ) ، تح · الدكتور احمد عبدالستار الجوارى ، وعبدالله الجبورى ، بغداد ، ١٩٧١م ، (١ـ٢) ·
٣٣٨ـ المقصور والممدود ، ابن ولاد ، احمد بن محمد (ت ٣٣٢هـ) ، تصـ · محمد بدرالدين النعساني ، القاهرة ١٩٠٨م ·
٣٣٩ـ المقتضب (١ ـ ٤) ، المبرد ، محمد بن يزيد ، تح · محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ، ١٣٨٥هـ ـ ١٣٨٨هـ ·
٣٤٠ـ المكاثرة عند المذاكرة ، الطيالسي ، جعفر بن محمد (من رجال القرن

الرابع الهجرى) ، تحـ • محمد بن تاديت الطنجي ، انقرا ١٩٥٦م •
٣٤١ـ الممتع في التصريف (١ ـ ٢) ابن عصفور الاشبيلي علي بن مؤمن ، تحـ • الدكتور فخرالدين قباوة ، حلب ١٩٧٠م •
٣٤٢ـ مناهج البحث في اللغة ، الدكتور تمام حسان ، القاهرة ، ١٩٥٥م •
٣٤٣ـ المنتظم (٥ ـ ١٠) ابن الجوزى ، عبدالرحمن ابو الفرج ، حيدراباد ١٩٣٨ ـ ١٩٤٠م •
٣٤٤ـ المنقوص والممدود للفراء ، والتنبيهات على اغاليط الرواة ، البصرى علي ابن حمزة (ت/٣٧٥هـ) تحـ • عبدالعزيز الميمني ، القاهرة ، مط • دار المعارف •
٣٤٥ـ من اسرار اللغة ، الدكتور ابراهيم انيس ، القاهرة ، مط/لجنة البيان العربي ، (بدون تاريخ) •
٣٤٦ـ من تأريخ النحو ، سعيد الافغاني ، بيروت ، دار الفكر ، بدون تاريخ •
٣٤٧ـ منهج السالك في الكلام على الفية ابن مالك ، ابو حيان النحوى محمد بن يوسف (ت/٧٤٥هـ) امريكا ١٩٤٧م ، (طبع على الرونيو) تحـ • سدني كلزر •
٣٤٨ـ الموشح ، المرزباني ، محمد بن عمران ، تحـ • علي محمد البجاوى القاهرة ، ١٩٦٥م •
٣٤٩ـ الموطأ ، مالك بن انس (ت/١٧٩هـ) • (١ ـ ٢) ، تحـ • محمد فؤاد عبدالباقي ، القاهرة ، ١٩٥١م •
٣٥٠ـ المهذب فيما ورد في القرآن من المعرب ، السيوطي ، جلال‌الدين عبد الرحمن (ت/٩١١هـ) ، تحـ • عبدالله الجبورى ، نشر في مجلة (المورد) ١ ـ ٢ بغداد •
٣٥١ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال (١ ـ ٤) ، الذهبي شمس‌الدين تحـ • علي محمد البجاوى ، القاهرة ، ١٩٦٣م •
٣٥٢ـ النبات (قطعة من الجزء الخامس) الدينورى ، ابو حنيفة احمد بن داود (ت/٢٨٢هـ) تحـ • لوين ، ليدن ١٩٥٣م •
٣٥٣ـ النبراس في تاريخ خلفاء بنى العباس ، ابن دحية الكلبى ، عمر بن الحسن (ت/٦٣٣هـ) ، تحـ • عباس العزاوى المحامى بغـــداد ١٩٤٦م •
٣٥٤ـ النثر الفنى فى القرن الرابع (١ ـ ٢) ، الدكتور زكي مبارك ، القاهرة ط/الثانية ، ١٩٥٧م •
٣٥٥ـ نثر النظم ، الثعالبى ، عبدالملك بن محمد ابو منصور ، دمشق ١٣٠١هـ •
٣٥٦ـ النجوم الزاهرة ، ابن تغرى بردى ، جمال‌الدين يوسف ، (ت/ ٨٧٤هـ) (١ ـ ١٤) القاهرة ١٩٢٤ ـ ١٩٥٦م •
٣٥٧ـ نحو التيسير ، الدكتور احمد عبدالستار الجوارى ، بغداد ١٩٦٢م •

٣٥٨ـ النحو العربى نقد وبناء ، الدكتور ابراهيم السامرائي ، بـيروت ١٩٦٨م ٠
٣٥٩ـ النحو العربى ، العلة النحوية نشأتها وتطورها ، الدكتور مازن المبارك دمشق ١٩٦٥م ٠
٣٦٠ـ نزهة الالباء في طبقات الادباء ، ابو البركات الانبارى ٠
١ ـ تحـ ٠ ابي الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٦٧م ٠
٢ ـ تحـ ٠ الدكتور ابراهيم السامرائي ، بيروت ٠
٣٦١ ـ نشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة ، محمد الطنطاوى ، القاهرة ١٩٦٩م ٠ ط/الثانية ٠
٣٦٢ـ النشر في القراءات العشر (١ ـ ٢) ، ابن الجزرى محمد بن محمد (ت/٨٣٣هـ) ٠ تحـ ٠ علي محمد الضباع ، القاهرة ، مط/التجارية الكبرى ٠
٣٦٣ـ نشوار المحاضرة ، التنوخي ، ابو علي المحسن بن علي (ت/٣٨٤هـ) صدر منه جزءان ١ ـ ٢ ، تحـ ٠ عبود الشالجي ، بيروت ١٩٧١م ٠
٣٦٤ـ نظرات في اللغة والنحو ، طه الراوى (ت/١٩٤٦م) بيروت ١٩٦٢م ٠
٣٦٥ـ نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب (١ ـ ٨) ، المقرى ، احمد بن محمد (ت/١٠٢١هـ) تحـ ٠ الدكتور احسان عباس ، بـيروت ١٩٦٨م ٠
٣٦٦ـ نقائض جرير والفرزدق (١ ـ ٣) ، ابو عبيدة ، تحـ ٠ انطون بيفن ١٩٠٥م (اوفست) ٠
٣٦٧ـ النوادر (١ ـ ٢) ابو مسحل الاعرابى ، عبدالوهاب بن حريش (ت ٢٥٠هـ) تحـ ٠ الدكتور عزة حسن ، دمشق ١٩٦١م ٠
٣٦٨ـ النوادر في اللغة ، ابو زيد الانصارى ، سعيد بن اوس (ت/٢١٥هـ) **تحـ ٠ سعيد الشرتوني ، بيروت (اوفست) مع ملحق بزيادات نسخة** عاطف افندى ٠
٣٦٩ـ نور القبس المختصر من المقتبس ، للمرزباني ، اختصار اليغمورى يوسف ابن احمد (ت/٦٧٣هـ) ، تحـ ٠ رودلف زلهايم ، فرانكفورت ١٩٦٤م ٠
٣٧٠ـ نهاية الارب في فنون الادب ، النويرى ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت/٧٣٣هـ) صدر (١٨) جزءا ١٩٢٥ ـ ١٩٥٥م ٠
٣٧١ـ النهاية في غريب الحديث (١ ـ ٥) ، ابن الاثير مجدالدين المبارك ابن محمد (ت/٦٠٦هـ) ، تحـ ٠ طاهر الزاوى ومحمود الطناحي القاهرة ١٩٦٣م ٠
٣٧٢ـ الوافي بالوفيات (١ ـ ٧) ، الصفدى ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت/٧٦٤هـ) ، تحـ ٠ جماعة ٠
٣٧٣ـ وفيات الاعيان ، ابن خلكان ، احمد بن محمد (ت/٦٨١هـ) ٠

١ ـ ط · الدكتور احمد فريد رفاعي (١ ـ ٦) القاهـرة ، ١٩٣٦م ·
٢ ـ ط · الدكتور احسان عباس (١ ـ ٧) بيروت ١٩٧١م ·
٣٧٤ـ هدية العارفين (١ـ٢) ، اسماعيل بن محمد البغدادى (ت/١٩٢٠م) استانبول ١٩٥٥م ·
٣٧٥ـ هل العربية منطقية ، الاب مرمرجي الدومنيكي ، مط · المرسلين اللبنانيين ، جونيه ، لبنان ١٩٤٧م ·
٣٧٦ـ همع الهوامع (١ ـ ٢) ، السيوطي ، مط · السعادة ، القاهرة ١٣٢٧هـ ·
٣٧٧ـ يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر (١ ـ ٤) ، الثعالبي عبدالملك ابو منصور ، تحـ · محمد محيي‌الدين عبدالحميد ، القاهرة ١٩٥٦م ·

٣ ـ المجـــلات :

٣٧٨ـ اخبار التراث العربى ، نشرة تصدر عن معهد المخطوطات العربية القاهرة ·
٣٧٩ـ اسلاميكا
٣٨٠ـ البحث العلمي ، تصدرها جامعة محمد الخامس ، الرباط ، م/٣ ·
٣٨١ـ الزهراء ، اصدرها محب‌الدين الخطيب ، القاهرة م/٢ ·
٣٨٢ـ العرب ، دار اليمامة ، الرياض ، صاحبها الاستاذ حمد الجاسر ·
٣٨٣ـ كلية الاداب ـ جامعة بغداد ·
٣٨٤ـ كلية اللغة العربية ، الرياض ·
٣٨٥ـ لغة العرب ، اصدرها الاب انستاس مارى الكرملي ، بغداد م/٤ (١٩١٤م) ·
٣٨٦ـ المجلة المصرية ، سنة ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠م ·
٣٨٧ـ المجمع العلمى العراقى ·
٣٨٨ـ مجمع اللغة العربية بدمشق من م//١ ـ م/٤٦ ·
٣٨٩ـ مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، اجزاء متفرقة من ج١ ـ ج٢٦ ·
٣٩٠ـ معهد المخطوطات العربية ـ القاهرة ·
٣٩١ـ المقتبس ، اصدرها محمد كرد علي ، القاهرة ، دمشق ·
٣٩٢ـ المكتبة ، بغداد ، تصدرها مكتبة المثنى ·
٣٩٣ـ الهداية الاسلامية ، تصدرها جمعية الهداية الاسلامية ، القاهرة م/٦ ١٣٥٣هـ ·
٣٩٤ـ الهلال ، اصدرها جرجى زيدان ، القاهرة ، المجلد/٢٨/١٩١٩م ·

فهرس الموضوعات

الباب الاول

حياته وآثاره

الباب الثاني

جهوده في فقه اللغة والنحو

الفصل الاول

الفصل الثاني

أمثلة من آراء ابن درستويه في النحو

الباب الثالث

الفصل الاول

الباب الرابع

الفصل الاول

الفصل الثاني

الموضوع	الصفحة

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٤٩٦ لسنة ١٩٧٤

١٩٧٤/٦/٢٥